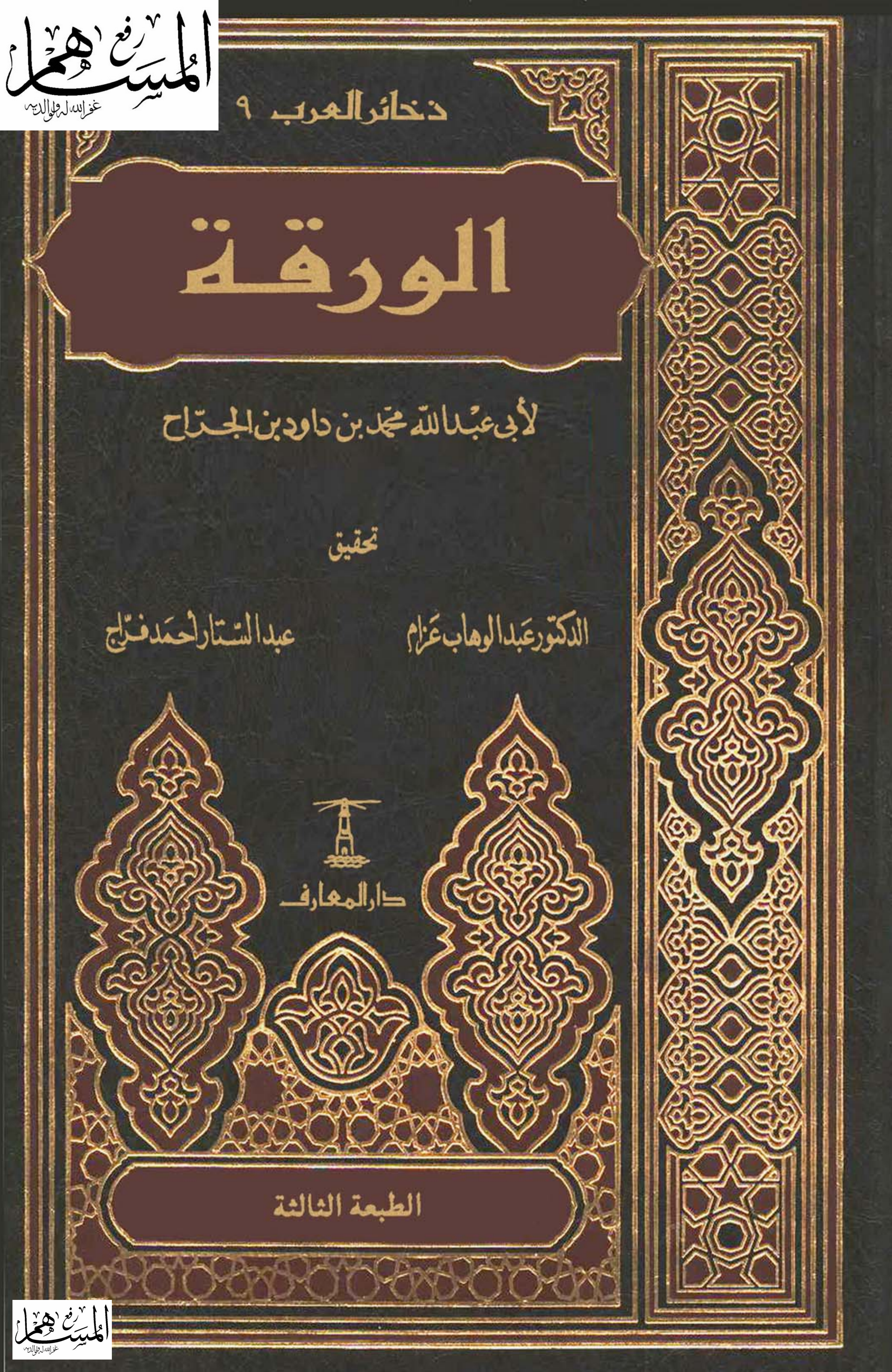

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه
ذخائر العرب ٩
الورقة
لأبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح
تحقيق
الدكتور عبد الوهاب عزام
عبد الستار أحمد فراج
دار المعارف
الطبعة الثالثة
رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه



ذخائر العرب
٩

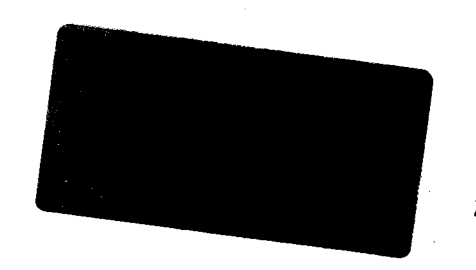
الورقة

لأبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح

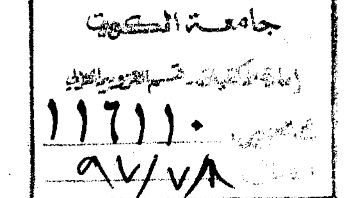
تحقيق

الدكتور عبد الوهاب عزام

عبد الستار أحمد فراج



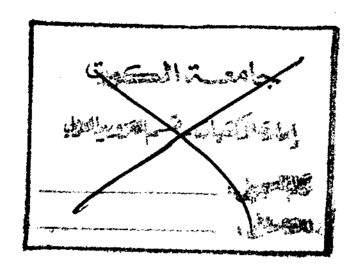
الطبعة الثالثة



دار المعارف

الورقة

لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الورقة لابن الجرّاح أول كتاب طُبع شاركت فى تحقيقه أستاذنا المغفور له الدكتور عبدالوهاب عزام.

وقد تفضل أستاذنا فى مقدمته الآتية وتاريخها فى سنة ١٩٥٣ فنوه بما قمت به، من أنى زدت تعليقات كثيرة مفيدة، وقرنت نصوص الكتاب بنظائره فى كتب أخرى. . . إلخ.

والمخطوط الذى استنسخه أستاذنا لم يكن بين يدى حين شاركت فى تحقيقه. ولا أدرى أين هو الآن، لهذا كانت تعليقاتى توثيقًا للنصوص من مصادر أخر، وما استنسخه أستاذنا وطبع كان نادر الضبط، فجعلت همى فى طبعته الثانية أن يكون مضبوطًا خاليًا من التحريف والخطإ ما أمكن، اعتمادًا على المراجع التى فيها كثير من النصوص الموجودة فيه.

وألحقت بآخره النصوص المنسوبة إليه وخلا منها المخطوط مع قلتها، وإن كنت أعتقد أن الورقة كان يحوى كثيرًا من تراجم الشعراء العباسيين ممن اشتهر منهم ومن لم يكن له من الشهرة نصيب, ومع مضى هذه المدة بين الطبعتين لم أتمكن من العثور على نسخة أخرى مخطوطة تضيف أوتكمل أوتوضح بعض ما فى المخطوط الأول. وسيجد القارئ إضافات كثيرة فى الهوامش كنت أثبتها على نسختى لاعتقادى أن فيها فائدة للباحثين.

عبدالستار أحمد فراج



بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

لقيت منذ سنوات عدة فى دمشق الأخ الأديب الشاعر أحمد الصافى النجفى فأرانى كتبًا خطية قيّمة، منها كتاب الورقة فى أخبار الشعراء لمحمد بن داود بن الجرّاح. وهو كتاب يذكر فى بعض الكتب، ويحسب أنه مما ندّ به الزمان من تراثنا الأدبى. وقال الأستاذ أحمد الصافى: إن هذه النسخة كتبت عن نسخة فى خزانة كتب العلامة المحقق صدر الأفاضل فى مدينة طهران. ولايعرف فى العالم نسخة أخرى من هذا الكتاب النفيس النادر.

وسلم إلىّ الكتاب لأنشره فى مصر فأخذته فرحًا شاكرًا.

(٢)

والنسخة التى تسلمتها مكتوبة بخط النسخ فى اثنتين وثمانين صفحة غير صفحة العنوان. وقبل صفحات المتن هذه، سبع صفحات: خمس منها فيها كلام بالفارسية كتبه العلامة صدر الأفاضل يبين كيف وجد كتاب الورقة، ويصف النسخة التى عنده ويذكر عناية كاتبها بالترقين والتنسيق.

ويلى هذا الكلام الفارسى اثنان وثلاثون بيتًا نظمها صدر الأفاضل فى تقريظ الكتاب الذى ظفر به.

وبعد الأبيات ترجمة للمؤلف منقولة من كتاب فوات الوفيات وأخرى منقولة من فهرست ابن النديم.

وفى آخر النسخة:

«هذا آخر ما وُجد فى النسخة العتيقة التى كانت للأديب الفاضل صدر الأفاضل دامت بركاته. وأنا العبد ابن عبدالخالق محمد على المصاحبى النايينى المتخلص بعبرت. فى ١٣٤٥ هجرى».

(٣)

وأما نسخة صدر الأفاضل أصل هذه النسخة فقد وصفها صاحبها، فى صفحات باللغة الفارسية هذه خلاصتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة:

لايخفى على الناظرين فى هذا الكتاب أن لهذا الفقير ولوعًا بالكتب القديمة. وقد اشتريت هذه النسخة التى يدل خطها وأسلوبها على قدمها. وبينما أقرأ ليلةً أوائل النسخة لأقف على اسمها ورسمها رأيت أن أحد الصحّافين قد ألصق على ورقتها الأولى ورقة أخرى. فعرضتها على نور المصباح فتبين أن وراءها كتابة. فتأملت واحتلت حتى نزعت الورقة الملصقة فظهر المكتوب واضحًا.

وهو كما يلى:

الورقة

تأليف أبى عبد الله **محمد بن داود بن الجرّاح**.

فى نوبة الفقير إليه سبحانه **محمد أبى الهزبر الصديقى فى سنة ١٠٣١**.

كان ملكها الزاهد الرئيس أبو على أحمد بن مسكويه أطال الله بقاءه وكبت أعداءه.

انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن على بن مده الديلر بن حبيب راعب–حى لخمس خلون من شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة[1].

---

(١) هذا مافى نسخة الأستاذ الصافى النجفى. وكلمة «أبى الهزبر» فى السطر الثانى تصحيح منى لكلمة غير واضحة كما حذفت كلمة سيدنا قبل كلمة الزاهد بالرجوع إلى الأصل. ويمكن تبين الكتابة على الصفحة المصورة، بالمجهر.

لم أدر مامعنى الورقة. ولم أجد ترجمة أبى عبدالله فى وفيات الأعيان، فرجعت إلى ذيله الذى ألفه ابن شاكر الكتبى. واختصرت الترجمة فيمايلى...

عرفت من هذه الأسطر منزلة المصنف فى العلم، وطبعه فى الشعر، ومعاصرته لابن المعتز وقتله سنة ٢٩٦ هـ، وسبب تسمية الكتاب بالورقة، وأخذ الصولى عنه اسم كتابة الأوراق.

وعجيب أن كاتب چلبى لم يذكر الورقة فى كشف الظنون.

ويؤخذ من عبارة ملكه سيدنا الزاهد، إلخ... أن هذا الكتاب، وهو كعروس مَلكها ألف زوج، كان حينًا فى ملكة الشيخ الكبير أبى على بن مسكويه ذائع الصيت. وقد أنشدت معتبرًا:

وحسبك فيما كنت يومًا ملكته : لقد كان هذا مرة لفلان

وابن مسكويه معاصر للشيخ الرئيس أبى على بن سينا. فهذه النسخة قد عمرت أكثر من ثمانمائة سنة إلى هذه السنة، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

وإن صرفنا النظر عن هذا الاستنباط، فأسلوب الخط ونوع الورقة وأدلة أخرى ناطقة بقدم هذه النسخة.

ومن يتتبع الكتب القديمة يعلم أن كتابة النسخة أقدم من هذا التاريخ. ولعلها كتبت فى عصر المؤلف نفسه. يشهد أسلوب الخط، وهو مشوب بالخط الكوفى، بأن الخط الكوفى كان خط كاتب النسخة، وأنه كان فيه أمهر وبه أخبر، وأنه كتب خط النسخ متكلفًا. فينبغى أن يكون عمر هذه النسخة العتيقة أكثر من ألف سنة. وإذ كان أقدم كتاب فى خزانتى فهو جدير أن أسميه «شيخ الكتب» وأوفيه حقه من التقريظ إن شاء الله.

ومن خصائصها الخطية (علاوة على الدقائق التى نشأت من تحول الخط الكوفى إلى خط النسخ مثل رأس العين الابتدائية، وذيل الميم، والكافات الابتدائية، والألفات النهائية، والهاءات الوسطية):

وضع رموز لمنع اللبس؛ وُضعت علامة فوق الراء وتحت العين والصاد والحاء المهملات لئلا تلتبس بالمعجمات.

ووضع الهمزة المكسورة تحت الألف مثل: بأىّ الإخوان.

ومدّ الحروف التى تقبل المد إذا وقعت آخر شطر أو بيت.

ووضع هذه العلامة O O بين الفقرات.
ومدّ قاف قال إذا وقعت فى أول رواية.
والفصل بين النثر والنظم بترك سطر النثر ناقصًا وابتداء النظم فى سطر آخر.
مع قلة الورق فى ذلك العصر.

وكتابة الأسماء والألقاب والكنى بخط كوفى وسط سطر.
وغير هذا من اللطائف.
وعجيب أمر هذه الدقائق فى ذلك العصر، ولم تكن الكتابة قد نضجت.
وربما يقال إن أكثر كتّاب ذلك العصر كانوا من الأدباء والفضلاء، فكانت كتابتهم أكمل من كتابة عصرنا. إنّا لنجد دقائق كثيرة فى الخطوط القديمة لايزال أدباء العصر فى غفلة منها، بله جهلة النّساخ... إلخ.

وعلى كلمة الورقة، وقد كتبت بخط كوفى جلىّ، وعلى السطر الأول من صفحة ٦٨ ذرات لامعة هى من الرمل الذى كان ينثر على المكتوب ليسرع جفافه (انظر ترب فى القاموس ودرة الغوّاص).
وهذا التقريظ الذى وعدنا به[1]:

هـذا كتـاب الـورقـهْ	مـنـوّر لـلـحـدقـهْ
كـروضـةٍ تـستّـرت	أغصـانها بـالـورقـه
أثمـارها بـدت عـلى	أفـنـانها المـورّقـه
فيـه الأديب منفـق	ديـنـاره والـورِقـه
فى يد ذى الفضل كما	فى يد ذى العُدم الرقَه
صفحتـه ، كجنـةٍ	مشحـونةٍ بـالـورقـه[2]
خذ صاح من جناته	غنـما وذُخـرًا ورِقـه
يُشاكل الجلدُ وخـطـ	ـه الـعـتـيق ورقـه
ثـلاثـة فـاعـلة	بـالـطبـع كـالمعتقـه
ظـاهـره مُخـلـقـهْ	بـاطـنـه مخـلّقـه
يـتيـمـة الثـعـالبىّ	عـنـده مـلفّـقـه

(١) نظمها صدر الأفاضل بالعربية.
(٢) الشجرة الخضراء كثيرة الورق.

قلادة[1] العقيان مع   محكه مزوقه
كذا العقود[2] حيثما   منظومه مفرقه
خريدة[3] مسهبة   ودمية[4] مختلقه
هُوَ إياس والخبا[5]   يا مئلا هبنّقه
سلافة السيد[6] ه ن   ذوّاقه مندفقه
ألفاظ ريحانة[7] ع   بيانه كالبقبقه
وأين من صوت الكُعيـ   ـت والهزار الشقشقه
لِلَّهِ در قائل   وكاتب قد نمقه
ما أخصر كلامه   وإذ روى ما أصدقه
مَمليه فيما قد حكى   لدى الألباء ثقه
قد لمَّه وطمَّه   ورمَّه فأنفقه
لا غرو أن تفعل بمن   يرويه كالمعرّقه
وكل فصل منه للأريـ   ـب مثل الدورقه
دورقة مفقهةْ   من قهوة مروّقه
أبياته فصيحة   ونثره منبقه
أصوله راسخة   فصوله منسقه
وليس فى مكتبتى   من كتب ما سبقه
المن لله الذى   هذا الفقير وفقه
(وافق شن طبقه)   (وافقه فاعتنقه)
لطف علىّ حامد   له على ما رزقه
بلطفه، وعونه   وفضله كان الثقه
وهذه السطور فى   عام غ ش ا ك نبقه

انتهى   ١٣٢١ هـ.

---

(١) لابن خلقان.   (٢) عقود الجمان لأبى البركات مبارك بن أبى بكر الموصلى.
(٣) لمحمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهانى.
(٤) لأبى الحسن على بن الحسين الباخرزى.
(٥) لشهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى.
(٦) السيد عليخان.   (٧) ريحانة الألباء للشهاب الخفاجى.

(٤)

هذه ترجمة كلمة صدر الأفاضل مع اختصار قليل فى مواضع قليلة :

وحسب النسخة قدمًا أنها كانت فى كتب ابن مسكويه. وليس يهمنا أن تكون أقدم من عصره. ولا ينبغى التعويل على الأمارات التى ذكرها صدر الأفاضل استدلالا على أن النسخة كتبت قبل أن يتم تحوّل الخط الكوفى إلى خط النسخ. وليس فى الكتاب من الخط الكوفى إلا اسم الكتاب ومؤلفه وعنوانات التراجم، كما تدل الصفحتان المصورتان من النسخة الموصوفة.

والكلمات التى على الصفحة الأولى يمكن فحصها بالمجهر ووسائل التبيين الأخرى.

(٥)

والظاهر أن فى هذه النسخة نقصًا، يدل عليه ما نجده فى كتب الأدب والتراجم من نصوص منقولة عن كتاب الورقة، لا نجدها فى النسخة :

قال ابن خلكان فى ترجمة إبراهيم بن العباس الصولى :

وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجرّاح فى كتاب الورقة فقال : إبراهيم بن العباس إلخ . . . .

وقال ابن خلكان بعد أن نقل الترجمة :

« هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة ».

وليس لإبراهيم بن العباس الصولى ترجمة فيما بين أيدينا من كتاب الورقة.

وفى ديوان أبى نواس رواية الأصفهانى :

وحكى محمد بن داود بن الجرّاح فى كتاب الورقة عن اليزيدى عبد الله بن محمد عن أخيه قال : سمعت أبا نواس يقول : سفلت عن طبقة من كان قبلى، وعلوت على طبقة من جاء بعدى. فأنا نسيج وحدى، إلخ . . . .

وهذا القول لا نجده فى نسختنا من الكتاب.

وينبغى التنبيه هنا إلى أن ابن خلكان ذكر كتاب الأوراق للصولى باسم الورقة، فلا يبعد أن يكون بعض الرواة قد التبس عليهم الورقة والأوراق[1].

ولعل بحثًا مستقصيًا عن كتاب الورقة وما نقل عنه، أو وِجْدَان نسخة أخرى منه، يفصل فى هذا الأمر، ويكمل النقص إن كان فى هذه النسخة نقص.

(٦)

استنسخت الكتاب إعدادًا لطبعه. وعلّقت على النسخة تعليقات قصيرة. وقدّمته إلى «دار المعارف» ليكون أول كتاب ينشر من «ذخائر العرب»، ولكن اللجنة القائمة على نشر هذه الذخائر رأت أنْ يُبدأ بكتاب أكبر من الورقة. فتأخر نشر الكتاب. وتوالت علىّ أشغال وأسفار فمرت سنون ولم يتيسر إخراج هذه الذخيرة للناس.

ومنذ سنة قابلنى فى مجمع اللغة العربية الأستاذ عبد الستار أحمد فراج أحد محررى المجمع، وسأل عن كتاب الورقة، وتطوع للقيام على طبعه. فشكرت له تطوعه، وأكبرت همته، وطلبت إلى «دار المعارف» أن تسلم الكتاب إليه. وعدت إلى عملى فى باكستان.

وقد زاد الأستاذ عبد الستار تعليقات كثيرة مفيدة، وقرن نصوص الكتاب بنظائرها فى كتب أخرى، واحتمل فى التصحيح والمقابلة والتعليق وترتيب الفهارس والكشّافات، عناء يقدره من عانى مثل عمله. وإنه لجدير بالثناء والشكر.

وقدْ سنىًّ له الإكثار من التعليق عمله فى تحقيق كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز وإعداده للنشر.

على أن فى الكتاب، بعد بذل الوسع فى التصحيح والمقابلة، جملا قليلة لم يزايلها الغموض والشك، وعسى أن يجلوها البحث من بعد.

---

(١) نص ابن خلكان الذى قدمته لأستاذنا من قبل واقتبس منه هنا، وأثبته أنا فى آخر الكتاب فى هذه الطبعة الثانية لا يحتمل التأويل ولا الشك فى أنه من كتاب آخر غير كتاب الورقة لابن الجراح.

عبد الستار فراج



(٧)

كتاب الورقة

(ا) عنى العرب فى عصر الجاهلية برواية الشعر وحفظه، واستمرت الرواية فى العصر الإسلامىّ، وتناشد العرب الشعر وتمثلوا به فى مجالسهم وخصوماتهم، وعنى خلفاء بنى أمية ومعاصروهم بتأديب أولادهم بالشعر، وحرصوا على روايته وجمعه. وطلبه علماء اللغة والنحو للاستشهاد به.

ثم شرع الرواة والعلماء فى تدوين الشعر وما يتصل به. فدوّنوا كثيرًا منه مفردًا أو مجموعًا إلى فنون أخرى من الأدب.

جُمعت القصائد المعلقات، والمفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب، وحماسة أبى تمام، وحماسة البحترى، وحماسات الخالديين وابن الشجرى وأبى هلال العسكرى ثم الأعلم الشَّنْتَمَرِى، ومختارات شعراء العرب لابن الشجرى، وديوان المعانى لأبى هلال العسكرى. وألف البيان والتبيين، والكامل، والعقد الفريد، والأمالى.

وشرع العلماء بعد تدوين الأشعار يؤلفون كتبًا مرتبة على الشعراء، يذكرون الشاعر وأخباره وطرفًا من أشعاره. فتوالى التأليف فى تاريخ الشعراء وأشعارهم. كتب محمد بن سلام الجمحى طبقات الشعراء، وألف ابن قتيبة كتاب الشعر والشعراء، وكذلك كتب عبد الله بن المعتز ووزيره محمد بن داود ابن الجرّاح مؤلف كتاب الورقة، وكتب المرثدى فى هذا الموضوع. ويقول ابن النديم : إن الصولى صاحب كتاب الأوراق نقل كتاب المرثدى فى أخبار الشعراء من كتابه. وكتب هارون بن المنجم كتاب البارع فى أخبار الشعراء المولدين.

واستبحر التأليف من بعد فى أخبار الشعراء والأدباء كما نرى فى معجم الأدباء لياقوت. والظاهر أنه ألف معجمًا كبيرًا للشعراء كمعجم الأدباء ولكنه ليس فى أيدينا اليوم.

كانت كتب الشعراء فى القرن الثالث طلائع الكتب التى تضمنت أخبار شعراء القرون الأولى، وصارت أصولا لما كتب بعدها.

ومنها كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز وكتاب الورقة لابن الجرّاح.

(ب) قيل إن ابن الجرّاح سمى كتابه الورقة لأنه التزم فيه أن يترجم لكل شاعر فى ورقة واحدة. وليس معنى هذا أن التراجم سواء فى طولها. فالكتاب يشهد بغير هذا. بعض التراجم فى النسخة التى فى أيدينا أربع صفحات، وبعضها ثلاث، وبعضها صفحة، وبعضها أقل. وأكثر التراجم نحو صفحتين.

فإن كان ابن الجرّاح جعل لكل ترجمة ورقة على اختلاف التراجم طولاً. فما جدوى فعله هذا؟ ثم نسخة صدر الأفاضل التى وُصفت آنفًا لا تفصّل التراجم كل واحدة فى ورقة. وإن كان المؤلف لم يسوّ بين التراجم ولم يكتب كل ترجمة فى ورقة على حدة. فلماذا سمى كتابه الورقة؟ لعله أراد أنه كتاب مختصر معظم تراجمه لا تزيد على ورقة وإن كان بعضها أكثر وبعضها أقل.

ويؤيد هذا أنه بعث بالكتاب رسالة إلى ابن المنجم.

وإذا عدلنا عن الاسم إلى المسمى، فلا ريب أن هذا الكتاب من طلائع كتب الشعراء فى الأدب العربي. وهو إلى نظائره مما ألف فى القرن الثالث الهجرى، أصول لما ألف من بعد فى تراجم شعراء الجاهلية والإسلام.

وقد تضمنت النسخة التى نشرناها ثمانى وخمسين ترجمة، فيها ثلاث تراجم لشاعرين معًا، وواحدة لثلاثة شعراء.

وهى تراجم: أبى الجنوب، وأبى السمط، ابنى مروان، وعبد القدوس، وعبد الخالق، ابنى عبد الواحد، وطالب، وطالوت، ابنى الأزهر، وعلى، وعبد الله، وأحمد، بنى أمية.

فذلكم ثلاثة وستون شاعرًا.

ويشتمل الكتاب على شعراء مغمورين، أو رجال قالوا الشعر ولم يعدّوا فى الشعراء.

منهم أعراب كأبى فرعون العدوى، ومعبد بن طوق العنبرى. ومنهم أبناء رجال معروفين وحفدتهم مثل:



المستهل بن الكميت الشاعر، والحماحمى من ولد على بن عبد الله بن عباس، وإسماعيل بن جرير حفيد خالد بن عبد الله القسرى، وعبد القدوس، وعبد الخالق، حفيدى النعمان بن بشير الأنصارى، وعتاب بن عبد الله حفيد سعيد بن العاص الأموى.

وكذلك سمَّى المؤلف شعراء مغمورين عرفوا بالكنى فيسَّر للقارئ تتبعهم فى كتب التراجم المرتبة على الأسماء.

(٨)

مؤلف الكتاب[1]

محمد بن داود بن الجرَّاح

كان داود بن الجرّاح والد المؤلف من الكتَّاب والمؤلفين فى القرن الثالث الهجرى. وقد ولى ديوان الزمام فى عهد الخليفة المتوكل على الله وكتب للخليفة المستعين بالله، وألف كتاب التاريخ وأخبار الكتاب وتاريخ الرسائل.

ونشأ محمد ابنه فى هذه البيئة، بيئة الأدب والكتابة الديوانية، وترقى فيها إلى أن كتب لعبيد الله بن سليمان وزير الخليفة المعتضد بالله. فرأى عبيد الله من كفايته وخبرته ما حبّبه إليه وقرّبه. فزوجه ابنته وقلده ديوان المشرق. ثم تقلد ديوان الأشراف فديوان الجيش. وكذلك تولى فى وزارة العباس بن الحسن دواوين الخراج والضياع، وديوان الجيش فى عهد الخليفة المكتفى بالله وأشهرٍ من خلافة المقتدر بالله.

ثم كانت الثورة التى خلع فيها الخليفة المقتدر بالله، وبويع ابن المعتز، فقلد ابن الجرّاح وزارته، ولم تدم الخلافة والوزارة إلا يومًا واحدًا قتل بعده الخليفة واختفى الوزير. وبقى المقتدر خليفة، وتولى وزارته أبو الحسن بن الفرات

---

(١) راجع تحفة الأمراء للصابى ص٢٤، ٢٥، ١٣١، ٢٦١، ٣٦٣، وفوات الوفيات، وتاريخ بغداد ترجمة محمد بن داود، وتاريخ الطبرى حوادث سنة ٢٩٤ ص٤٠١، والتنبيه والإشراف ص٢٣٧، وكتب التاريخ حوادث سنة ٢٩٦، والفهرست ص١٢٨، والفرج بعد الشدة جـ١ ص٤٣ ص١٠٧، ومعاهد التنصيص جـ١ ص١٤٧.

الوزير على رجل أديب كاتب فأرسل إليه من يأمره بالتحول عن موضعه، وضرب الرجل الساعى جزاء سعايته، وهو يعلم أنه صادق.

وكتب ابن الجرّاح إلى الوزير ابن الفرات يستشيره فى الظهور فنهاه حتى تقدم الحادثة ويستأمن له الخليفة. فارتاب ابن الجرّاح بنصيحة ابن الفرات وظهر وأسلم نفسه إلى أحد رجال الدولة، فأخبر الخليفة المقتدر بالله فأمر بحبسه فحبس ثم قتل سنة ٢٩٦ هـ.

علمه وأدبه

يقول ابن النديم فى الفهرست:

«لم يُر فى زمانه أفضل منه.. وكان عالمًا لقى الناس وأخذ عن العلماء والفصحاء والشعراء وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة».

ويقول محمد بن شاكر الكتبى فى فوات الوفيات:

«كان كاتبًا عارفًا بأيام الناس وأخبارهم ودول الملوك وله فى ذلك مصنفات..

ومن شعره:

قد ذهب الناس فلا ناسُ ... وصار بعد الطمع اليأسُ
وساس أمر القوم أدناهمُ ... وصار تحت الذنب الراسُ

وقال أيضًا:

أعينُ أخى أو صاحبى فى مصابه ... أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يُفرد الأقوام فيما ينوبهم ... نبته الليالى مرة وهو مفرد

مؤلفاته

١ – أخبار الوزراء – شرحه وزاد فيه أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد ابن عامر[١].
٢ – الشعر والشعراء[٢].
٣ – من سمِّى من الشعراء عَمْرًا فى الجاهلية والإسلام[٣].
٤ – الورقة – كتب به إلى ابن المنجم.
٥ – كتاب الأربعة فى أخبار الشعراء[٤].

(٩)

هذه عجالة عن كتاب الورقة نقدم بها هذا الكتاب النفيس النادر، فى سلسلة ذخائر العرب.

ولا ريب أن أدباء العربية سيلقون الكتاب مستبشرين فرحين بكتاب من طلائع كتبنا الأدبية، حسبنا دهرًا أنه مما ذهبت به العصور والخطوب من تراثنا، وعسى أن يتوالى البحث عن نظائر كتاب الورقة من الكتب الأولى؛ فإن الظفر بواحد منها هو زيادة فصل فى أدبنا وتاريخه، وكم ينقص هذا الأدب وتاريخه من فصول. والله ولىّ الهداية والتوفيق.

غرة جمادى الثانية ١٣٧٢ هـ.
١٥ شباط (فبراير) ١٩٥٣ م.

عبد الوهاب عزام
سفير مصر فى باكستان

---

(١) الفهرست وفوات الوفيات والتنبيه والإشراف.
(٢) الفهرست وفوات الوفيات. وفى الجهشيارى: طبقات الشعراء.
(٣) الفهرست وفوات الوفيات. وينقل عنه المرزبانى فى معجم الشعراء.
(٤) الفهرست.

صورة الصفحة الأولى
لنسخة صدر الأفاضل

صورة لإحدى صفحات الأصل

ذخائر العرب
٩

الورقة

لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح

تحقيق

الدكتور عبد الوهاب عزام
عبد الستار أحمد فراج

الطبعة الثالثة



دار المعارف



صورة الكتابة التى على ظهر نسخة الأصل الموجودة لدى العلامة المتبحر شيخنا الأجل صدر الأفاضل دامت إفاضته :

الورقة

تأليف

أبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح

فى نوبة الفقير إليه سبحانه محمد أبى اليزيد الصديقى فى

سنة ١٠٣١

كان ملكه سيدنا الزاهد الرئيس أبو على

ابن مسكويه أطال الله بقاءه وكبت أعداءه

انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله

تعالى محمد بن على بن الرئيس أبى على أحمد بن مسكويه أطال الله

بقاءه وكبت أعداءه

انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد بن على بن نذير الدبلرى حب راعب

حى لخمس خلون من شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - أبو العذافر[١]

ورد بن سعد العمى

وَرْد بن سعد العَمّى، لقيه دِعبِل، وحدثني أبو الفوارس أحمد بن محمد العَمّى أنه: وَرْد بن عبد الصمد، أَخو عُكّاشَة[٢] بصرىّ رَشِيدىّ صالحُ الشعرِ مشهور.

ومن قوله يمدح خُزَيمَةَ[٣] بن خازِم النّهشَلى:

خُزيمةُ خَيْرُ بنى خازِمٍ ... وخازمُ خيرُ بنى دارِمِ

ودارِمُ خَيْرُ تميمٍ وما ... مِثْلُ تميمٍ فى بنى آدَمِ[٤]

ولا أَلْوَتُ الغُرَّ مِنْ هاشِمٍ ... وهُمْ سُيوفُ لِبنى هاشِمِ

وفيه يقول أبو الصلت مولى بنى سُليم، وكان أعرابيًّا - ذكر دعبل[٥] أنه صار إلى البصرة ثم إلى بغداد، وكان أبوه يعمل التنانير فيما زعموا:

---

(١) ذكر فى معجم الشعراء فيمن غلبت كنيته على اسمه، وكنيته فيه أبوالعذافر الكندى، وفى ابن خلكان ترجمة الفضل بن يحيى، واسمه فيه «العذافر بن ورد بن سعد القمى» وهوخطأ؛ وفى الموشح للمرزبانى ص ٢٨٥ والجهشيارى ص ١٩٥ وسمط اللآلى ص ٦٩٦. والعمى نسبة إلى بطن من تميم.

(٢) انظر ترجمة عكاشة بن عبد الصمد فى الأغانى ٢٥٧/٣ طبعة دار الكتب.

(٣) خزيمة بن خازم أحد القواد فى عهد الرشيد والأمين، هذا وفى الكشكول ١٦٧ نسب الشعر لأبى نواس.

(٤) فى السمط: ... وما: ... مثال تميم بنى آدم.

(٥) هودعبل بن على الخزاعى من أشهر شعراء الدولة العباسية له ذكر وتراجم فى كثير من المصادر.

وكانَ اسمُه فيما مَضَى بائِكَ آمِّه   يُسمّى به فى كُلِّ بَدْوٍ وحاضرِ
فلما اكْتَسَى رِيشًا وعاد جَناحُه   تَسمّى بِوَرْدٍ، واكْتنى بِعُذافِرِ

قال ابن أبى خَيْثَمَة عن دِعبل : إن أَبا العُذافر اتَّصلَ بعلى بن عيسى بن ما هانَ[١] وصَحِبه إلى خُراسانَ. فوهَب له على شِعرِه أَلفى دِرهم، وفيه يقول :

ولو كانَتِ الدُّنيَا له بِجميعِها   لَأتْلَفَ ما فيها ودُنْيَا مَعَ الدُّنْيَا

قال دعبل : وكان مختلِفَ الشعْرِ؛ حدثنى سعدُ بن الحَسن قال[٢] :
كان وَرْدُ العَمىّ عند الفضل بن يحيى فى جماعة، فذكروا هذا البيتَ :

ما لَقِينَا مِن جُودِ فَضْلِ بنِ يَحْيَى   صَيَّر الناسَ كُلَّهمْ، شُعَرَاءَ

فأَجمعوا على جَوْدَته، وقالوا : ما له عيب إلا أَنه يتيم مُنفرِد. فقال وَرْدٌ :

عَلَّمَ المُعْجَمِين[٣] أَن يَنْطِقوا الأشْـ   ـعَارَ مِنَّا والباخِـلِينَ السَّخَاء

حدثنى محمد بن القاسم[٤] قال : حدثنا إسماعيل بن أبى محمد اليَزيدىّ قال :

---

(١) كان أحد الولاة فى عهد الرشيد ومن قواد الأمين والمحرضين له على أخيه المأمون وشخص إلى الرى لحرب المأمون فقتل ١٩٥ هـ.
(٢) ورد هذا الخبر فى الجهشيارى وابن خلكان.
(٣) «المعجمين» لعلها «المفحمين».
(٤) هذا الخبر إلى آخر الترجمة بنصه تقريبًا فى الموشح : محمد بن القاسم بن مهرويه.. إلخ.



اختلف أَخى إبراهيم بن أَبى محمد وابن أَخى أحمد بن محمد بن أبى محمد. فى بيت لأبى نُوَاسٍ - ونحن بمَرْوا - وكان أحمدُ مقارِبًا لإبراهيم عمِّه فى السِّنّ، وهو:

رَسْمُ الكَرَى بينَ الجُفونِ مُحيلُ   عَفَّى عليه بُكاً عليك طَويلُ[1]

فقال إبراهيم: والله ما هذا بكلامٍ مَطبوعٍ ولا بِحَسن؛ وقال أحمد: لقد أَجادَ فى المعنى وأحسَنَ، فتراضيا[2] ممن يحكم بينهما بمسلم ابن الوليد - وكان بمرو - فسأَلاه، وكان[3] كثيرًا ما يصير إلى محمد. فقال مسلم: إن كان قول أبى العذافر:

بَاضَ الهوَى فِى فُؤادِى   وَفــرخَ التَّــذْكَــارُ

حَسَنًا فإن هذا أحسَنُ. فحكمَ عَلى ابنِ أَخى[4].

وأنشد أبو العَنْبَس[5] الصَّيْمُرىّ فى مثل هذا:

ضِرَامُ الحبِّ عَشَّش فى فُؤادى   وحَضَّنَ فـوقه طَـيْرُ البِعَـاد

وأَنْبَذَ للهَوَى فى دَنّ قَلْبِى   فعرْبدَتِ الهُمومُ علَى فُؤادِى

---

(١) هى خمسة أبيات قالها أبو نواس فى جنان. انظر ديوانه.

(٢) فى الموشح: «فتراضيا بمن يحكم بينهما واتفقا على مسلم بن الوليد» هذا ومسلم بن الوليد هو المشهور بصريع الغوانى من أشهر شعراء الدولة العباسية وذكره وترجمته فى كثير من المصادر.

(٣) هذه الجملة غير موجودة فى الموشح.

(٤) فى هامش الأصل هذه العبارة بخط قديم: والله ماقاله مسلم إلا حسدًا لأبى نواس».

(٥) هو محمد بن إسحق بن أبى العنبس من أهل الفكاهات وكان قاضى صيمرة أدخله المتوكل فى جملة ندمائه وخص به وعاش إلى أيام المعتمد ودخل فى جملة ندمائه وله مؤلفات كثيرة. انظر الفهرست ومعجم البلدان. ونص الموشح: وأنشد أبوالعنبس فى معنى بيت أبى العذافر.



٢ - أَبو المُشَيَّع[1]

جبر بن خالد بن عقبة بن سلمة الأسلمى

جبر بن خالد بن عقبة بن سَلَمَة بن عمر بن الأكوع الأسلمى مَدَنىٌّ، شاعر مُجيد، راوية للأشعار والأخبار، يروى عنه إسحاق شيئاً كثيرًا، ومن قوله :

ألاليتَ شِعْـرى هلْ تغـيَّرَ بعـدَنـا ... قِطافُ الخُطى والهَضْبُ هَضْبُ رِمَاحِ

وهل رضيتْ عنىِّ قلوبٌ تركتُهـا ... عَلىّ مِن الشَّحناءِ، غـيرَ صِحاح

ومـاكـانَ فى ذَنْبٍ عَـلَىّ، علمتُـه ... سِوَى مُرْجَحِنَّاتِ القِوامِ مِـلاحِ

عَــرَضْنَ لنـايـوم العَقِيقِ لِفتْيَـةٍ ... يُصِبْنَ بِنَبْـلٍ غـيرِ ذاتِ قِـداحِ

ومن قوله :

أَمنــزلَتىْ جُمْـلٍ سَــلامٌ عليكـما ... وإن هجتُماشَوْقاً، ولم تَنْفَعَاصَبَّـا

يُـبَـرِّح بى ألاَّ أزالَ أَرَاكُــما ... فيَعصِبَنى لَبُىُ الهوَى مِنكما عَصْبَا

ألاَ طـالمـا هَيَّجتـما بـرَحَ الهــوَى ... بقلْبٍ سَقيم لم يُطِقْ للهَوى شَغْبَا

لئن شَطَنَتْ أَبْياتُ جُمْلٍ وأَصبحَتْ ... قُوَى وَصْلِها مِن وَصْلِنا قُضِبَت قَضْبَا

فقـد طالَمَا سُؤتُ الغَيُورَ وطـالمـا ... نَمَـا حُبُّها يَعتـادُ مَكنُونَـه القَلْبَـا

ثَـلاثـةُ أَحْـوالٍ وحَـوْلٌ وستَّــةٌ ... وعشرُ سِنـين. طالَ، يـاجُمْلُ، ذاحُبَّـا

---

[1] فى الفهرست : أبو المسبع المدنى، مقل. وورد فى معجم الشعراء فى باب من غلبت كنيته على اسمه أبو المشبع المازنى «ولعلها مصحفة عن المدنى».

والأسلمى نسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة.

فلم تَجْزِ جُمْلٌ مُستهامـاً بحبِّهـا ... كأَنَّ به منها، إذا ذُكرَت، طُبَّا[١]

فيـاجُمْلُ هَـلْ يسلى خَليـلٌ خليلَه ... إذا لم يَجِدْ، يا جُمْـلُ، فى وُدِّه عُتْبَى

ومن قوله :

أَلم تَـرَ أَنِّى قـدْ تَحسَّرَ بـاطـلى ... وأَقْصَرَ عن لَـوْمِى عَلى ذاك عـاذِلى

وأَجْلَت غَياباتُ الصِّبا بعد دَيْمِها ... وبَانَ عَمًى للجهْلِ بعْدَ المَخايل

فلو كُنتُ بعد الشَّيْبِ طالِبَ صَبْوَةٍ ... لَأَصْبَى فُؤادى نِسْـوَةٌ بَجَـلاجِـل

عَفيفـاتُ أَسرارٍ، نَعيمـاتُ زِينةٍ ... كثيراتُ إخلافٍ بَعيـداتُ نائـلِ

إذا قلتُ دَيْنِي عـاجِلٌ قُلْنَ مـالـه ... مَحَـلٌّ علينـا يـافتى دون قـابـلِ

فإن كُنتَ تَرجو مثلَ ذلك فانْتظِرْ ... وإلَّا فـلا تَطْمَـحْ لَدينـا بِعاجِـلِ

أَشَرُّ ديُـون المسلمـينَ عـلاَقـةً ... على ظَهْرِ مِخلافٍ صَمُوتُ الخَلاخِلِ

٣ - القِصَافِىّ[٢]

واسمه عمرو بن نصر التَّميمى ، وكُنيته أَبو الفَيْض ، بَصرىٌّ .

قـال دعبـل : قـال القِصـافىُّ الشعْـرَ ستيـنَ سنـةً ، لم يقـل

---

(١) الطب بضم الطاء وكسرها : السحر.

(٢) له ترجمة فى طبقات الشعراء لابن المعتز، وفى معجم الشعراء، وذكر فى الفهرست باسم عمرو بن نصر الرصافى ص١٦٣ وانظر مجموعة المعانى ص١٨٣ وديوان المعانى ص٣٥٣ والأغانى جـ١٢ ص١٣٤ ترجمة محمد ابن بشير «يسير» وذيل اللآلى للميمنى ص٣٥.



بيتاً جَيِّدًا إلا هذا البيتَ فى الإبل :

خُوصٌ نَوَاجٍ إذا صَاحَ الحُداةُ بها   رَأَيْتَ أَرْجُلَهـا قُـدَّامَ أَيْـدِيهـا

وقـال أَبـو هِفَّـانَ : لم يكن فى جميـع الشعـراءِ الـرَّشيـدِيّـين أَحْسَن ابتداءَاتٍ مِن عمرٍو القِصافىّ. من ذلك قوله :

رَاحُـوا وَلَمَّـا يُؤْذِنُـوا بـرَوَاح

وقوله : لا نَوْمَ حتى تَقَضِّى دَوْلَةُ السَّهَرِ

وقوله : غَيْرِى أَطـاعَ مَقالَةَ العُـذَّالِ

وقوله :

فى دَمْـعـهِ الجـارى وإعـوالِـه   مـايُخْبِـرُ السـائـلَ عَنْ حَـالِـه[1]

وفيها يقول :

رحلْتُ عِيسـاً كُلُّهـا عـامِـلٌ   فى حـالِ إرْقَـالى وإرْقَـالِـهِ

حَـتَّى تَـنَـاهَـيْنَ إلى مَـاجِـدٍ   صَـبٍّ إلى طَـلْعَـةِ سُـؤَّالِـهِ

قال أَبو هِفَّـان : وكان لا يَمْـدَح إلاَّ وَضيعاً مثـلَ فَرَجٍ الـرُّخَّجِىّ[2] وَطَبقتِه، فسقَطَ كثيرٌ مِن شِعْره.

وكان له ابْنٌ يُعْرَف بالقِصافِىّ، يكنى أَبا نَصْرٍ. أَدركنـاه نحن. ومن قوله :

فَتـائِقُ أَنْـوار وَلَـوْنُ شَقـائِقِ   يُمـازِج أَمْواهَ الصِّفـاح الـرَّقـائِقِ

---

(١) انظر معجم الشعراء تحقيق عبد الستار فراج ٣٤.

(٢) كان فرج الرخجى مملوكاً لحمدونة بنت الرشيد ولحق ولاؤه بالرشيد وكان زياد أبوه من سبى معن ابن زائدة، وكان الرشيد قلد فرجاً الأهواز. انظر الجهشيارى ص ٢٧٠ - ٢٧٢.

ونَشرُ عبَـيرٍ مـعْ نَسيم مُـدامَـةٍ	تَجسَّم فى أَعْضَـا بُـدُورٍ رَشَـائقِ
يَميسُ فتَـلقـاه كـأَنَّ ثِـيـابَـه	سُدِلْنَ على غُصْنٍ من البَانِ رائقِ
وتَحْسَبُـهُ مِن رِقَّـةٍ مُتَسـرْبِـلاً	غَلائلَ أَبْدانِ السَّحابِ الـرقائقِ
عَجِبْت لـه أَنَّى يَكـونُ مُـنعَّـمًا	وقد كاد يَخْفَى عن عُيـونِ الخَلائقِ

وأَخبرنى ابنُ أَبى طاهرٍ قال :

أَهـدى أَبو أَيُّـوبَ ابنُ أُختِ أَبى الوَزيـر إلى محمـد بنِ مكـرم قِـدرَ سِكْباجٍ ، وعنده القِصافىُّ الشاعرُ الأصغر.

فقال :

ومُحْتَفِـلٍ أَهْـدَى لنـا سِكْبَـاجَـةً	تَـظَرّفَ لَمَّـا زَلَّهـا مِن غِـذائِـهِ
أَتـانا بهـا بَيْضَـاءَ لاالخَلُّ مَسَّهـا	ولا هى صُبَّتْ مَـرَّةً فى إنـائـه

قال أَبو هِفَّان : كان القصافىُّ الكبير يقول :

« الشعـرُ كُلُّه من هـذه الألفـاظِ، ولكن الشـأْن فى عَقْـل يُحْسِن أَن يَعْـرِفها ويُؤَلِّفهـا؛ إذا مـدحتَ قلتَ : أَنْتَ، وإذا هجـوتَ قلتَ : لَسْت، وإذا رَثَيْتَ قُلْتَ : كُنْتَ ».

٤ - البَطِين[1] بن أُمَيَّة البَجلى

وكُنيته : أبو الوليد، حِمْصِىٌّ جَيِّدُ الشعْرِ

ومن قوله :

دَعُونى[2] وكَلْباً إننى اليومَ إلبُها ... كماهى لى فى كُلِّ نائِبةٍ إلْبُ

ألالا أُبالِى عَتْبَ مَنْ كان عاتِباً ... يَهزُّ علىّ الرأْسَ مارَضِيَتْ كَلْبُ[3]

وأَنشد دِعبلٌ لأبى خالدٍ الغَنَوىّ يهجو البَطينَ :

وإنَّ حِرًا أَدَّى البَطينَ بِزَحْرةٍ ... ولم يَتَفَتَّقْ قُطْرُه لَرَحِيبُ[4]

وإنَّ زَماناً أنطَقَ الشِّعْرَ مِثلَه ... وأَدْخَلَه فى عَدِّنا لَعجيبُ

ويُحْشَرُ يومَ البَعْثِ[5] أَمَّالِسانُه ... فعَىٌّ، وأَمَّا دُبْرُه فَخَطِيبُ

قال أَبو هِفَّان : وكان الفِيلُ دونَ البَطِينِ فى العِظَم .

وأَنشد دعبلٌ لابن أَبى عاصمٍ الشامىِّ فى البَطين[6] :

وقلْت مَعدٌّ إذ عرفت لنا الربا ... وكهلانُ صِنْوا نَبْعَةٍ شكرانِ[7]

---

(١) له ترجمة فى طبقات ابن المعتز وبعض أخباره فى كتاب بغداد لأحمد بن أبي طاهر جـ٦ ص ١٦٠ والفهرست وتاريخ ابن عساكر المجلد ٤٧ ص ٥٨٥ والنجوم الزاهرة جـ٢ ص ١٩٤ والطبرى حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان مادة (ديرميماس)، وفى هذا الخبر أن البطين مات فى هذا الدير بقرب حمص، وله شعر أيضا فى حماسة الخالديين ص ١٨٩ وقالا عنه : البطين المصرى.

(٢) فى طبقات ابن المعتز : ذرونى.

(٣) فى طبقات ابن المعتز : يمر برأسي دون مارضيت كلب.

(٤) فى الطبقات : «ولم تنفتق أقطاره» وفى مختصر الطبقات : «ولم يتفرج صدره».

(٥) فى مختصر الطبقات : «ويحشر يوم الحشر».

(٦) انظر معجم الشعراء تحقيق عبد الستار ص ١٠٦ .

(٧) الشكير : الورق الصغار تنبت تحت الورق الأول. والجمع شكر. فهنا تثنية الجمع. أو أنه وصف على وزن فرح شكرت الشجرة تشكر شكراً.

وأمَّلت من هـذا وذاك سَفاهـةً ... تَـدانِيَ أمـرٍ لـيس بـالمتـدانى
فَبـكِّ عُبَيْـداً إذْ تَحـوَّنه الثَّـرى ... ولا تَبْكِـه من نَكْبَـة الحَـدَثـانِ
أَلَمَّ بنـا صُبْحـاً فصَـادَف مَعْشـراً ... أَقـاموا لـه إذْ حلَّ سُـوقَ طِعـانِ

قال أَبو هِفَّان : حدثنى يُوسفُ ابنُ الدَّايَة[1] قال :

حَـدَّثنى اليَطينُ بن أُمَيَّـة الحِمصى قال : لمـا خرج[2] أبـو نُواسٍ إلى مصر يريد الخَصيبَ كتب إلينا بخبره فلم نـزل نتوقَّعـه حتى قيل : قـد دخلَ حمْصَ، فأَتيتُ الخانَ أَسْأَلُ عنه، ومعي ابنٌ لى حَسَنُ الوجْهِ وإذا أنا فى الخانِ بإنسانٍ قاعدٍ على درجةٍ متَّشحٍ بخلُوقيَّة يَسْتَـاكُ، فقلتُ : يا فتى؛ تَعرفُ أَبا نُواس ؟

قال : ما تَجعلُ لمن دَلَّك عليه ؟ قلت : حُكْمَه . قال : قُبْلَة من هذا الغزال قلت : أَنت واللهِ أَبو نُـواس ! قال : أَنـا هو. أَلا نَـظرتَ إلىّ[3] بظلْمة الكُفر؟ قال : فلم أُفارقه مُقامَه حتى ارتحلَ وشَيَّعته أَميالاً .

قال أَبو هِفَّان : قال أَبو عِمران السُّلَمىّ فى البَطين :

إنمـا شِـعْـرُ الـبَـطينِ ... مِثْـلُ سَلْحٍ وَسْطَ طِـين
لَـيْسَ إنْ فكَّـرْتَ فـيـه ... لـعَـرِيـقٍ أَو قَـطِينِ

---

(١) كنى بذلك لأنه كان ابن داية لإبراهيم بن المهدى. انظر ترجمة له فى ترجمة ابنه أحمد بن يوسف فى معجم الأدباء.

(٢) تختلف رواية القصة فى طبقات ابن المعتز فهو لا يذكر أن ابنه كان معه.

(٣) نص ابن المعتز: ألا نظرت إلى مظلمة الكفر فلا تحتاج أن تسأل.

[لقى البَطينُ عبدَ الله بنَ طاهرٍ فيما بين سلميّة وحِمْصٍ فوقف على الطريق فقال لعبد الله بن طاهر :

مَرْحَبًا مَرْحَبًا وأَهْلًا وسَهْلًا   بابن ذِى الجُودِ طاهرِ بنِ الحُسَينِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا وأَهْلًا وسَهْلًا   بابن ذى العِزَّتَيْنِ فى الدَّعْوَتَينِ
مَرْحَبًا مرحبًا بِمَنْ كَفُّه البَحـ   ـرُ إذا فاضَ مُزْبِد الرَّجَوَيْنِ
ما يُبالى المأْمونُ أَيَّدَه اللـ   ـهُ إذا كُنْتُما له باقِيَينِ
أَنْت غَرْبٌ وذاك شَرْقٌ مُقِيمًا   أَىَّ فَتْقٍ أَتَى مِن الجانِبَينِ
وَحقيقٌ إذ كنتما فى قَديمٍ   لِـزُرَيقٍ ومُصْعَبٍ وحُسَينِ
أَنْ تَنالاَ مانِلْتُماهُ مِن المَجْـ   ـدِ وأَن تَعْلُوَا على الثَّقَلَينِ][1]

قال : فأَمر له عبد الله بن طاهر بعشرة آلاف درهم، فجاءَ أَبو عمران فقاسَمَه إياها. وأَبو عمران السلمى الذى يقول فى ابن راشِد بن إسحاقَ :

بِـأَبِى يَـا بْـنَ رَاشِـدِ   يـا كَـرِيـمَ المَشَـاهِـدِ
أَنْـتَ أَشْهَـى إلىّ - والـلـ   ـهِ - مِنْ كـلِّ نَـاهِـدِ

قال جعفر بن أَحمد بن حَمدانَ المِصرىُّ : قَدِم علينا البَطينُ مِصرَ وخرج إلى الإسكندرية، فانخسَفَت به بئرُ مَخرجٍ[2]، فتَلِفَ فيها.

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الطبرى وكتاب بغداد ليستقيم الكلام.
(٢) فى الطبرى: انخسف به وبدابته مخرج فمات فيه بالإسكندرية.



٥ - محمد[١]

ابن عبد الملك الفقعسى الأسدى

كُوفِىٌّ شاعر قَديم ؛ أَدرك المنصورَ ومَن بعده، وله مدائحُ وأَبياتٌ فى الرشيد والمأْمون ومن كان فى عَصْرهما من الجِلَّة.

أَنشدنى أَحمد بن أَبى خَيْثمة قال : أَنشدنا مصعب بن عبد الله، لمحمد بن عبد الملك، فى الفضل بن الرّبيع :

النَّاسُ مُختلِفونَ فى أَحْوَالهِمْ ... وابنُ الربيعِ عَلى طَريقٍ واحِدِ

وأَنشد غيرُ دعبل له فى المأْمون :

أَميرَ المؤمنين عَفَوْتَ حتَّى ... كأَنَّ الناسَ لَيس لهمْ ذنُوبُ

حدثنى أَحمد بن زُهير قال : أَخبرنا على بن محمدٍ المدائنىُّ عن أَبى الوليد : قال محمد بن عبد الملك الأَسدى. قال أَبو بكر : وأَنشدنى عبد الله بن شَبيبٍ قال : أَنشدنى السدوسى قال : أَنشدنى محمد بن عبد الملك :

وسَوْدَاءَ مِن سُودِ النساءِ مَليحةٍ ... تَميلُ بها أَرْدَافُها فتَميلُ

فما بَكرَةٌ بالدَّوِّ عَيْطَاءُ كَبْشَةٌ ... مِن الرَّمْلِ فيها هِزَّةٌ وذَمِيلُ

---

(١) له ترجمة مختصرة فى الفهرست ص٤٩ قال : الفقعسى واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى راوية بنى أسد وصاحب مآثرها وأخبارها وكان شاعرًا أدرك المنصور ومن بعده وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد. وأورد له بيته فى الفضل بن الربيع. هذا وله شعر فى حماسة البحترى ص١٦٤ وفى سمط اللآلى ص٤٠ ومعجم البلدان (صارة) و (أحد) وله ترجمة فى إنباه الرواة.



بِأَوْطأَ منها مَرْكَبًا حينَ يَنْتَحِي بها عَنْ سَبيلِ الناعِجاتِ سَبِيلُ
وفِي كُلِّ أَلْوَانِ الأَباعِرِ رِحْلَةٌ وفِى كُلِّ أَلْوَانِ النِّساءِ قَبُولُ
وما هٰذِهِ النسْوَانُ إلا نجائبٌ تُرَاضُ فمنها ساقِطٌ وَرجِيلُ

قال المدائنى : قال أَبو الوليد : بلغنى أَن أَبا السائبِ المخزومىَّ الذى أُنْشِدَ هذه الأَبيات قام يَسْبَحُ على بِساطٍ.

قال ابن أَبِى خَيْثَمة، قال دعبل :

حضر محمد بن عبد الملك الفقعسى دارًا فيها وَليمة، وحضرها ابن أَبِى صُبَيح[1] الأَعرابى، وكان بَدوِيًّا نَزلَ بغدادَ وماتَ بها، وكان شاعرًا مُجيدًا، فازدحما على بابِ الدارِ، فغلبَ ابنُ أَبِى صُبيحٍ ودخلَ قبل محمدٍ، فقال ابنُ أَبِى صُبيحٍ :

أَلا ياليتَ أَنَّكِ أُمَّ عَمْرو شَهِدْتِ مقَاوِمِى[2] كىْ تَعذرِينى
ودَفْعِى مَنْكِبَ الأَسدىِّ عَنى على عَجَلٍ بناجِيَةٍ زَبُونِ
بِمَنْزِلةٍ كأَن الأَسْدَ فيها رَمَتنى بالحَواجِبِ والعيُونِ
وكُنْتُ إِذا سَمِعتُ نَجِىَّ خَصْمٍ مَنَعْتُ الخَصْمَ أَن يَتقَدَّمُونى[3]

(١) فى الفهرست : ابن أبى صبح واسمه عبد الله بن عمرو بن أبى صبح المازنى أعرابى بدوى نزل بغداد وبها مات. كان شاعرًا فصيحًا أخذ عنه العلماء وله مع الفقعسى أخبار طريفة قال دعبل «وساق قصة الأصل».

(٢) فى الفهرست : مقامنا.

(٣) فى الفهرست : وكنت إذا سمعت لحق خصم منعت القوم أن يتقدمونى



محمـد بن عبد الملك بن أبى سـلالة قال : ورد الكوفةَ أعـرابىٌّ من بنى أسد بن الحـارث بن ثعلبة على ولد محمد بن عبد الملك الفقعسى[١] .

٦ - عبد الله بن المبارك[٢]

الفقيه : يكنى أبا عبد الرحمن، خراسانىّ مَرْوزىّ، شاعر، له الأبيات بعد الأبيات فى الزّهد وذمّ الدنيا، دون غير هذا الصنف من الشعر، وكان يأْخذ شعره من الأَخبار التى يَرْويها، ومن قوله[٣] :

أَرَى أُنَاسًا بأَدْنَى الدِّينِ قد قَنِعوا ... ولاأَراهمْ رَضُوا بالعَيْشِ بالدُّونِ
فاسْتَغْنِ بالدِّينِ عنْ دُنْيَا الملوكِ كمااسْـ ... ـتغنَى الملوكُ بِدُنْيَاهُـمْ عن الدِّينِ

وروى ابن المبارك عن خَلَفِ بن حَوْشَبٍ قال : قال المسيحُ عليه السـلامُ : كَمَا تَـرك لكـم الملـوكُ الحِكْمَةَ فاتْرُكـوا لهم الدنيـا » .

---

(١) فى هامش الأصل عبارة فارسية ترجمتها : « المطلب هنا غير تام والنسخة التى وقع منها الاستنساخ ناقصة والمأمول أن تظهر نسخة كاملة لتكمل نقص هذه » .

(٢) له ترجمة فى ابن خلكان وطبقات الشعرانى وحلية الأولياء والكواكب الدرية وغيرها وذكر فى كتب الحديث والتصوف. وله خبر فى الأغانى جـ١ ص٤٠٨ طبعة دار الكتب فى حلقة ابن جريج .

(٣) وانظر عيون الأخبار ٣٧٣/٢ وابن خلكان ثلاثة أبيات على وزن هذين البيتين وقافيتهما.



ومن قوله(١) :

رَأَيْتُ الذُّنوبَ تُمِيتُ القُلوبَ ... ويَخْتَـرِمُ العَـقْـلَ إدْمَـانُهَا

يَبِيعُ الفَتَى نَفْسَه فى رَدَاهُ ... وأَسْلَمُ للنفْسِ عِصْيَـانُهَا

حدث أبو حنيفة بإسناد له والمازنىّ قالا(٢) : ولى إسماعيل بن عُلَيَّة الصدقاتِ بالبصرَة، فكتب إلى عبدِ الله بن المبارك يصف له ما وقع فيه، ويقول له : أُحبّ أن تَبْعث إلىَّ إخوانَنا مِن القُرّاءِ لنَشْغَلهم؛ فكتب إليه عبد الله بن المبارك : القُرّاء ضَرْبانِ : قوم طَلَبوا هذا الأَمرَ لله، فأُولئك لا حاجةَ لهم فى لقائك، وقوم طلَبوا الدُّنْيا، فأُولئك أَضَرُّ على الناس من الشُّرَط، وكتب إليه(٣) :

يا جَاعِلَ الدِّين لـه بازِيًـا ... يَصِيـدُ أَمْـوَالَ المَسـاكِينِ

احْتَلْتَ لـلدُّنْيـا ولـذَّاتِهـا ... بِحِيلَةٍ تَـذْهَبُ بـالـدِّيـنِ

وصِـرْتَ مجنونًـا بها بعْـدَما ... كُـنْـتَ دَوَاءً لـلمَجـانِـيـن

أَيْنَ رِوَايـاتُـك فيـما مَضَى ... عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وابن سِيرينِ

أينَ أَحـاديثُك والقَـوْلُ فى ... لُـزومِ أَبـواب السَّـلاطـينِ

---

(١) فى طبقات الشعرانى بيتان زيادة عما هنا.

(٢) انظر تاريخ بغداد ترجمة إسماعيل بن إبراهيم بن علية ففيه القصة والشعر.

(٣) بعض هذه الأبيات فى طبقات الشعرانى مع اختلاف فى بعض الألفاظ.
وانظر تهذيب التهذيب ترجمته وحياة الحيوان (للبازى).

تقولُ أُكرِهْتُ وماذا كَذا زَلّ حِمارُ العِلْمِ فى الطِّين(١)

قال رجل لعبد الله بن المبارك : أَوْصِنِي فقال : احفظْ لِسانَك، ثم أنشده قوله :

احْفَظْ لِسانَك إنَّ اللسانَ حَرِيصٌ على المَرْءِ فى قَتْلِهِ

وإنَّ اللسانَ بَرِيدُ الفُؤادِ دَلِيلُ الرِّجالِ عَلَى عَقْلِهِ

ومن قوله :

هُمومُكَ بالعَيْشِ مَقرونَةٌ فما تَقْطَعُ العَيْشَ إلَّا بِهَمّ

حَلاَوَةُ دُنْيَاكَ مَسمُومَةٌ فَمَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إلَّا بِسَمّ

حدثني سهل بن عليٍّ قال : حدثني يوسف بن عَدِيّ قال : حدثنا حيَّان بن موسى المروزيّ قال :

سمعت عبد الله بن المبارك ينشد :

إلى الله أَشْكُو لا إلى الناسِ أَنَّنى أَرَى صَالحَ الأَخلاقِ لاأَسْتَطِيعُهَا

أَرَى خَلَّةً فى إخْوَةٍ وعَشيرةٍ وذِى رَحِمٍ، ماكُنْتُ مِمَّنْ يُضِيعُها

فلَوْطَاوَعَتنى بالمَكارِمِ قُدْرَةٌ لجَادَ عَلَيْها بالنَّوالِ رَبِيعُها

حدثني سهل قال : حدثني محمد بن عُبَيد الله بن عمرو الهَرَوِيّ قال :

سمعت ابن المبارك يقول :

دُنْيَا تَدَاوَلَها العِبَادُ ذَميمةً شِيبَتْ بأَكْرَهَ مِنْ نَقيعِ الحَنْظَلِ

وبَنَاتُ دَهْرٍ لاتَزالُ مُلِمَّةً فيها فَجائِعُ مِثْلِ وَقْعِ الجَنْدَلِ

---

(١) رواية البيت فى طبقات الشعرانى :

إن قلت : أكرهت فما هكذا زل حمار الشيخ فى الطين

٧ - هارون الرشيد[١]

وكنيته أبو جعفر، أَخبرنى أَحمد بن أَبى خَيْثَمة، عن أَبى دِعَامَةَ، عن عطاء المُلِطّ، أَن يحيى بن خالد، أَنشده الرشيد فى جواريه الثلاث :

مَلَكَ الثَّلاثُ الآنِساتُ عِنَانِى   وَحلَلْنَ مِنْ قَلْبِى بِكُلِّ مَكَانِ
مَالِى تُطَاوِعُنى البَرِيّةُ كُلُّها   وأُطِيعُهنَّ، وهُنَّ فى عِصْيَانِى
ماذاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الهَوَى،   وبه غَلَبن[٢] أَعَزُّ مِن سُلْطَانِى

قال أبوبكر : ومن قوله فيهن أنشده جماعةٌ من الناس، وأَنشد أيضًا دعبل :

إِنَّ سِحْرًا وضِياءً وخَنَثْ   هُنَّ سِحْرٌ وضِياءٌ وخَنَثْ
أَخَذَتْ سِحْرُ ولا ذَنْبَ لها   ثُلُثَىْ قَلْبى وتِرْبَاها الثُّلُثْ

قال أبو عبد الله : سمعت الحسنَ بن مَخْلَد يقول : حدثنى أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن العباسِ قال : حدثنى العباسُ بن الأحنف أن هذين البيتين له قالهما ونحلهما الرَّشيد[٣]

---

(١) له شعر فى ترجمة ذات الخال «خنث» فى الأغانى جـ١٥.

(٢) فى العقد جـ ٧ ص ١٠ وفوات الوفيات والأغانى : وبه قوين.

(٣) فى ديوان العباس بن الأحنف أبيات على الوزن والقافية ولكنها تختلف فى جلتها وهى :

إننى وزعت قلبى طائعًا   بين سحر وضيا دون خنث
يتنازعن الهوى من ذى هوى   أمناه عهده لا ينتكث
وإذا سحر أتت زائرة   كشفت رؤية سحر كل بث
وابنفسى من حبيب زائر   غير مملول على طول اللبث

أَخبرنا أحمد بن أَبي خَيْثمة قال : أَخبرنا الزّبير عن عمه قال :

أَخرج الفضْلُ بنُ الرَّبيع من عندِ هارونَ الرشيدِ رُقْعةً فيها أبياتٌ فقال : إن أَمير المؤمنين يقول : هذه الأربعة الأبياتُ فأَجيزوها، وهى :

أَهْدَى الحَبيبُ مَعَ الجَنوبِ سَلامَهُ ... فَارْدُدْ عليه من الشَّمالِ سَلامَا

واعْرِفْ بقلْبك ماتَضَمَّنَ قَلْبُهُ ... وتَداوَلا بِهواكُما الأَيَّامَا

فإِذَا بَكيْتَ له فأَيْقِنْ أَنَّهُ ... سَيُفيضُ منه للدموعِ سِجَامَا

فاحْبِسْ دمُوعَك رَحْمَةً لدُموعِه ... إنْ كُنْتَ تحفظُ أوتحوطُ ذِمامَا

وحدثنى أحمد بن أبى خيثمة قال : أخبرنا صالح التركى مولى رُشْدٍ الخادم – وكان المعتصم فى حِجره – قال :

اشترى الرَّشيدُ ماردَةَ بنتَ شَبيبٍ – أُمَّ أبى إسحاق[١] – فعشِقَها عِشْقًا مُبرِّحًا، وقال فيها الشعْرَ؛ وكان مما قاله فيها :

وتَنالُ مِنْكَ بِحَدِّ مُقْلَتِها ... ما لايَنالُ بِحَدِّه النَّصْلُ

شَغَلَتْك، وهْىَ لِكُلِّ ذى بَصَرٍ ... لاَقَى مَحاسِنَ وَجْهِها شُغْلُ

فلِقَلْبِها حِلْمٌ يُباعِدُها ... عَنْ ذى الهوَى ولِطَرْفِها جَهْلُ

وإذا نَظَرْتَ إلى مَحاسِنِها ... فلِكُلِّ مَوْضِعِ نَظْرَةٍ قَتْلُ

---

(١) أبو إسحاق هو المعتصم بن هارون الرشيد.

أَنشدنى ابن أبى خَيْثمة، عن محمد بن أبى أَيوب، للرشيد فى جاريةٍ له اسمها صِرْف وأَخبرنى ابنُ أَبى طاهر أَنَّها لأبى الشِّبْل(١) :

قُلْ لمنْ يَمْلِكُ المُلُو ... كَ وإنْ كَانَ قَدْ مُلِكْ
قَدْ شَرِبْنَاكِ مُدَّةً ... وبعَثْنَا إلَيْكِ بِكْ(٢)

أنشدنى عبد الله بن مسلم بن قتيبة للرشيد :

النَّفْسُ تَطمَعُ والأَسْبَابُ عاجِزَةٌ ... والنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ اليَأْسِ والطَّمع

٨ - إبراهيم بن المهدى(٣)

يكنى أَبا إسحاق ويعرف بأُمِّه شَكْلَةَ شاعر مُحسِن كثيرُ الشعْرِ.

سمعت أَبا القاسم عُبيد الله بن سليمان يقول : لم يكن فى قريش ولا يكونُ أَشْعَر منه.

وكان أهلُ بغداد عند شَغْبهم على الحسَن بن سَهْلٍ

(١) أبو الشبل هو عصم بن وهب انظر طبقات ابن المعتز ومعجم الشعراء.
هذا وفى العقد جـ٨ ص ١١٩ : أن بعض الكتاب بعث إلى مدام جارية المازنى بقنينة من مدام «خمر» وكتب لها :

قل لمن يملك الفؤا ... د وإن كان قد ملك

(٢) فى الأصل «قد شربناك ما تشترى» ولا معنى له وا ضح إلى جانب أنه غير موزون والتصويب من العقد الفريد. وانظر أيضًا عيون الأخبار جـ٣ ص ٤١.
(٣) له ترجمة فى وفيات الأعيان وأشعار أولاد الخلفاء للصولى. وله أخبار مفرقة فى الأغانى وكثير من كتب الأدب والتاريخ.



دَعَوْ له وبايعوه بالخِلافة وحاربوا الحسَنَ وأقامَ فى أَمره سَنةً وأَشْهُرًا إلى أن قَدِمَ المأْمونُ بغـدادَ من خُراسانَ فانفضَّ أصحابُه واستَتَرُوا.

وكان يهجو المأْمونَ وذا الرِّياستين[١] أَفحش الهِجاءِ، ويَرْمِى المأْمون بأُمِّه وإخْوَتِه وأَخواتِه، ومن أيسر ذلك قولُه:

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وعَن إخْبَاتٍ ... ولَهًـا بِالمُجـونِ والقَيناتِ[٣]

مايُبالِى إذا خَلا بأَبِى عِيـ ... ـسى وسِرْبٍ مِن بُدَّنٍ أَخَوات[٣]

أَن يَغصَّ المَظلُومُ فى حَوْمَةِ الجَوْ ... رِ بِدِاءٍ بينَ الحَشَا واللَّهاةِ

فطلبه المأْمون حتى ظَفِرَ به وعفا عنه، فله فيه مدائحُ حِسانٌ وذكرٌ لما كان منه، من ذلك قوله[٤]:

رَدَدْتَ مَالى ولم تَضْنُنْ عَلىَّ بهِ ... وقَبْلَ رَدِّكَ مَالِى قد حَقَنْتَ دَمِى[٥]

فبُؤْتُ مِنك، وما كَافَأْتُها، بِيَدٍ ... هُما الحياتانِ مِن مَوْتٍ ومن عُدُم[٦]

لئن جحدتك معروفًا مننتَ به ... إنى لفى اللُّؤم أَحظى منك فى الكرم

---

(١) ذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون.

(٢) يصح أيضًا «ولها» بدون تنوين من لها يلهو.

(٣) فى أشعار أولاد الخلفاء: «من بدن عطرات» وبعدهما بيت غير موجود هنا.

(٤) هذه الأبيات قالها بعد أن قال القصيدة العينية المذكور مطلعها وثلاثة أبيات منها فى هذا الأصل، فقال له المأمون: لا تثريب عليك يا عماه قد عفوت عنك، فاستأنف الطاعة ورد ماله وضياعه. فقالها إبراهيم يشكره. وقد ذكرت ستة أبيات منها فى كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ص ٨٣ وانظر الفرج بعد الشدة جـ٢ ص ٥٠ ومروج الذهب ص ٢٦١ وأشعار أولاد الخلفاء. وعيون الأخبار ٣/١٦٧ ومطالع البدور ١/٢٠٦ وزهر الآداب ٢/٧٦.

(٥) فى الأصل: «ما حقنت دمى» وقد اعتمدنا رواية المستجاد والفرج بعد الشدة ومروج الذهب

(٦) انظر المصادر السابقة واختلافها فى رواية هذا البيت والبيت بعده.



ومن ذلك قوله فى قصيدته المشهورة وأوَّلها[١] :

يـا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَـانِيَـةٌ بِـهِ بَعْدَ الرَّسولِ لِيائِسٍ أَوْ طَامِعِ

وفيها يقول :

لم أَدْرِ أَنَّ لِمِثْلِ جُرْمِىَ غَافِرًا فأَقَمْتُ أَرْقُبُ أىَّ حُتْفٍ صارِعى

واللَّهُ يَعْلَمُ مـاأقـولُ فـإنَّها جَهْدُ الأليَّةِ مِنْ مُقِرٍّ بَاخِع

ما إنْ عَصَيْتُكَ والغُواةُ تَمُدُّنِى أَسْبَـابُهـا إلَّا بِنِيَّـةِ طَـائِـعِ

وكان أحسنَ خَلْقِ الله غِناءً، وله شعر رقيقٌ حَسنٌ.

وكان يُغنِّى فى أشعاره. وقد هجاه بذلك دِعبلُ لمَّا بُويع له بالخِلافة.

واجتمع إليه الأعرابُ وغيرهم فقال[٢] :

يـامَعْشَرَ الأعراب لاتقْنَـطُوا خُذُوا عَطَاياكُمْ ولا تَسخَطُوا

فَسَـوْفَ يُعْـطِيكُمْ حُنَيْنِيَّـةً [يَلْتَـذُّهـا الأمْـرَدُ والأشْمَطُ]

[والمَعْبَـدِيّـاتِ لِقُـوَّادِكُـمْ] لاتدخُلُ الكِيسَ ولا تُرْبَطُ

وهكَـذا يَـرْزُقُ أَصْحَـابَـه خَلِيفَـةٌ مُصْحَفُـه البَـرْبَطُ

وقال : أنشدنى محمد بن إسحاق قال : أنشدنى دِعبل[٣] :

إنْ كَان إبراهيمُ مُضْطَلِعًا بها فَلتَصْلُحَنْ من بَعْدِه لِمُخارِقِ

---

(١) هذه القصيدة فى الطبرى ٢٧ بيتًا وانظر الكامل لابن الأثير والفرج بعد الشدة والمستجاد ومروج الذهب، وانظر مطالع البدور ٢٠٦/١.

(٢) انظر هذه الأبيات وسببها فى الأغانى ومعاهد التنصيص ترجمة دعبل والغرر والعرر ص ١٨٠.

(٣) ورد [illegible] البيتان وزيادة عليهما انظر المصادر السابقة وابن عساكر وابن خلكان ترجمة دعبل وتاريخ [illegible] حوادث ٢٢٨ ومؤنس الوحدة مخطوط ص ٩٤ ومرآة الجنان مخطوط حوادث ٢٤٤ وتراجم الشعراء مخطوط ص ٨٩ [illegible] كتاب بغداد لابن أبى طاهر ص ٢٩٧ ومحاضرات الراغب جـ ١ ص ٣١٠. وآمالى ابن [illegible] ص ٥٩ وص ٣٤٠.



ولتصْلُحَنْ مِن بعْدِ ذَاك لزُلْزُلٍ ولتَصلُحَنْ من بَعْدِهِ للمَارِق

فقال له مخارِق : يا أَبا عَلىٍّ. أَنا صَديقك تهجونى؟ قال : قَعَدْتَ على طريق القافية.

وحدث هارون بن مُخارِق أنه قال له ذلك، فقال : أَلا ترضى؟ ذَكرْتُك مع مولاك!

أَخبرنى المبرد قال : بلغنى أنه قيل لدِعبل : أنت القائلُ فى المُعتَصم[1] :

* مُلُوكُ بنى العَبَّاسِ فى الكُتْبِ سَبْعَةٌ *

---

(١) فى الأغانى جـ٩ ص ٦٧ : قال محمد بن يزيد «المبرد» قلت لدعبل : بالله أسألك، أنت القائل :

كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة إذا حسبوا يومًا وثامنهم كلب

فقال : لا والله . . . إلخ.

وفى الأغانى وغيره روايات أخرى أن دعبلا قالها. وفى ابن عساكر ما يأتى :

قال دعبل أدخلت على المعتصم فقال لى : يا عدو الله أنت الذى تقول فى بنى العباس أنهم فى الكتب سبعة وأمر بضرب عنقى وما كان فى المجلس إلا من كان عدوًا لى وأشدهم على ابن شكلة فقام وقال : يا أمير المؤمنين أنا الذى قلت هذا وغميته إلى دعبل. فقال له : ما أردت بهذا؟ قال : لما يعلم ما بينى وبينه من العداوة فأردت أن أشيط بدمه. فقال : أطلقوه. فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة : سألتك بالله، أنت الذى قلته؟ فقال : لا و الله يا أمير المؤمنين وليس أحد أنظره أبغض إلى من دعبل ولكنه نظر إلى بعين العداوة ورأيته بعين الرحمة. فجزاه المعتصم خيرًا.

هذا والأبيات عددها أكثر من عشرة أبيات ومطلعها :

بكى لشتات الدين مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

ومنها :

ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف فى العد سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإنى لأعلى كلبهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

انظر المصادر السابقة وثمار القلوب ص ٣١٤ وعيون التواريخ مخطوط حوادث سنة ٢٤٦ وتاريخ الإسلام للذهبى جـ١٣ الورقة ٥٤، ٥٥ والشعر والشعراء ومسالك الأبصار جـ٩ وبعضهم يذكر : أن المعتصم كان يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا أنه يريد اغتياله وقتله فهرب إلى الجبل وقالها يهجوه، وانظر الغرر والعرر ص١٠٨ فقد نسب لبكر بن حماد على لسان دعبل..



فقال : لا والله ، ولكن مَن حشا الله قَبرَه نارًا إبراهيم بن المهدىّ أشاطَ بِدَمى بسبب هِجائى إيَّاه .

ومن قول إبراهيم فى صفة الخمر :

كـأْسٌ كـأَنَّ شُعَـاعَهـا قَبسٌ على شَرَفٍ مُـطِلِّ
ولقَدْ ذعَرْتُ بهـا الظَّلا مَ فبِتُّ فى شَمْسٍ وظلِّ

٩ - أبو الهيْذام[1]

عامر بن عمارة بن خُرَيم المُرّىّ، شامىّ شاعرٌ فَحْلُ الشعْرِ، وفارسٌ مشهور، وأخوه عثمان بن عُمَارة موْلى أبى يعقوب الخُرَيْمى ، وكان ينزل سِجِسْتَانَ .

حدثنى سَوّار بن أبى شُراعة قال :

قتل عاملٌ للرشيد بسجستانَ أخًا لأبى الهيْذَام ، فخرج أبو الهيذام بالشام وجَمَع جمْعًا عظيمًا، وقال يرثى أخاه - أنشد هذه الأبيات محمدُ بنُ الحسن الزَّرقىُّ قال : أنشدنيها عبد الله بن شَبيب قال : أنشدنى عبد الله بن الزُّبير[2] - :

سأبْكِيكَ بالبِيضِ الرِّقاقِ وبالقَنا فإنَّ بها ما يُدْرِكُ الطالِبُ الوتْرَا

(١) له ترجمة مطولة فى تهذيب ابن عساكر جـ٧ ص١٧٦ - ١٩٣ .

(٢) فى معجم الشعراء ص١٨٠ نسبت الأبيات الثلاثة الأولى للفضل بن عبد الصمد الرقاشى . وانظر الأمالى ٢٦٧/١ وفى تهذيب ابن عساكر فى ترجمة صادر العبسى يذكر أن صادرا يذكر أخاه بدرا وكان قد قتل مع أبى الهيذام . وذكرها عشرة أبيات .



ولسنَا كَمَن يبكى أَخاه بِعَبْرةٍ ... يُعصِّرُها مِن ماءِ مُقْلتِه عَصْرَا

وإِنَّا أُناسٌ ما تفيضُ دُموعُنا ... على هَالكٍ منَّا وإِنْ قَصَم الظَّهْرا

ولكنَّنى أَشْفِى الفُؤادَ بِغارةٍ ... أُلهِّبُ فى قُطْرَىْ كَتائِبِها جَمْرَا

قال : فغلظَ أَمرُه، واشتدَّتْ شوْكتُه، وأَعْيَتِ الرشيدَ الحِيلُ فيه، فاحتال له من قِبَلِ أَخٍ له يقال له عامر[١]، كتب إِليه فأَرغبه ووعدَه تَوْلِية البلد. فشدَّ على أَبى الهيذام فقيَّده وحَمله إِلى الرشيد وهو بالرَّقَّة، فقال لما دَخَلَ عليه[٢] :

أَفى عامِرٍ -لاقَدّس اللَّهُ عامِرًا- ... تَبيتُ تُعَنِّينى السَّلاسِلُ والكَبْلُ

فماضَرَّ منْ كانتْ سِجِسْتان دَارَه ... بأَنْ فَاتِكَ بالشام زلَّتْ به النَّعْلُ

إِذا نحنُ خَلَّينا عن الصُّلحِ عَامِرًا ... وكان التَّصافِى بيننا الرُّمْحُ والنَّصْلُ

فمانَحْن إِلّاأَهْلُ سمْعٍ وطَاعةٍ ... وهل أَنت إِلَّاالسيِّدُ الحكم العَدْلُ

فأَحْسِنْ أَميرَ المؤمنينَ فإِنَّه ... أَبَى اللَّهُ إِلَّاأَنْ يكونَ لك الفَضْلُ

فمنَّ عليه الرشيدُ وأَطلَقَه.

ومن قول أَبى الهيذام أَنشده دعبل[٣] :

يَقولونَ الحَديدُ أَشَدُّ مِنّى ... وقدْ يُثْنَى الحَديدُ وماثُنِيتُ

---

(١) هكذا بالأصل ولعله عامر آخر لأن أبا الهيذام اسمه عامر.

(٢) فى معجم الشعراء ترجمة عثمان بن عمارة وهو أخو أبى الهيذام ص٩٢ ما يأتى :

«وكان على سجستان فى أيام الرشيد، فطولب بخمسة آلاف درهم وحبس فقال :

أغثنى أمير المؤمنين بنظرة ... تزول بها عنى المخافة والأزل

فـفضلك أرجو لا البراءة إنه ... أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

وإلا أكن أهلا لما أنت أهله ... فأنت أمير المؤمنين له أهل

وفى تهذيب ابن عساكر أورد البيت الأخير ونسبه لعامر أبى الهيذام.

(٣) انظر عيون الأخبار ١/٢٧٨ أبو الهندام.

تُجَنُّ الأَرْضُ إنْ نـودِيتُ باسمِى ... وتَـنْهَـدُّ الجبـالُ إذا كُـنِيـتُ
وكمْ مِن شَـامتٍ بى يـومَ أُنْعَى ... ومِـنْ بـاكٍ عـلىّ إذا نُـعِـيـتُ

وفيه يقول أبو المُنيب الكَلبىّ، أنشده دعبل :

فمَهْـلاً يـا بنى القَـيْنِ بن جَسْرٍ ... ولا يَـغْـرُرْكُمُ مِـنَّـا السَّـرابُ
يُمَنِّيكُمْ أبـو الهَيْـذَامِ نَـصْـرًا ... ويُسْلِمُكُمْ إذا اخْتَلَف الضِّـرابُ

١٠ - الكسائى[1]

عـلىّ بن حَمْزَة، ويكنى أبـا الحَسَن. كـوفى نـزل بغـدادَ، وأَدب محمـدَ بن الرَّشيـد، وهو إمـامُ الناسِ فى النحـو وفى القراءة، وأُستـاذُ الفَرَّاء، وعلىِّ بن المباركِ الأَحمرِ.

وجمـع الرشيـد بينهم وبين سيبـويـهِ البصـرىّ، فخـطَّأَه الكسـائىُّ وغلاماه، فأَمر الرشيدُ بصرفِ سيبويهِ، وأَمر لـه بعشرة آلاف درهم. فلم يدخل البصـرَةَ استحياءً ممـا وقع عليـه، ومضى إلى فارِسَ فمـات بها. ويزعم البصريُّون أنه مات وله نَيِّفٌ وعشرونَ سنةً.

وللكسائى أَشعارٌ حِسانٌ قليلة، أَنشد له الجاحظ :

إنَّمَـا الـنَّحْـوُ قِـيَـاسٌ يُـتَّـبَـعْ ... وبِـه فى كُـلِّ أَمْـرٍ يُـنْـتَـفَـعْ

---

(١) له ترجمة فى عدة مصادر منها ابن خلكان ومعجم الشعراء ومعجم الأدباء وبغية الوعاة وغاية النهاية ونزهة الألبا.



وإذَا مــاأَبْصرَ(١) النَّحْـوَ الـفَتَى ... مَـرَّ فى المَنْطِقِ مَـرًّا فـاتَّسَـعْ

وإذا لَمْ يَعـرف النَّحْـوَ الفَتَى ... هـاب أن ينْطِقَ جبنًـا فـانْقَمَـعْ(٢)

يَـقْـرأُ الـقُـرآنَ لايَـعْـلَمُ مـا ... صَرَّفَ الإعرابُ فيـه وصَنَـعْ

فـتَـراهُ يَخْفِضُ الـرَّفْـعَ وإن ... كانَ منْ نصْبٍ ومِنْ خفْضٍ رَفَعْ (٣)

حدثنى ثعلبٌ قال : حدثنى سَلمَةُ عن الفراءِ قال :

لما صار الكسائِىُّ إلى رَنْبَوَيهِ(٤) وهو مع الرشيد فى سَفْرَته الأولى إلى خراسان اعْتلّ فتمثَّل :

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا النُّخَيلِ وقد تَرَى ... وَأَبِىَّ مَالَكَ ذو النُّخَيْلِ بِدَارِ(٥)

أَلَّاكَدارِكُمُ بذى بَقَرِ الحِمى ... هَيْهَاتَ ذو بقرٍ مِن الْمُزْدارِ(٦)

ثم مـات بهـا ومحمـد بن الحسن، فقـال الـرشيـد : خَلَّفْتُ الفِقْـه والنحو بِرَنْبَويه . ورثاهما اليزيدىُّ(٧) .

أَخبـرنى أبـو الفـضـل أحمـد بن أبى(٨) طـاهـر قـال كـتـب

(١) فى معجم الأدباء : نصر النحو. وبعده بيت.

(٢) فى معجم الأدباء : وإذا لم ينصر . . . فانقطع . وفى معجم الشعراء : جبنا فانقمع .

(٣) فى المعجمين السابقين : وما كان . . هذا وبعده فى معجم الأدباء أربعة أبيات وفى بغية الوعاة أول المقطوعة يزيد بيت.

(٤) رنبويه قرية من قرى الرى.

(٥) أى وحق أبى ليس لك ذو النخيل بدار. هذا وفى غاية النهاية : وأبى ومالك. والبيتان لأعرابى. وفى الفهرست : وأبيك مالك . . . وانظر خزانة الأدب للبغدادى ٢٧٣/٢ فقد نسبا لمؤرج السلمى وانظر مجالس ثعلب ص ٥٤٤ .

(٦) ألا أداة بمعنى هلا. وفى غاية النهاية : بذى بقر اللوى . . من المزوار.

(٧) أورد معجم الأدباء ما رثاهما به اليزيدى وعددها سبعة أبيات .

(٨) أبو طاهر اسمه طيفور انظر الفهرست وفيه ذكر لمؤلفات أحمد بن أبى طاهر وانظر معجم الأدباء.



الكسائى النحوى إلى الرشيد بهذه الأبيات، وهو يؤدّب محمدًا :

مـاذا يقـول أميـر المؤمنين لمن[١] أمسى إليـك بحُـرْمـةٍ يُـدْلِي

مـازِلْتُ مـذْ صـار الأمين معِي عبدِي يـدى ومـطِيَّتى نعـلى[٢]

وعـلَى فِـراشي مـن يُـنَبِّهُـنِي مِـن نَـوْمتى بِـقـيـامِـهِ قَـبـلِي

أَسْعَى بِـرِجـلٍ منـه ثـالثـةٍ[٣] مَـوْفُـورةٍ مـنِّى بِـلارِجـلِ

وإذا ركِبتُ أكـون مـرتـدِفًـا قُـدّام سـرْجِى راكبًـا مِـثْـلِي

فـامْـنُنْ عـلَيَّ بمَـنْ يـسَـكِّـنُـه عنِّى وأَهْـدِ الغِمْـدَ للنَّـصْـلِ

فـأمر لـه الرشيـدُ بعشـرة آلاف درهم، وجـاريـةٍ حسنـاءَ بـآلتهـا وخادمٍ، وبِرْذَوْنٍ بسرْجه ولجامه.

١١ - يحيى بن المبارك اليزيدىّ[٤]

بصرىّ يكنى أبامحمـد، مَوْلًى لبنى عـدِى بن عبدِمنـاف، ونُسِب إلى يزيدَ ابنِ منصورٍ الحِميرى، لأنه كان يؤدّب ولَده. وهو غلامُ أبِي عمرو ابن العَـلاء فى النحوِ والغـريبِ والقِراءَة، وكـان مؤدِّب المأمـونِ : وله أشعارٌ كثيرةٌ جِياد، قال إسماعيل بن أبى محمد : كان لأَبى أَشْعَارٌ كثيرةٌ

(١) فى معجم الأدباء : قل للخليفة ما تقول لمن. . .

(٢) فى هامش الأصل ومعجم الأدباء وابن خلكان : رجلى.

(٣) فى الأصل : خامسة والتصويب من ابن خلكان ومعجم الأدباء.

(٤) له ترجمة فى عدة مصادر منها الأغانى وطبقات ابن المعتز ومعجم الشعراء ومعجم الأدباء وابن خلكان.



فى الرشيدِ وجعفِر بن يحيى وغيرِهما، فقَبْل أن يموت أَحْرقها وأَخذ علينا أَلا نُخرِج له غير المواعظ :

ومن قوله قصيدته المشهورة :

مَــنْ يـلُمِ الــدَّهــر أَلاَ　　　فـالـدَّهْـرُ غـيرُ معتِبِــهْ[1]

وفيها أَمثالٌ جِيادٌ وحِكمة .

وكان اليزيدى ظريفًا .

أَخبرنى أَبو حنيفة عن أَبى الفضل اليزيدى قال : انصرف اليـزيدىُّ من كتَّابه[2] يومًا ، فقعد المأْمونُ مع غِلمانه ومَن يأْنس به ، وأَمرَ حاجبه أَلَّا يـأْذن عليه لأَحـدٍ - وهو صبى فى ذلـك الوقت - فبلغ اليـزيـدىَّ خبرُه ، فصار إلى الباب فمُنِعَ فكتب إليه :

هــذا الـطُّفيــلىُّ عــلى البــابِ　　　يــاخَيْرَ إخــوانٍ وأَصْحَـابِ[3]

فصيِّــرُونِى بَـعْضَ جُــلّاسِكـمْ　　　أَوْ أَخْــرِجُــوا لى بَعْضَ أَتــرابِى

فــأَذِنَ لــه ، فــدخــل ، فــانقبض المــأْمــونُ ، فـقــال : أَيُّهــا

---

(١) منها ثمانية أبيات فى معجم الشعراء ص٤٨٧ وفى عيار الشعر ص٨٨ بدون نسبة . ومعتبه مأخوذ من أعتبه : أزال عتبه .

(٢) تختلف هذه القصة عن القصة المشهورة التى رويت فى ابن خلكان وتاريخ الطبرى جـ١٠ ص٣٠٢ وطبقات النحويين واللغويين وغيرهما وانظر اختلاف الروايات فيها .

(٣) فى ابن خلكان :

يــا خــير إخــوان وأصــحــاب　　　هذا الطفيلى . . . .

فــصــيــرونى واحــدًا مــنــكــم　　　أو أخـرجـوا لى بـعض أصحـابى

الأمير، عُدْ إلى انبساطِك، فإني إنما دَخلْتُ على أن أكون نديمًا لا مُعَلِّمًا.

ومن قول اليزيدى يعتذر إلى المأمون من شيء تَكلَّمَ به وهو سكران[١]:

أَنَا الْمُذنِبُ الخطَّاءُ والعَفْوُ واسِعٌ ... ولو لمْ يكُنْ ذنْبٌ لَماعُرِف العَفْو

سَكِرْتُ فأَبدَتْ مِنِّيَ الكأْسُ بعضَ ما ... كَرِهْتَ وما إنْ يَستوِى السُّكرُ والصَّحْوُ

ولاسِيَّما إذْ كنتُ عندَ خليفةٍ ... وفى مَجْلِسٍ ما إن يَجُوزُ به اللَّغْوُ

فإنْ تَعْفُ عنِّيَ أُلْفِ خطوىَ وَاسِعًا ... وإلَّا يكُنْ عفْوٌ فقدْ قصُرَ الخطْوُ

ومن قوله يهجو الأَصمعِيَّ فى شِعْرٍ له[٢]:

وَمْن أنت هَلْ أنتَ إلَّا امْرُؤٌ ... إذا صَحَّ أَصْلُكَ مِن بَاهِلَهْ[٣]

وحسْبُكَ لُؤْمُ قبِيلٍ بِها ... لمنْ هِيَ فى كَفِّه حاصِلَهْ

فكَيْفَ لمنْ كان ذا دِعْوةٍ ... وكِفَّةُ نِسْبَتِه شائلَهْ

ومن قوله فى عِنَانَ جاريةِ الناطِفِى، وأبى تَغْلِب الأَعْرَجِ - وكان شاعِرًا -:

---

(١) انظر الغرر والعرر ٣٧٦ والمستطرف ١/٢٢٧ طبعة ١٢٩٢ والأغانى ترجمة اليزيدى وزهر الآداب ٢/١٦٢ فقد نسبت الأبيات له ولغيره.

(٢) أولها فى ابن خلكان ومعجم الشعراء:

أبن لى دعى بنى أصمع ... متى كنت فى الأسرة الفاضله

وفى طبقات ابن المعتز:

رأيت قريبًا أبا الأصمعى ... كثيرًا فواضحة شامله

إذا قام يعثر فى شملة ... وتقتاده أذن مائله

(٣) بعده فى ثمار القلوب ٩٣ والصناعتين ص ٢٥٧ والبديع:

وللباهل على خبزه ... كتاب لآكله الآكله



أبـو تغْلِبٍ لِلنـاطِقِىِّ زَءورُ عَلَى خُبْثِه والنَّاطِقى غيورُ[١]

وبالبغْلَةِ الشَّهْباءِ رِقَّةُ حَافِرٍ[٢] وصاحِبُنا ماضى الجَنانِ جَسُورُ

ولاشكَّ فى أن الأُعَيرِج آرَها وما الناسُ إلَّا آيِـرٌ ومَـؤُورُ

ومن قوله، أنشده المدائنى. وقال: إنه أنشدهما فى الكسائى وكان يُماظُّه، وقد رثاه اليزيدى بعد موته:

يا رَجُلًا خَفَّ عِنْده الثقَلُ حَتَّى به صارَ يُضْرَبُ المَثَلُ

ثَقُلْتَ حتى لقد خَففْتَ كما سَمُجْتَ حتى مَلُحْتَ يا رَجل

١٢ - الأصمعى[٣]

عبدالملك بن قُرَيب الباهلىّ، ويكنى أبا سعيد. بصرى، راوية للشعر والغريب. موثوق به فى الحديث، روى عنه يَحيى بن مُعِين فأكْثَرَ.

وصحبَ الرشيدَ وأعطاه مالاً جليلاً وخُصّ به. وله أشعار جياد وأراجيز.

ومن قوله فى إسحاق بن إبراهيم الموصلى:

أأن تغنيّتَ للشرْب الكرام: ألا حَثَّ الخَليطُ جمالَ الحَىِّ فانْطَلَقُوا

(١) انظر كتاب الحيوان ٤٨٦/٦ ومعجم الشعراء ٢٤٩ وطبقات النحويين واللسان مادة (أير).

(٢) رقة الحافر يكنى بها عن الفساد.

(٣) له ترجمة فى ابن خلكان وتاريخ بغداد رقم ٥٥٧٦ وبغية الوعاة وغاية النهاية. وله ذكر غالبًا فى كل كتاب أدبى أو لغوى.

وقيلَ أَحْسَنْتَ فاسْتدْعاكَ ذاكَ إلى   يا قَلْبُ وَيْحكَ لا يذهَبْ بك الخرَقُ

وقيلَ أَنت حُسَانُ الناسِ كُلِّهِمُ   وابن الحُسَانِ فقدْ برُّوا وقد صَدَقوا

فما بهذا تقومُ النَّادِباتُ ولاَ   تَبْكِى عليكَ إذا مَاضَمَّكَ الخِرَقُ

وكان الشعر سهلاً عليه، ذَلولاً على لسانه، وفيه يقول عبدُ الصمد بن الْمُعَذَّل[1] :

لن تَلْبِسوا مَنطِقى بمُشكِلَةٍ   إلّا عَن الأَصمَعِىّ أَو خَلَفِ

يريد خَلَفًا الأحمر.

قال أحمد بن القاسم بن يوسف الكاتب، عن عمه على بن يوسف عن العباس بن الأَحنف، أنه أَنشد الرشيد أَبياته التى يقول فيها :

إذَا ما شِئتَ أَن تُبْـ   ـصِرَ شيْئًا يُعْجِبُ النَّاسَا

فصَوِّرْ ها هُنا فَوْزًا[2]   وصَوِّرْ ثَمَّ عَبَّاسَا

وقِسْ بينهما شِبْرًا   وإنْ زَادَ فلا بَاسَا

فإنْ لمْ يَدْنُوَا حتّى   تَرَى رَأْسَيْهِما رَاسَا

فَكَذِّبْها وكَذِّبْهُ   بما قَاسَتْ وماقاسَا

قال : فاستحسنها الرشيدُ وقال : هل سَبَقك إلى هذا المعنى أَحَدٌ؟ فقلت : لا . فقال : عَلَيَّ بالأَصمعىِّ. وكانت بينى

(١) انظر ترجمته فى طبقات ابن المعتز.

(٢) فوز هى محبوبة العباس بن الأحنف.

وبينه نَفْرَة، فأخبره الرشيد باستحسانه الشِّعْرَ والمعنى، وسأله : هل تعرف شيئاً منه؟ قال : كثير، ولكنى حَاقِنٌ، وأعجلَنى الرسولُ عن البَوْل، فخرج ثم رجعَ، وقد صنع أبياتًا مثلَها على الراء وعلى القاف، قال فيها :

. . . . . . يُعْجِب البَشَرا. و. . . يُعْجِبُ الخَلْقَا

وأَتمّها على هذا، وزعم أنه سمعها مُذْ دَهْر، فخجِلْت وانصرَفْت مَحزونًا[١]. فقلت له لما خرجْت : سألتك بالله : أَلسْتَ الذى صَنَعْتَها؟ قال : بلى والله ! وأَنتَ أَيضًا فَعَادِ الرِّجالَ.

وكتبَ إلىَّ الكُرَّاني[٢] : أَنشدنى عبد الرحمن ابن أَخى الأصمعى لعمّه أُرجوزة طَرِيفة أوّلُها :

يــارُبَّ خَــوْدٍ مِن بَنــاتِ الأَحْــرَارْ مِن آلِ كِسْرى [٣]فى ذُرَا الزَّنْدِ الوَارْ

يَسْتَنُّ فى مَفْــرِقِهــا مِسْــكُ الفَــارْ كــأَنَّهَا مِــنْ جَســدٍ فى الأَعــطَارْ

وزَعْفَــرانٍ شَــرِقٍ بــالأَبصــار[٤] عَــدَا عَــلَى لَبَّــاتِهــا عِــرْقُ ضَــارْ

يَمُــوتُ فيهــا فَيْشَــلُ كــالــطُّومَــارْ مُسْتَغْنِيــاً عَن عِــمَــرَاتِ[٥] العــطَّارْ

وهى نَيِّف وخمسون بيتًا .

قال أبو هِفان : ليس فى وصفِ وقْعِ شيءٍ على شيء

---

(١) انظر الجليس للعماقى بن زكريا الورقة ٢٣.

(٢) هو محمد بن سعيد انظر فهارس رجال السند فى الأغانى.

(٣) فى الأصل : من الكسبزى. (٤) هكذا بالأصل ولعلها بالإنضار.

(٥) العمرة : كل شيء يجعل على الرأس من تاج وعمامة وغيرهما. وفى الأصل فيشر كالطومار.

أحسنُ من قول الأَصمعىّ :

كأنَّما وَقْعُ أَقْلامِ الرِّجالِ بها ... حِسُّ الطِّرافِ بِوَقْعِ المُسْبِلِ السَّارِى

وهذا يقوله فى قصيدته التى يرثى فيها سُفْيان بن عُيَيْنَة أنشدنيها ابن فَهْم عن الأصمعى. ومن قول الأصمعى فى الحَيّة[1] :

أَرْقَش إنْ أَسْبَطَ أوتَثَنَّى ... حَسِبْتَ وَرْسًا خَالَطَ اليَرَنَّا

خَالَطَه مِن هَا هُنَا وهَنَّا ... إذَا تَراءَاهُ الحُوَاةُ اسْتَنَّا

١٣ - رَزين بن زَنْدَوَرْد العَروضى[2]

حدثنى ابنُ عَمّار عن أبيه وعن داود بن جميل أَنَّه مَولى طَيفور بن منصور الحِمْيَرِىّ خالِ المهدى، يكنى أبازهير، أخبرنى به محمد بن القاسم بن على بن الصباح وأحمد بن هارون بن إبراهيم، وهو شاعرٌ صاحبُ عَروض، كان ينزل بغداد.

أنشد أحمد بن أبى طاهر لرَزين يهجو[3] آل جعفر بن

(١) انظر الحيوان ١/١٨٩.

(٢) له ترجمة فى معجم الأدباء وتاريخ بغداد رقم ٤٥٤٢ وله ذكر فى الأغانى جـ٦ وخبر مع دعبل جـ١٨.

(٣) فى الجهشيارى : يهجو محمد بن الأشعث وفى طراز المجالس ص٨٣ يهجو جعفر بن محمد الأشعث. وفى ثمار القلوب ص٣٠٩ يهجو بعض ولد أهبان. وفى طبقات ابن المعتز نسب الشعر لأبى سعد المخزومى فى الأشعث بن جعفر الخزاعى. وفى الأغانى ترجمة دعبل والحماسة الصغرى ص١٧٤ وتهذيب ابن عساكر جـ٥ ص٢٣٨ نسب الشعر لدعبل.



محمد بن الأشعث بن مُكلِّم الذئب الخزاعى وأنشدنيها محمد ابن القاسم قال : أنشدنى أبو الطيب عبد الرحيم بن أحمد قال : حدثنى أبو نصر محمد بن الأشعث بن جبير بن محمد بن الأشعث أنه قالها فى جَدّه فضربه ثلاثمائة سوط[1] :

تِهْتُمْ علينا بأَنَّ الذِّئبَ كَلَّمكُمْ نَعَم لَعَمرى أبوكُمْ كَلَّمَ الذِّيبَا
فكَيْف لو كَلَّمَ اللَّيْثَ الهصُور، إذًا تَركْتُمُ النَّاسَ مَأكولًا ومَشْرُوبَا
هٰذا السُّنَيْدِىُّ ماساوَى إتَاوَتَه يُكلِّمُ الفِيلَ تَصْعِيدًا وتَصْويبَا[2]

وأنشد [له] دعبل يهجو خُزاعَة[3] :

أَخُزاعَ إن ذُكرِ الفَخارُ فأَمْسِكُوا وَضَعوا أَكُفَّكُمُ عَلَى الأفْوَاهِ
لا تَفْخَرُوا بِسِوَى اللِّواطِ فإنَّما عِنْدَ المفاخِرِ فَخْرُكُمْ بِستاهِ

وكان يعارض عِنانَ جاريةَ النَّطَّاف ويُكْثِر عَنْدَها .

وذكر محمد بن الحسن أنه ألقى على عِنان هٰذين البيتين وقال قَطِّعيهما. أحدهما :

لم تر عينى كَنِيحَابٍ وصَاحِبِهِ يَضْرِب حِرْصًا على الدُّنْيَا إلى الشَّامِ

---

(١) فى طبقات ابن المعتز:

أتيت بـابك مـرات لتـأذن لى فصـارعنى إذن البـاب محجـوبـا
إن كنت تجبنى بـالـذئب مزدهيا فقـد لعمرى أبـوكم كلم الـذيبـا

(٢) بعده فى طبقات ابن المعتز:

إنى امرؤ من قريش فى أرومتها لا يستطيع لى الأعداء تكـذيبا
ولا مصاهرة الحبشان من شيمى ولا ترى لون وجهى الدهر غربيبا
اذهب إليك فلن آسى عليك ولن ألفى ببـابـك طـلابـا ومـطلوبـا

(٣) هذه الأبيات نسبت لدعبل، انظر تاريخ الإسلام للذهبى جـ١٣ الورقة ٥٤/٥٥ وانظر تهذيب ابن عساكر ترجمة دعبل حيث قال إنه يهجو عيسى الأشعرى.

فلما قالت : مستعلن فاعلن، قال : لا أفعل، ففطنت فأخجلها.
والبيت الآخر :

فَلا الزُّهْد يُغْنِينى ولا الحِرْصُ نَافِعى   عَلى الزُّبْدِ بالتَّمْرِ الذى أنا آكِلُهْ

فلما قطَّعته قال لها : ظريفة تذكر السَّوأتين. فأخجلها أيضًا[١].

وحدث محمد بن القاسم قال : حدثنى أحمد بن محمد بن هارون قال : حدثنى أبو زهير رزين العروضى قال :

دخلتُ على عِنان وعندها أعرابى فقالت لى : يابَه[٢] جاء الله بك على حاجة. قلت : ماهى؟ قالت : هذا الأَعرابىّ يسألنى أن أقول بيتًا لِيُجيزَه، وقد عَسرَ علىَّ الابتداءُ فابْتَدِئْ علىَّ بالقول. فقلت :

لَقَدْ قلَّ العَزَاءُ فَعِيلَ صَبْرِى   غَداةَ حُمولُهُمْ للبَيْنْ زُمَّتْ[٣]

فقال الأعرابىّ :

نَظَرْتُ إلى أَوَاخِرِها ضُحيًّا   وقَدْ رَفَعُوا لها عُصَبًا فَرَنَّتْ[٤]

---

(١) فى العقد الفريد تحقيق سعيد العريان ٧/٦٥ يذكر أن أبا نواس طلب من عنان أن تقطع البيت :

حولوا عنا كنيستكم   يا بنى حمالة الحطب

(٢) فى بدائع البدائه جـ١ ص٢١٠ : ياعم.

(٣) فى بدائع البدائه جـ١ ص٢١٠ : عشية عيسهم للبين زمت.

(٤) فى بدائع البدائه جـ١ ص٢١٠ :

نظرت إلى أوائلهن صبحا   وقد رفعت لها حدج فحنت



وقالت عِنان :

كَتمْتُ هَواهُمُ فى الصَّدْرِ مِنّى عَلَى[١]أَنَّ الدُّموعَ عَلَىّ نمت

قال : فكانت أشعرنا.

وأخبرنى محمد بن القاسم قال : أخبرنى محمد بن رزين قال : حدثنى محمد بن عبدالله بن طَيْفُور قال : كان رزين مولانا، قال : وأنشدنى له، وكنا نشرب فَرُمِينا من دَارٍ لبعضِ جيراننا بتفاحة[٢] :

أَيَا تُفَّاحَةً زَمَّتْ فُؤادِى للهَوَى زَمَّا

لَقَدْ أَلقاكِ إنْسانٌ وأَلقاكِ لأَمْرٍ مَّا

لَتُهدِى داعِىَ الشَّوْقِ إلى مَنْ عَضَّ أَو شَمَّا

وله فى الحسن بن سهل قصيدة لا تخرج من العروض، أولها[٣] :

بِئْسَ ما جَزَاك به الظاعِنو نَ إذْ مِن جِوارِهِمُ أَخْرَجُوكْ

قَرَّبوا جِمالَهُمْ للرَّحِيلِ بُكْرَةً أَحِبَّتُك السَّالِبوكْ

ذُو الرِّياسَتَيْنِ وأَنت اللذا تُحْيَيانِ سُنَّةَ غازِى تَبُوكْ

(١) فى بدائع البدائه جـ١ ص ٢١٠ : ولكن الدموع . . . فقال الأعرابى أنت أنت أشعرنا ولولا أنك حرمة لقبلتك.

(٢) فى ذيل زهر الآداب ص ١٦٠ نسبت القصة والشعر لأبى مسعود الأعمى.

(٣) فى الأغانى جـ٦ فى أخبار عبد الله بن هارون : «وأخذ العروض عن الخليل بن أحمد فكان مقدمًا فيه . . وكان يقول أوزانًا من العروض غريبة فى شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين العروضى فأتى فيه ببدائع وجعل أكثر شعره من هذا الجنس». وفى تاريخ بغداد ترجمته : وكثير من شعره يخرج عن العروض فلذلك قيل له العروضى».



١٤ – الفضلُ بن العباس(١)

ابن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى، كوفى. قال ابن أَبى خَيْثمة عن دعبل: له أَشعار كثيرة. وذكر أَنَّه وَلِىَ بَلْخَ وطُخارِستانَ من كُوَر خُراسانَ، فغزا كابُلَ، وكان له بها أَثَرٌ حَسنٌ، فقال فى ذلك:

إنَّا عَلى الثَّغْر نَحمِيهِ ونَمنَعُه ... بِنُصْرَةِ اللهِ، والمنصورُ مَن نصَرَا

كم وقعة بحِمَى إسْكِينَ مُشْعَلَةٍ ... وبالمنوحار أُخْرَى تَقْدَح الشَّرَرَا(٢)

ياأَهْلَ كَابُلَ هَلاَّعَاذَ عائذُكُمْ ... بِالبَدِّ يَمْنَعُ مِنَّا من به انْتَصَرَا

لوكانَ يَدْفَعُ ضَيْماً عَنكمُ لَدَرَا ... عَنْه القِسىَّ التى غَادَرْنَه كِسَرَا

تَصُبُّنَـا نِقْمَـةُ لله بَـالِغَـةُ ... رِضْوَانَه فاصْبِرُوا لاتَهْلَعُوا ضَجَرَا

بالله يَطْلُب ثَأْرَ الدِّين طالِبُنا ... وبالرَّسُولِ وبالفُرْقَان إذْ نُشِرا

لا نَمْنَعُ الوَارِدِينَ الوِرْدَ مانَهَلُوا ... إلى اللِّقاءِ، ولٰكِنْ نَمْنَع الصَّدَرَا

وفى أَبيه العبّاس بن جعفر، يقول دعبل قصيدته الَّتى فيها:

أَمَا فِى صُروفِ الدَّهـرِ أَن تَرْجعَ النَّوَى ... بهِمْ ويُدالَ القُرْبُ يَوْماً مِن البُعْدِ

بَلَى فى صُروفِ الدّهرِ كُلُّ الذى أَرَى ... ولٰكنَّما أَغْفَلْنَ حَظِّى عَلَى عَمْدِ

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء ص٣١١ وفى الفهرست ذكر أنه مقل.

(٢) لا يوجد فى معجم البلدان إسكين ولا المنوحار وقد تكون الثانية محرفة عن منوقان.



فَواللهِ ما أَدْرِى بأَىّ سِهَامِها رَمتْنى، وكُلٌّ عِنْدَنا ليس بالمُكْدِى
أَبالْجِيدِ أَمْ مَجْرَى الوِشَاحِ وإنَّنى لأَتْهِمُ عَيْنَيْها مَعَ الفاحِمِ الجَعْدِ

والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث صاحب الإيغار[1]، الذى يسقى الفرات من عمل كُوثى والفلُّوجة، أَجراه الرشيدُ كما أَجرى المنصور يَقطِينَ بن موسى وقاطَعه عنه، فصار إلى هذا الوقت عَمَلاً مُفرداً. وكان قد قلَّده خُرَاسانَ، وصيّر محمدًا الأمين فى حِجْره، واستخلفه بمدينةِ السلام فى وقتِ خُروجه عنها. وكان الرشيد لا يُقيمُ بمدينة السلام من السنة إلا شَهْرًا أَو شهرينِ، ومنزلُ جعفرِ بن محمد ابن الأشعث بالباب المحوّل من الجانب الغربىّ، قصره إلى هذا الوقت واقفٌ بإزاء المِيل.

١٥ - زرزر الرَّفاء

يُكنى أَبا الخطَّاب، بغدادىّ شاعر مليح الشعر قليلُه.

قال دعبل: له شعر صالح ويروى أنه اجتمع ووالبة

---

(١) عبارة معجم الشعراء: «صاحب الإيغار الذى من عمل كوثى والفلوجة من أعمال الفرات أجراه فيه الرشيد كما أجرى المنصور يقطين بن موسى فى إيغاره وقاطعه عنه. الخ» يقال أوغر الملك لرجل أرضاً وأوغره أرضاً: جعلها له من غير خراج. وسمى ضمان الخراج إيغاراً. ويقال قاطع فلان الأجير على كذا وكذا من الأجر أو العمل: ولاه إياه بأجرة معينة لهذا كانت عبارة معجم الشعراء هي الواضحة، وعبارة الأصل فيها غموض وليس لما فيها من زيادة وحذف.

ابن الحباب وعليّ بن الخليل وجماعة من شُعراء بغداد فى مجلس، فقال كل واحد منهم شِعْرًا يَعْرِض به على أَصحابه مَنزلَه وما عنده، فقال زرزر:

أَلاَقُومُوا بِنَا نَمْشى إلى بُسْتانِ صَبَّاحِ
فعِنْدِى لَكُمُ الوَرْدُ وما شِئْتُمْ من الرَّاحِ
وبَيْتٌ من رَياحِينٍ وتُفَّاحٍ، ولُفَّاحِ
وصَنَّاجَةُ فِتْيَانٍ بِصَنْجٍ جِدٍّ صَيَّاحِ
تَدِينُ الله بالنَّيك به تَدْعُو بإِفْصَاح

وأَنشد دعبل لزرزر يهجو رَزيناً العروضيَّ:

سَلَحَتْ أُمُّ رَزِينٍ ذَاتَ يَوْمٍ فى طَحِين
فسَأَلْنَاها فقالَتْ ذا خَمِيرٌ للعَجِين

وحدَّث ابن أَبى بدر: أَنَّ زرزرًا كان ماجِناً من أَصحابِ أَبى الحارث جُمَّيْن[1] وكان أَبو الحارث مضحكاً طيِّباً.

قال أَبو الحسن إسحاق بن إبراهيم حدثنى محمد بن[2] القاسم مولى بنى هاشم قال: اسم أَبى الحارث جُمَّيْن وولاؤه لبيتِ حمزَة ابن عبد المطلب. وقد هجاهما رَزِين. ومن قوله فى أَبى الحارث يتهكَّم به:

سَلامٌ نَاقِصُ المِيمِ عَلَى وَجْهِك بِالحَاءِ

---

(١) انظر تاج العروس مادة (جمن).
(٢) هو المشهور بأبى العيناء.

خَرُوفٌ لك فى البيتِ فَكُلْ منه بلا فَاءِ
وخَرْدَلَةٌ بلا دَالٍ ولا لَامٍ ، ولا هاءِ
وخَرْنُوبٌ بلا نُونٍ مُحشًّى كَرِشَ الشاءِ[1]
جَزَاكَ اللَّهُ يا جُمَّـ ـيْنُ خَيْرًا ناقِصَ اليَاءِ
فلا أَنْتَ بِلُوطِىٍّ ولا أَنت، بِزَنَّاءِ[2]
ولَكِنَّك حَا لَامٌ وقَافٌ بعدها ياءِ[1]

حدث أَبو أَحمد اليزيدى قال : حدثنى ابن أَبى السَّرِىّ قال : حدثنى رزين العروضى قال : رأيت غُلامًا لمحمد بن يحيى بن خالد يَضْرِب أَبا الحارث جُمَّيْن بباب الجِسْر، فقلت له فى ذلك. فقال : شَتَم مولاىَ، فقلت له : لِمَ فعَلْتَ؟ فقال : والله لو أَن يوسف الصديق جاء إلى مولاه ومعه النبيُّون والملائكة شفعاء فى أَن يُعيرهم إبرة يَخيط بها ما قُدَّ من قَمِيصه، وله طُورٌ مملوءٌ إبرًا تُرْسل المُهْر فى أَوّله فلا يَبْلُغُ إلى آخره حتى يَقْرَح، لما أَعارهم. قال رزين : فقلت :

لَوْأَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لكَ واحْتَشَتْ إبَرًا يَضِيقُ بها فَضَاءُ المَنْزِلِ
وأَتَاكَ يُوسفُ يَسْتَعِيرُك إبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعلِ

(١) كذا بالأصل وقد يكون الشطر الثانى : «ولا واو ولا باء» فهذه هى طريقة الأبيات السابقة.
(٢) كذا بالأصل مع أن القافية مجرورة ففيه إقواء ويريد أنه حلقى وهو المأبون.

١٦ - عنان[١]

جارية النَّاطفى، شاعرة ظريفة أَديبة، كانت تجلس للشعراءِ ويجتمعون إليها فيلقى عليها كل رجل منهم الأبيات الغريبة والمعانى النادرة فتجيبه بديهًا.

وكان أَبو نواس يُظهِر التَّعشُّق لها، وأَعطى مولاها مالاً جليلا وطلبها الرشيد فلم يبعها، ثم باعها بعد من عبد الملك بن صالح الهاشمى بمائة[٢] أَلف درهم.

ومن قولها تمدح الفضل[٣] بن يحيى بن خالد. أَنشده أَبوهفان:

بَـديهتُه وفِكْـرَتُـه سَـوَاءٌ إذا اشْتَبهتْ[٤] على الناسِ الأمورُ
وأَحْزَمُ ما يكونُ الدَّهْرَ رَأْياً إذا عَمِى[٥] المُشاوِرُ والمُشِيرُ
وصَـدْر فيـه للهَمِّ اتِّسـاعٌ إذا ضاقَتْ مِن الهمِّ الصُّدورُ

---

(١) لها ترجمة فى الأغانى ٥٢١/٢٢ طبع بيروت تحقيق عبد الستار ونهاية الأرب جـ٥ وفى مختصر ابن المبارك لطبقات ابن المعتز وفى النجوم الزاهرة ٢٤٧/٢ حوادث سنة ٢٢٦ : وفيها توفيت عنان جارية الناطفى وفى الفهرست أن شعرها عشرون ورقة.

(٢) فى الأغانى ونهاية الأرب جـ٥ ص ٩٠ ذكرا أن ثمنها بلغ ٢٥٠ ألف درهم اشتراها بها رجل وأولدها الذى اشتراها ابنتين ثم خرج بها إلى خراسان فمات هناك وماتت بعده.

(٣) فى الجهشيارى، قالتها فى جعفر بن يحيى. وفى المستجاد من فعلات الأجواد ص٨٦ نسبت الأبيات لأشجع السلمى وكذلك فى شرح المقامات ٤٨/١ ولم تنسب فى ديوان المعانى ٦٩/١ وفى مجموعة المعانى ١٧ نسبت لسلم الخاسر وقال وتروى لأبى نواس وفى الأغانى ترجمة أشجع نسبت لأشجع وفى ترجمة سلم الخاسر نسبت لسلم.

(٤) فى الجهشيارى : إذا التبست. وفى المستجاد : إذا ما نابه الخطب الكبير.

(٥) فى الجهشيارى : إذا عجز. وفى المستجاد : إذا عمى.



وأخبرنى محمد بن يزيد النحوىّ أنها قالت ترثى مولاها الناطفىّ :

يامَوْتُ أَفْنَيْتَ القرونَ ولم تَزَلْ   حتى سَقَيْتَ بكأسِكَ النَّطَّافَا

يـانَاطِفُّى -وأَنت عنَّـا نازحٌ-   ماكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ دَعَوْهُ فَوافَى

أَبو العباس المبرد قال : دخل أَبو نواس إلى عنان يوماً، فكتب إليها بيتاً يمازحها :

مَـا تَـأْمُـرِينَ لِصَبٍّ   يَكْفِيكِ منه قُـطَيْرَهْ[1]

فأَجابته :

إِيَّـاىَ تَـعْـنِي بِهَـذَا   عَلَيْكَ فاجْلِدْ عُمَيْـرَهْ

فأَخجلته، وأَدهشته؛ إلا أَنه أَدْرَكها ببيت فأَخْجَلَها وانقطعَتْ عنه، وهو :

أُرِيـدُ ذاكَ وأَخْشَى   عَلى يَدِى مِنْكِ غَيْرَهْ[2]

وأَخبر المبرد قال : دخـل أَبو نُـواس عليها يومًا وقد ضَرَبها مولاهـا - وهى تبكى - فقـال؛ وذكر أَبو زيـد عمر بن شـبه أَن أَحمـد بن معـاويـة حـدَّثـه قـال: حـدثنى مـروان بن أَبى حفصـة

---

(١) فى بدائع البدائه جـ١ ص٣٩ :   مـاذا تـقـولـين فيـمـن   يـريـد مـنـك نـظيـره

وفى معاهد التنصيص جـ١ ص ٣٤ : ألم تزقى لصب. . . .

وانظر المثل السائر ١٦٨ طبعة ١٢٨٢ والأغانى ٢٢/٢٢ ٥ تحقيق عبد الستار فراج.

(٢) فى معاهد التنصيص :   أخـاف إن رمـت هـذا   عـلى يـدى مـنـك غيـره

زاد أن عنان أجابته بقولها :   عـليـك أمـك نـكـهـا   فـإنها كـنـدبـيـره

قال : دخلْتُ بيتَ الناطِفِيّ وقد ضَرب عِنانَ فقال[1] :

بَكَتْ عِنَانٌ فَجَرى دَمْعُها كالدُّرِّ قد تُوبعَ فى خَيْطِه[2]

قال فقالت - والعَبْرَةُ فى حَلْقِها :

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرِبُها ظالماً تَجِفُّ[3] يُمْناهُ على سَوْطِهِ

فقال مروان : هى والله أشعر الجنِّ والإنس.

ويروى أنها هجت أبا نُواس بعدما كان بينهما من المودة فأفحشت، وهجاها، فمن قولها فيه :

مُتْ متى شئتَ قد ذَكَرْتُك فى الشِّـ ـعْرِ وجرِّرْ أثْوابَ ذَيْلِكَ فَخْرَا[4]

لاتُسَبِّح فَمَا عَلَيْكَ جُناحٌ جَعَلَ اللّهُ بين فَكَّيْكَ دُبْرَا

أَنْتَ تَفْسُو إذا نَطَقْتَ ومَن سَبَّـ ـحَ بِالفَسْو نَالَ إثْمًا وَوِزْرَا

قال أبو زيد عمر بن شبه : حدثنى أحمد بن معاوية، عن رجل[5] قال : وجَدْتُ بيتًا على كتاب، فلم أجد من

---

(١) فى العقد جـ٧ ص٦٤ ذكر أن قائل الشعر هو بكر بن حماد الباهلى وفى بدائع البدائه جـ١ ص٨٤ ذكر أن البيت لأبى نواس وأن أبا الفرج الأصفهانى نسبه لمروان وفى المحاضرات جـ٢ ص٣٤ نسب لأبى نواس، وانظر الأغانى ٢٢/٥٢٣ - ٥٢٤.

(٢) فى بدائع البدائه : كلؤلؤ ينسل من خيطه. وفى المحاضرات :

إن عنانًا أسلبت دمعها كالدر إذ ينسل ....

(٣) فى المحاضرات : تيبس.

(٤) انظر ديوان أبى نواس ص٤٦ وعددها ٩ أبيات منسوبة لعنان وانظر شرح المقامات ١/١٥٩ وعيون الأخبار ٤/٦٢ فقد نسب الأخير لمسلم مع تحريف.

(٥) فى العقد جـ٧ ص٦٤ ذكر أن من سألها إجازة البيت هو بكر بن حماد الباهلى. وانظر الأغانى ٢٢/٥٢٤.



يُجيزه، فأتيت به عنان فأنشدتها إياه. وهو:

وَمازالَ يشكو الحُب حَتَّى سمعته ... تَنَفَّسَ مِنْ أَحشائِهِ أوتَكَلَّما[1]

فما لبثت أن قالت:

ويَبْكِى فأَبْكِى رَحْمَةً لِبُكائِهِ ... إذا مابَكى دَمْعًابَكَيْتُ له دَمَا

١٧ - عبد الجبّار بن سعيد[2]

ابن سليمان بن نوفل بن مُساحِق بن عبدالله بن مخرمة القُرشيّ، من بنى عامر بن لُؤىّ، شاعر أديب ظريف مدنى.

أنشدنى له أحمد بن يحيى قال: أنشدنيه عبد الله بن شبيب، وأنشدنيه أحمد بن أبى خيثمة عن الزبير بن بكار عنه يعنى - عبدالجبار - قال: هى لأبى سعيد بن سليمان:

بَلَوْتُ إخاءَ الناسِ -ياعَمْرُو- كُلِّهِمْ ... وجرَّبتُ حَتَّى حنَّكَتْنى[3] تَجارِبِى

فَلَمْ أَرَوُدَّ النَّاسِ إلَّارِضَاهُمُ ... فمَنْ يُرْزَ أَوْيسخَطْ فليس بِصاحبِ

فهَوْنَكَ فى بُغْضٍ وحُبٍّ فَرُبَّما ... بَدَا جانِبٌ مِنْ صاحِبٍ بعد جانِبِ

وخذْ عفوَ مَنْ أَحْبَبْتَ لاتنزُرَنَّه ... فعِنْد بلُوغِ الكَدْرِ رَنْقُ المشارِبِ

---

(١) فى بدائع البدائه جـ١ ص١٤٥: حتى رأيته... تنفس فى أحشائه وتكلما. ومثله فى الأغانى.

(٢) فى الفهرست ص١٦٤ أن شعره كان خمسين ورقة. وله ترجمة مختصرة فى تهذيب ابن عساكر. وانظر تاريخ بغداد ترجمة والده سعيد بن سليمان.

(٣) فى هامش الأصل مكتوب ما يأتى: «فى الأصل: أمكنتنى».



ومن إنشاد الزُّبير لعبد الجبار أَنشده محمد بن الحسن الزرقيّ، قال: أَنشدنى عبد الله بن شبيب، قال: أَنشدنى عبد الجبار لنفسه:

وَذِى إِحْنَةٍ قد قُلْتُ: أَهْلاً ومَرحَبا ... لهُ حِين يَلقانِى فحيًّا ورحَّبا

وأَعطَيْتُه مِن ظاهِرِى مَسْحَةَ الرِّضا ... وقَرَّبْتُه حتى دنَا فتَقَرَّبَا

فَصُلتُ به مُسْتَمْكِنَ الكَفِّ صَوْلَةً ... شَفَيْتُ بها أَضْغَانَ مَن كان مُغْضَبا

ومن إنشاده له:

وعوْرَاءَ قدْ أُسْمِعْتُها فَصَممْتُهَا ... وأَوْطَأْتُها من غير عَىٍّ بها نَعْلِى

فلمْ يَنْثِها ناثٍ وكانَتْ كما مَضَى ... وجَرَّت عليها العَاصِفَاتُ سَفَى الرَّمْل

حدث أحمد بن أبى خَيْثمة قال: حدثنا الزبير بن بكّار قال: حدثنى عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحقىّ قال: وَلَّانى الحسنُ ابن زيد شُرطَته بالمدينة، فقال لى يومًا قولاً كان جوابه منِّى خلافَ ما أَراد، فقال: واللّهِ لهممتُ أَن أُفارِقَك فراقًا لا رَجْعَةَ بعده، فقلت: أَيُّها الأَمير إذًا أَقول – ويقال: الشعر لمسلم، وقوم يقولون للمساحقى:

وفارَقْتُ حَتَّى ماأُبالى مَن انتأَى ... وإن بانَ جِيرانٌ عَلَىَّ كِرامُ

فقد جَعَلَتْ نفْسى على النَّأى تَنْطَوِى ... وعَيْنِى على هَجْرِ الحبيبِ تَنامُ

فوثَب، فلم أَشكُكْ فى التى تَهَدَّدنى بها، فما زالَ برًّا بى حتى فارَقَنى.

أخبرنى أحمد بن زُهير قال : أخبرنا الزبير قال : حدثنى محمد بن الضحاك قال :

رأت امرأةٌ من بنى هلالِ بن عامرٍ ثم من بنى قرّة عَبْدَ الجبار حين سعَى عليهم لبكّار الزُّبيرى فأعجبها. فقالت :

لَعَمْرِى لقدْ أَوْدعْتَنا الحُزْنَ كُلَّه　　عشِيَّةَ رُدَّتْ للنَّجاءِ النَّجائِبُ

فواللّهِ لاأَنْساك ماهَبَّت الصبَا　　وطُولَ الليالى مادَعا اللّهَ راغِبُ

وواللّهِ لاأَنساكَ ياابْنَ مُساحِقٍ　　وإن جُمعتْ فيكم علَىَّ الحواجِبُ

وواللّهِ ماأَحْبَبْتُ حُبَّكَ والِدًا　　ولاولَدًا لى فانْظُرَنْ مَنْ تُصاحِبُ

١٨ - أبو الجنوب وأبو السمط[1]

ابنا مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة، شاعران رشيديان مجيدان. أنشد أبو هِفّان لأبى الجنوب، يقول فى بيعة الأمين[2] :

للّهِ درُّكِ يـاعَقيلةَ جَعْفَـر　　ماذا وَلَدتِ مِن النَّدَى والسُّؤْدَدِ

إنَّ الخِلافةَ قد تَبيَّنَ نُورُها　　للنَّاظِرين عَلى جَبِينِ مُحمَّـدِ

إنِّى لأَعْـلَمُ إنّـه لَخليفـةٌ　　إنْ بَيْعَةٌ عُقِدَتْ وإنْ لم تُعْقَدِ

---

(١) المعروف أن مروان بن سليمان المشهور باسم مروان بن أبى حفصة الأكبر، له ولد اسمه أبو الجنوب. وأبو الجنوب له ولد اسمه مروان ولقب بمروان الأصغر وكنيته أبو السمط كما أن مروان الأكبر يكنى أبا السمط. ونحن نجد العنوان موهمًا أنهما أخوان.

انظر الأغانى وطبقات ابن المعتز ترجمة مروان الأكبر وترجمة مروان الأصغر وانظر ابن خلكان ومعجم الشعراء والفهرست.

(٢) انظر العقد كتاب الزبرجدة وقال أبو الجنوب بن أبى حفصة.

قال : فحَشَتْ أُمُّ جعفرٍ فاه جَوْهَرًا . واسم أَبى الجنوب عبد الله ، قال : ذكر ذلك أَبو هِفَّان[١] .

قال أَبو هِفَّان : وذكر ابن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أَبى حفصة أَن هٰذه الأَبيات لجبلة بن يحيى ، بعض آل أَبى حَفْصَة قال : والحقُّ عندنا أَنها لعبد الله لأَن ذلك لم يكن يُحْسِن هذا الكلام .

أَحمد بن أَبى طاهر قال : حدثنى محمد بن على بن طاهر ، قال :

بعث عبد الله بن طاهر وهو بالجزيرة إلى عبد الله بن مروان بن أَبى حفصة وهو ببغداد بعشرين أَلف درهم وكسْوَة ، فقال ؛ وحدثنى بمثله أَحمد بن يحيى عن محمد بن سَلَّام عن أَبى الغرَّاف ، فقال السِّمط[٢] بن مروان :

ونِعْمَ الفتَى والبِيدُ بَيْنِى وبَيْنه ... بعشرينَ أَلْفًا صبَّحَتْنى رَسائلُهْ

فَكُنَّا كَحىٍّ صَبَّحَ الغَيْثُ أَهْلَهُ ... ولم تَنْتَجِعْ أَظعانُـه وحمائلُهْ

أَتَى جودَ عبدِاللّٰهِ حَتَّى كفَتْ به ... رَوَاحِلَنا سَيْرَ الفَلاةِ رواحِلُهْ

---

(١) أبو هفان هو عبد الله بن أحمد بن حرب . انظر نزهة الألبا ومعجم الأدباء وتاريخ بغداد وطبقات ابن المعتز.

(٢) يلاحظ أن المرسل إليه هو أبو الجنوب عبد الله ولعل لقبه هو السمط لأن أباه مروان الأكبر كنيته أبو السمط . وقد صرح باسم السمط بن مروان بن أبى حفصة فى معجم الشعراء ترجمة عياش بن حنيفة ص ٢٧٩ هذا ويبدو أن فى الترجمة نقصًا لأننا لا نجد فيها شعرًا لأبى السمط . وانظر ديوان المعانى ١/٦٥ .



أحمد بن يحيى قال: حدثنا ابن سلَّام قال. قال أَبو الغرّاف[١] : سرق هذا المعنى من نَهْشل بن حَرِّيٍّ حيث يقول، وأَخبر ابن أَبى طاهر عن أَبى محلِّم[٢] قال: بعث كثير بن الصّلت الكِندىّ - وهو قاضى عثمان على المدينة - إِلى نَهْشَل بن حَرِّىّ وهو بالبصرة بكسوة ومال، فكتب إِليه نهشل[٣] :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا-والجزاءُ بِكفِّه - بَنى الصَّلْتِ إِخوانَ السَّماحةِ والمجْدِ
أَتانِى وأَهْلِى بالعِراقِ نَداهُمُ كَماانقَضَّ سيْلٌ مِن تِهامَةَ أَونَجْد
فَمَا يَتغَيّرْ مِن بلادٍ وأَهْلِها فمَاغيَّرَ الإِسْلامُ مَجْدَكُم بعْدِى

قال دعبل: كل من قال الشعرَ من آل أَبى حفصة بعد مروان وإِخوته وولده وولد ولده فمتكلِّف، وقد جَهدْنا أَن نجد لهم بيتًا نادرًا فلم نجدْه.

---

(١) أبو الغراف هو عمرو بن مرثد انظر معجم الشعراء ص٣٠.

(٢) أبو محلم هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدى وكان يسمى محمدًا وأحمد انظر الفهرست ص٤٦.

(٣) انظر ديوان المعانى ١/٦٥.

١٩ - محمّد بن أُمية بن أَبى أُمية[١]

الكاتب البصرى، شاعر مجيد، رقيق الشعر، ابن شاعر وأخو شاعر. ومن قوله[٢] :

بنَفْسى مَنْ يُنـاجِيـهِ ضَمِيـرِى بـأَمـانِيـهِ
ومَنْ يُعْرِض عن وَصْفِى[٣] كـأَنّى لسْتُ أَعْنِيـهِ
لقد أَسرَفْتُ فى الذُّلِّ كمـاأَسْرَفْتَ فى التِّيـهِ
أَمَـاتـذْكُـرُ لى إِحْسَـا نَ يَـوْمٍ فتُكـافِيـهِ[٤]

ومن قوله، أَنشده المبرد :

يـا فِـرَاقًـا أَتَى بـإِثْـر[٥] فِـرَاقِ وَاتِّفـاقًا جرى بِغَيْرِ اتِّفـاقِ
حِينَ حُطَّتْ رِكَابُنَا لِإِيابٍ[٦] زَمَّ مِنْه رِحَـالَـه لِانْـطِلاقِ

---

(١) له ترجمة فى الأغانى ومعجم الشعراء وتاريخ بغداد وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة. هذا وفى تاريخ بغداد ذكر محمد بن أبى أمية الكاتب وقال إن له إخوة وأقارب كلهم شعراء فمنهم أمية وعلى والعباس وسعيد . . . وقد اختلفت أشعارهم واختلفت الروايات أيضًا فى أنسابهم إلا أن محمد بن أبى أمية أشهرهم ذكرًا وأكثرهم شعرًا وأحسنهم قولا. ثم ترجم بعده لمحمد بن أمية بن أبى أمية الكاتب فقال : وهو ابن أخى محمد بن أبى أمية شاعر رقيق الشعر وقد اختلط شعره بشعر عمه لأن كثيرًا من الناس لم يفرقوا بينهما.

ونجد فى تاريخ بغداد أن قطعتين مما فى هذا الأصل منسوبتين إلى عمه محمد بن أبى أمية.

(٢) نسبها تاريخ بغداد لعمه محمد بن أبى أمية.

(٣) فى تاريخ بغداد : ذكرى.

(٤) فى تاريخ بغداد : فتجازيه.

(٥) فى شرح المقامات جـ١ ص٢٥٦ : بعقب فراق. وفى المحاضرات جـ٢ ص٢٩ : بعيد تلاق.

(٦) فى شرح المقامات :

.... لتلاق زمت العيس منهم لانطلاق

إنَّ نَفْسى بالشام إذ أنْتَ فِيها   لَيْسَ نَفْسى نَفْسى التى بالعِراق
أشْتَهِى أنْ تَرَى فُؤادِى فتَدْرِى   كَيْفَ صَبْرِى عَنْكُمْ وكيفَ اشتِياقِى (١)

أخبر أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة قال: أنشدنا محمد بن سلام لمحمد [بن أمية(٢)] بن أبى أمية:

ومُلاحظينِ يُكاتِمانِ هَواهُمَا   جَعَلا الصُّدورَ لمَا تُجِنُّ قُبُورَا
يَتَلاحظانِ تَلاحُظًا فكَأنَّما   يتَناسَخانِ مِن الجُفونِ سُطورَا

وأخبر أبو بكر قال: أنشدنا محمد بن سَلَّام أيضًا:

تُتَرْجِم عَنَّا فى الوُجوهِ عُيونُنَا   ونَحْنُ سكوتٌ والهَوَى يَتكلَّمُ
ونَغْضَبُ أحْيَانًا فنَرْضَى بِطَرْفِنا   وذلك بادٍ بيننا ليس يُعْلَمُ

وأنشد ابن أبى خَيْثمة عن دعبل وغيره عنه:

رُبَّ وَعْدٍ مِنْكِ لاأنْسَاه لِى   وَاجِبُ(٣) الشُّكْرِ وإن لم تَفْعَلِى
أقْطَعُ الدَّهْرَ بِظَنٍّ حَسَنٍ   وأُجَلِّى غَمْرَةً(٤) ماتَنْجَلِى
وأرَى(٥) الأيَّام لاتُدْنِى الذى   أرْتَجِى مِنْكِ وتُدنى أجَلِى
كُلَّمَا أمَّلْتُ يَوْمًا(٦) صَالحًا   عَرَضَ المكْروهُ لى فى أمَلِى

---

(١) فى شرح المقامات: كيف وجدى بهم وكيف احتراقى. ومثله فى المحاضرات.
(٢) انظر عيون الأخبار جـ١ ص٣٩ بدون نسبة.
(٣) فى الأغانى: أوجب. ونسبت فى تاريخ بغداد لعمه محمد بن أبى أمية ورواه رب قول منك. وانظر خاص الخاص لمحمد بن أبى أمية وفى أمالى اليزيدى ١٣٧ لابن أبى عيينة.
(٤) فى محاضرات الراغب جـ١ ص٢١٦ كربة.
(٥) فى محاضرات الراغب: «وكذا الأيام...».
(٦) فى محاضرات الراغب وجهًا... وهو فيه مقدم على البيت السابق له.

حدّث محمد بن القاسم قال : حدثنى محفوظ بن عبيد الله قال : حدثنى ابن أَبى[1] فَنَن قال :

دخل أبو العَتاهية على العبّاس بن الفضل بن الربيع، فقال : بلغنى أنَّ فى ناحيتك شابًّا يقول الشعر، قال : هو أقربُ الناس مَجْلِسًا منك - وكان إلى جانبه محمدُ بن أبى أمية - فقال أبو العتاهية : أَنْشِدْنى شَيْئًا من شِعرك. فأنشده هذه الأبيات، فلم يزل أبو العتاهية يبكى وأَنشد أيضًا عنه له :

يالَيْتَ شِعْرى مَايكونُ جوَابِى	أَمَّاالرَّسولُ فقدْ مَضَى بِكتابِى
وتَعَجَّلَتْ نَفْسى الظُّنونَ وأُشْرِبَتْ	طَمَعَ الحَرِيص وخَشْيَةَ المُرْتَاب
ويَروعُنى حَركاتُ كُلِّ محرِّكٍ	والبَابُ قَرْعَتُه، وليس ببابى
وَاحَسْرَتَا مِن بَعْدِ هٰذا كُلِّهِ	إنْ كانَ ماأَخْشَاهُ رَدّ جَوابِى

ومن قوله :

أَيَا كَثِيرَ العِلَلِ	ويَا قَلِيلَ الشُّغُلِ
ويَا لَذِيذَ القُبَلِ	ويا عَظِيمَ الكَفَل
سُرْعَةَ هذا خُنتَنِي	فأَيْنَ أَيْمانُكَ لى؟
تُؤْيِسُنِي مُجْتَهِدًا	مِنْكَ ويأْبَى أَمَلِي

(١) ابن أبى فنن هو أحمد بن صالح، له ترجمة فى الديارات وتاريخ بغداد وفوات الوفيات وطبقات ابن المعتز.



٢٠ - على وعبد الله وأحمد

بنو أُمية بن أَبى أُمية، شعراءُ محسنون.

أَنشد أَبو هِفَّان لعلىّ[١] :

أُحبُّك حُبًّا لو يُفَضُّ يسِيرُه عَلَى الخَلْقِ مَات الخَلْقُ مِنْ شِدةِ الحُبِّ

وأَعْلَم أَنّى بعْدَ ذَاك مُقصِّرٌ لأَنَّك فى أَعْلى المراتِبِ مِنْ قَلْبى

وأَنشد ابن خَيْثمة عن دعبل لعلىّ بن أُمية، قال أَبوهِفَّان : هما لمحمد، وهذا مشهور من قول عَلىٍّ، أنشدنيه عن أَبى حشِيشة[٢] :

ياريحُ، ماتَصْنَعِينَ بالدِّمَنِ؟ كَمْ لَكِ مِنْ مَحْوِ مَنْظَرٍ حَسَنِ؟

مَحَوْتِ آثارَنا، وأَحْدَثْتِ آ ثَارًا بِرَبْع الحَبيبِ لم تَكُنِ

ومن قول علىّ بن [أُمية بن] أبى أُمية. أَنشدهما أَبوهفان :

أَنَا مُشْتَاقٌ إلى مَنْ لا يُبَالِى باشْتِيَاقِ

أَنَا أَبْكِى من هَوَايِيهِ[٣] ومِنْ يَوْمِ الفِراقِ

---

(١) نسبت فى الأغانى لأخيه محمد المترجم له قبله. وعلى له ترجمة فى الأغانى. وعبد الله له ترجمة مختصرة فى طبقات ابن المعتز وذكر الفهرست أن شعر على مائة ورقة وشعر عبد الله خمسون وشعر أحمد ثلاثون.

(٢) هى فى الأغانى ٧ أبيات ومنسوبة لعلى بن أمية وكذلك فى عيون التواريخ ص ٢٨١ حوادث ١٩٥ وأبوحشيشة له ترجمة فى الأغانى ومعجم الشعراء ونهاية الأرب جـ٥ وتاريخ ابن عساكر المجلد ٣٨ ص ٥٠٧.

(٣) هكذا بالأصل ولعله يريد من هواى إياه مثل قولهم حبيه.



وعلىٌّ هذا هو: أبو [أبى] حشيشة الطَّنبورى، ولأبى حشيشة شعر صالح، واسمه: محمد بن علىٍّ، وكنيته: أبو جعفر.

ومن قول عبد الله، أنشده أبو هفان. ويروى هذا الشعر للأشتر صاحبِ علىٍّ عليه السلام وهو طويل يقول فيه:

* إنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ... *

لاتَرْبَعَنَّ عَلى مَحَلِّ البُوسِ حَيْثُ الرَّئيسُ بمنزِلِ المرْءُوسِ
إنْ لم أَشُنَّ عَلى ابْنِ سَهْلٍ غارَةً لم تَخْلُ يَوْمًا مِن نِهَاب نُفوسِ[1]
فوَفَرْتُ وَفْرِى وانْحَرَفْتُ عن العُلاَ ولَقِيتُ أَضْيافِى بِوَجْهِ عَبُوسِ

ومن قولِ أحمد بن [أُمية بن] أبى أُمية، ويكنى: أبا العباس، أنشا.. أبو هِفَّان وقال: ليس فى الأرْضِ هجاءٌ أَشْرَف ولا أَظْرَف من هذ. الهجاء[2]:

إنَّ ابْنَ شَاهكَ قد وَلَّيْته عمَلاً أَضْحى وحَقِّك عنه وهو مَشْغُولُ
بِسِكَّةٍ أُحْدِثَتْ ليسَتْ بِشارِعَةٍ فى وَسْطِها عَرْصَةٌ فى جَوْفِها مِيلُ[3]

---

(١) انظر اللسان مادة (شمس) فهو للأشتر ضمن أبيات «على ابن حرب غارة».

(٢) فى أدب الكتاب للصولى ص ١٩٤: كان ابن شاهك عدوًا لأحمد بن أمية وكان فيه تأنيث فولاه إسحق بن إبراهيم عملا فقال ابن أمية يخاطب إسحق ويذكر أبنه بابن شاهك وجعل الذى رماه به كالفرانق وما معه كالخريطة فقال له:

قل للأمير أدام الله نعمته قولا له عند أهل الرأى تحصيل
إن ابن شاهك . . .

(٣) فى أدب الكتاب: تفضى إلى عرصة فى جوفها ميل.

يُرَى فُرانِقُها فى الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا   تَهْوِى[١] خَرِيطَتُه والبَغْلُ مَشكُولُ

ومن قوله ، أنشده دعبل :

خَبَّرتْ عَنْ تَغَيُّرِى الأَتْرابَ   ومَشِيبِى ، فقُلْنَ : بالله شَابَا
نَظَرَتْ نَظْرةً إلىَّ وصَدَّتْ   كصُدود المَخمورِ شَمَّ الشَّرَابَا

٢١ - الصّمرى[٢]

شاعر مجيد، مدح مَعْنَ بن زائدة وغيره

ومن قوله فى مَعْنٍ، وذكر أَبوعِكْرَمة عن القَحْذَمى[٣] أنه قاله فى يزيد بن مَزْيَد، وأنه قيل ليزيدَ : ما أَحْسَنُ ما مُدِحْتَ به ؟ فأَنشد هذا الشعر :

أَنْتَ امْرُؤٌ هَمُّكَ المَعالِى   ودَلْوُ مَعْرُوفِكَ الرَّبِيعُ
وأَنت مِنْ وائلٍ صَمِيمٌ   والقَلْبُ تُحْنَى لَه الضُّلُوعُ
فى كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُ خَيْرًا   يُذِيعُه عنكَ مَنْ يُذِيعُ

وأَنشد له أَبو هِفَّان :

وشَاطِرَةٍ مِن البيضِ الظِّرافِ   وَقَفْتُ لها بمَكَّةَ فى الطَّوَافِ
أُمازِحُها بِـ : قَدْ حَانَ انْصِرَافِى   فقالَتْ لَيْتَ أَنَّك خَلْفَ قَافِ

---

(١) فى أدب الكتاب : ينوى خريطته.

(٢) ذكر فى الفهرست من غير أن يذكر اسمه وقال عنه : مقل.

(٣) القحذمى هو الوليد بن هشام انظر كتاب الحيوان جـ ٤ ص ٤٦٨.

٢٢ - أَبو فِرْعون السَّاسى[١]

التَّيمىّ العَدَوِىّ ، من عَدِىّ الرِّباب ، اسمه : شُوَيس ، أَعرابىّ بَدوِىٌّ، قدِم البصرة يسأَل الناس بها، وكانت له أَشعارٌ طريفة.

ومن قوله، أَنشدنيه أَحمد بن زهير عن دعبل، وقال أبو العيناء؛ قاله فى عُمَر بن حَبيب القاضى :

كفَانِى اللهُ شَرَّكَ ياابْنَ عَمِّى ... فأَمَّا الخَيْرُ مِنْكَ فقد كفانِى

وأنشد له أَبو هفان :

تَـفَـرَّدوا وامْـرأَتى قُـدَّامِى ... لَيْسَ لكُمْ لَـدَىَّ مِن مُقـامِ

أَنَا حَمَامُ فَرَجِ الحجَّامِ

فرج الحجَّام : مولى جعفر بن سليمان بن علىٍّ، وقال المدائنىُّ : لم يُدْرَكْ حجَّامٌ أَعْقَل منه. وطائرُه هذا الذى يذكره أَبو فرعون أَوَّلُ طَرسوسىٍّ[٢] طَارَ بالبصرة.

---

(١) له ترجمة فى طبقات ابن المعتز وكان مكتوبا أبوفرعون الناشى ولم يذكر اسمه. وفى الفهرست أبوفرعون الشاسى وأن شعره ثلاثون ورقة وفى الإمتاع والمؤانسة جـ٣ ص ٣٤، ص ٧٠، جـ٢ ص ٥٣ أبوفرعون الشاشى، وفى المحاسن والمساوى ص ٦٢٨ ولأبى فرعون السائل. هذا وفى شرح القاموس مادة سوس. فى المستدرك : والساس قرية تحت واسط منها أبوالمعالى بن أبى الرضا الساسى. . وأبوفرعون الساسى شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه وقال أبوعبيدة : كل من ينسب سائسًا - يعنى من العرب - فهو من ولد زيد مناة بن تميم لأنه كان يقال له ساسى. كذا فى التبصير.

(٢) كذا بالأصل ولعله أول طير سوسى.



ومن قول أبى فرعون :

بُنَيَّتىَّ هدَّنى الزَّمانُ ومَلَّنِى الأهْلُونَ والإِخْوانُ
رَدَّ فُلانٌ وجَفَا فُلانُ واللَّهُ ربُّ النَّاسِ مُسْتَعانُ

ومن قوله :

ولا يَرِيم الدَّهْرَ مِنْ مَكانِهِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ على دُكَّانِهِ
لا يَطْمَع السَّائلُ فى رُغْفَانِهِ أَعْطَانِىَ الْفَلْسَ عَلى هَوانِهِ

ومن قَوْلِه، أَنشدنيه عمر بن محمد بن عبد الملك قال :
أَنشدنى الحسن بن جهور :

هذا زَمَانٌ عارِمٌ مِنْ يُبْسِهِ تَرَى اللَّئيمَ يَنْتَقِى مِن جِنْسِهِ[1]
يُصْبِحُ مِن صِبْيانِه وعُرْسِه مُسْتأْثِرًا بِخُبْزِه ودُبْسِهِ

ومن قوله أَنشده أَبو حنيفة[2] :

وصِبْيَةٍ مِثْلِ صِغارِ الذَّرِّ سُودِ الوُجوهِ كَسَوادِ القِدْر
جاءَهمُ البَرْدُ وهُمْ بِشَرٍّ بِغَيْرِ قُطْفٍ وبِغَيْرِ دُثْرِ
تَراهُمُ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ بَعْضُهُمُ مُلْتَصِقٌ بِصَدْرِى
وآخَرٌ مُلْتَصِقٌ بِظَهْرِى إِذَا بَكَوْا عَلَّلْتُهُمْ بِالفَجْرِ
حَتَّى إِذَا لاحَ عَمودُ الفَجْرِ ولَاحَتِ الشَّمْسُ خَرجْتُ أَسْرِى

(١) لعلها ينتفى من جنسه.

(٢) ورد هذا الرجز فى المحاسن والمساوى ص٦٢٨ وفى العقد فى باب «كتاب كلام العرب» وفى طبقات ابن المعتز مع اختلاف فيها وزيادات عما هنا.



عنهُمْ وحَلُّوا بأُصولِ الجُذْرِ   كأنَّهُمْ خنافِسٌ فى جُحْرِ

هذا جميعُ قِصَّتى وأَمْرِى   فاسْمعْ مقالِى وتَولَّ أَجْرِى

فأَنْتَ أنتَ ثِقَتِى وذُخْرى

ومن قولِه أَنشدنيه محمد بن خلف :

أَنا أَبو فِرْعَونَ زَيْنُ الكُورَهْ   أَحْسَنُ شَىْءٍ مِشْيَةً وصُورَهْ

تَضْحَكُ إن مَرَّتْ به مَمْكُورَهْ   ضِحْكَ الأفاعِى فى جِرابِ النُّورَهْ

ومن قوله، أَنشده عمر بن محمد، عن الحسن بن جعفر مولى بنى هاشم :

ياإِخْوَتِى يامَعْشَرَ المَوالِى   أَنا ابْنُكُمْ وأَنْتُمُ أَخْوالِى

هذا زَبِيلِى وجِرابِى خَالِى   والماءُ عَالٍ والدَّقِيقُ غَالِى

وقد مَلِلْنا كثْرةَ العِيالِ

وأنشد عمر قال : أَنشدنى الحسن لأبى فرعون يهجو قومه :

إنَّ عَدِيًّا نَفَشَتْ لِحَاهَا   وظَلَمَتْ فى حَقِّها أَخَاهَا

لا يَرَى اللَّهُ كما أَرَاهَا

سرق المعنى من أَوْسِ بن حَجَر يقول[1] :

أَبَنِى لُبَيْنَى لاأُحِبُّكُمُ   وجَدَ الإِلهُ بِكمْ كَما أَجِدُ[2]

---

(١) ديوان أوس بن حجر ٢١ «لا أحقكم»

(٢) فى هامش الأصل كتبت هذه النبذة : «قال المرزبانى فى معجم الشعراء : ووقف على عجوز يستطعمها، فقالت : بارك الله فيك، فقال :

رب عجوز جبسة زبون   سريعة الرد على المسكين

تظن أن بوركا يكفينى   إذا خرجت باسطًا يمينى»

٢٣ - الخاركى واسمه عمرو[(١)]

وكان أعور بصريٌّ أَزْدِيٌّ؛ وخَارِكُ: قرية من عمل فارِس على البحر؛ شاعرٌ خبيثٌ سفيه ماجِن.

أُنشد له الجاحظ ودعبل:

إِذَا لامَ علىِ المُرْدِ نَصِيحٌ زَادَنى حِرْصَا
ولا واللّهِ يـاقَـوْمِ[(٢)] فـلا أُقْلِعُ أو أُخْصَى

قال الجاحظ: عَطَس الخاركيُّ فقال: الحمد لله الذى لا ينام ولا يُنيم، وعطس فَزارة فقال: الحمد لله الذى لا يُخْلَف بأَعْظَمَ منه.

وأنشد حمّاد بن إسحاق الموصلى لعمرو الخاركى:

إنْ كُنْتُ أَرْجُوكَ إلى سَلْوةٍ فطَالَ فى حَبْسِ الضَّنَى لُبْثى[(٣)]
وعِشْتُ كـالمغْرورِ فى دِينِـه يُـوقِنُ بعْدَ المـوْتِ بالبعْثِ

ومن قوله:

عَلِّلانى بمِـزْهَـرٍ ويَـرَاعَـهْ لاتُفِيتَانِىَ المُـدَامـةَ سَـاعَـهْ
يـانَـدِيمَىَّ فـاشْـرَبَـاهـا فـإِنِّى قد أَرى فى النَّدِيم[(٤)] سَمْعًا وطَاعَهْ

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وذكر فى الأغانى فى جـ١٨ ترجمة دعبل وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.
(٢) فى معجم الشعراء: ولا والله لا والله. وانظر الحيوان ١/١٧٦.
(٣) فى معجم الشعراء: إن كنت أرجو له من سلوة.
(٤) فى الأصل وضع فوقها: للنديم.

بادِرا أَوْبَةَ المَنون فإِنَّ الـ ـدَّارَ دارُ حَصَّــادَةٌ زَرَّاعَـهْ

ومن قوله:

عَلَيْـكِ ما تَنْـوِينَ لاتُخْـدَعِى عَنْ طِيب عيْشٍ بالأَبَاطِيلِ
فتارِكُ اليَوْمِ لمَـا فى غَدٍ أَحَقُّ مَعْقُـولٍ بِتَجْهِيـلِ
(١) ما يَسْــأَلُ تَعْجِيلاً بتــأْجِيـلِ

وله:

قُلْتُ يَوْمًا لها وحَرَّكَتِ الـ ـعُودَ بمِضْرَابِها فَغنَّتْ وغنَّى
لَيْتَنى كُنْتُ ظَهْرَعُودِكِ يَوْمًا فإذا مااحْتَضَنْتنى كُنْتُ بَطْنَا
فبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثم قالتْ: مَن بِهذا أَتاكَ فى النَّوْم عَنَّا
قلْتُ لمَّا رأَيْتُ ذلك منها: بِــأَبِى مـاعَلَيْـكِ أَنْ أَتَمنَّى

ومن قوله أَنشده أَحمد بن أَبى خَيْثَمة ثم قال: هو لأَحمد بن إِسحاق الخاركى[٢]:

نَــعَــى نَـفْسى إِلىَّ أَبِى وخَـبَّــرَ أَيْـنَ مُـنْـقَــلَبِى
بِمَـوْعِـظَةٍ رآهــا فى أَبِـيــه كــما رَأَيتُ أَبى
[سَلَبْتُ أَبِى سَــلاَمَتَــهُ وأُسْلَبُ بَعْدُ مُسْتَلَبِى[٣]]
فـأَيْنَ من المُـطِلِّ عَـلَى مَــذاهِبِ مهْرَبِى هَـرَبِى
ومَـا لمُسافـر جَـدَّ الـ ـرَّحِيـلُ بـه ولِـلَّعِـبِ

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) فى الطرائف الأدبية ص ١٦٨ منسوب لإبراهيم بن العباس الصولى وفى الشعر بعض اختلاف فى الرواية.

(٣) زيادة من الطرائف الأدبية.



سَـرَى طَلَقًا بِغَمْـرَتِـه ... وأَغْفَـلَ لَيْلَةَ القَـرَبِ[١]
وفى القُرْبِ اقْترابُ الوا ... ردينَ بهـا إلى العَـطَبِ

قال الجـاحـظ: كان عَمرُو الخـاركى يَذكر أُمَّ المخلخـل:

وقـدْ طَـوَّلَـتِ الإِسْبَ ... فَصَـار الإِسْبُ قَـارِيَّـهْ
عـلاهـا رَمصُ الصَّـدْعِ ... فـصَـارَتْ بَـرَدانِـيَّـهْ

وأَنشد أَبو العيناء[٢]:

مَنْ كانَتِ الدُّنْيَا له شَارَةً ... فنَحْنُ من نَـظَّارَةِ الـدُّنْيَـا
نَـرْقُبُهـا مِن كَثَب حَسْـرَةً ... كـأَنَّـنـا لَـفْظٌ بِـلامَـعْـنَى

٢٤ - أحمد بن إسحاق الخاركى[٣]

بصرىٌّ شاعر كثير الشعر، هَجَا الفضل الرّقاشى هجاءً كثيرًا؛ ومن شعره أنشده أحمد بن أبى خيثمة:

يا خاطِب الدُّنْيا أَلَمْ تَعْتَبِرْ ... بِفِعْلِهـا قَبْلَك فى العَـالَمِ
إِنَّ الَّـتى تَخْـطُبُ غَـرَّارَةٌ ... قَـرِيبةُ العُـرْسِ مِنَ المأْتَمِ

وأَنشد له أَيضًا فى الخمر، وذكر المبرد أَنها لأَبى نواس،

---

(١) انظر روايته فى الطرائف.
(٢) فى محاضرات الراغب جـ١ ص٢٤٣ نسبها للخاركى ولم يبين أهو عمرو أو أحمد المذكور بعده.
(٣) له ترجمة فى طبقات ابن المعتز وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

وهى مختارة حسنة المعنى[١] :

أُمُّ طَوْقِ الشَّذْرِ والذَّهَبِ ... قُـرِنَتْ بـاللَّهْـوِ واللَّعِبِ

خُـلِقَتْ لِـلْهَـمِّ قـاهِـرَةً ... وعَـدُوَّ البُخْـلِ والنَّشبِ

لم يَسُغْهـا قَطُّ رَاشِفُهـا ... فَخَلَا مِن نَشْوَتَىْ طَرَبِ

لا تَشُبْهـا بالَّـذِى كَرِهَتْ ... هى تَـأْبَى دِعْـوَةَ النَّسَبِ

أخبرنا أبو العباس المبرِّد، قال : ليس يَعنِى ! لا تشبها بالماء، ألا تسمع قوْلَ سلْمٍ الخاسر :

* لا تَـصْـلُحُ الخَـمْـرة إلَّا بِمـا *

ولكن يعنى لا تَشُبْها بالطَّبْخِ فتُزِيلَها عن اسْمِها ومعناها.

وأنشد أبو بكر بن أبى خيثمة أيضًا فى الجاحظ[٢] :

يـافَتَىً نَفْسُـه إلى الـ ... ـكُفْـرِ بـالله تَـائِقَـهْ[٣]

لـكَ فِى الفَضْـلِ والتَّنَـ ... ـسُّك والـزُّهْـدِ سَابِقَـهْ

فَـدَعِ الكفـر جـانبًـا ... يـا دعـىَّ الـزنـادقـه

---

(١) فى ديوان أبى نواس لأبى نواس :

عـد عـن رسـم وعـن كثـب ... والـه عنـه بـابنـة الـعنـب

بـالـتى إن جئـت أخـطبـهـا ... حـليت حـليـا من الـذهـب

خـلقـت لـلهـم قـاهـرة ... وعـدو المـال والـنـشـب

لم يـذقـهـا قط راشـفـهـا ... فـخـلا مـن لاعـج الـطرب

لا تـشـبـهـا بـالـتى كـرهـت ... .

(٢) نسبت هذه الأبيات للجماز يقولها فى الجاحظ. انظر معجم الشعراء تحقيق عبد الستار فراج ص ٣٧٥ ترجمة الجماز. وفى هامشه ما يأتى : هذه الأبيات نسبها المرزبانى قبل لأحمد بن إسحاق الخاركى.

(٣) فى معجم الشعراء «إلى ملة الكفر تائقه».



وأحمد بن إسحاق – وذكر ذلك دعبل؛ – أنشد له يهجو أبا ذفافة إبراهيم بن سعيد بن سَلْم الباهلى:

أَرَدْتُ به الهِجاءَ فـأَدْرَكتْنِي   عَلَى الأشْعَارِ حَيِّطَةٌ وَرَافَهْ

وأنشد له:

أَبْـدَيْت سَـوْءَةَ مَنْصِبَيْكَـا   وهَتَمْت فَـاك بِـوَالِـدَيْكَـا

أنشدنى علىُّ بن محمد بن نصر قال: أنشدنى أبو[1] عبد الرحمن العَطوِىّ قال: أنشدنى أحمد بن إسحاق الخاركى لنفسه:

كَأْسٌ وَصَلْتُ ظَلاَمَها بِنَهارِ   وفَلَلْتُ حَدَّ خُمارِهـا بعُقَارِ

وهى طويلة، قلت لعلىٍّ: إن الناس يَرْوُونها لمصْعَبٍ[2] الورَّاق، فقال: لا.

وفيها يقول فى خُروج لِحْية أمرد:

لَهْفِى عَلَيْكَ وما يَرُدُّ تَلَهُّفِى   بَعْدَ الظَّلامِ غَضَارَةَ الأَنْوارِ
وَكأَنَّ خطَّ الشَّعْرِ فى جَنَباتِهِ   لَيْلٌ أَقامَ عَلى نُجومِ نَهارِ
لَوْ يُبْتَلَى بدْرُ السَّماءِ بلِحْيَةٍ   لاسْوَدَّ حَتَّى لا يُضىءُ لِسَارِى

---

(١) أبو عبد الرحمن العطوى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية انظر معجم الشعراء وطبقات ابن المعتز والأغانى والفهرست.

(٢) فى شرح المقامات جـ١ ص ١٦١ ذكر بيتًا ومعه آخر ونسبها لمصعب الماجن.

٢٥ - أبو الخطاب البهدلى التميمى

عُمر[١] بن عامر، بصرِى فصيحٌ راجز متقدِّم.

كان الأَصمعىُّ يتخذه حجَّة ويروى شِعْرَه

أَحمد بنِ أَبى طاهر قال: أَهْدَى رجلٌ من أَهل البصرة إلى أَبى الخطَّابِ البهدلىِّ خَروفًا مهزولاً، فقال أَبو الخطاب:

أَهْـدَى إلينا مَعْمَـرٌ خَرُوفَـا ... كـانَ زَمانًـا عِنْدَه مَكتُـوفَـا

يَعْلفُهُ الكَشِيـحَ والسّفُـوفَـا ... والفَـارِقـونَ بَعْـدَه مَـدُوفَـا

حتَّى إذا مَا صَار[٢] مُسْتَجِيفَا ... أَهْدَى فأَهْدَى قَصَبًا مَلْفُوفَا

جُلِّلَ جلْدًا فَـوْقَه وصُـوفَـا ... وكـانَ مِنْ فِعَالِـه مَوْصُـوفَا

وأنشد أبو هِفَّان لأَبى الخطَّاب:

الجوُدُ طَبْعٌ ومَايَسْطِيعُهُ أَحَدٌ ... إلَّاامْرُؤٌ والِداهُ: الدِّينُ، والكَرَمُ

وأنشد له محمد بن إسحاق المَرْوَزىّ الفقيه قال: أنشدنى أَبو الخطاب:

قُلْ للَّيالِى: ما أَرَدْتِ فاصْنَعِى ... إنَّ الَّذى أَبْلَيْتِه لم يَرْجِعِ

---

(١) فى ذيل زهر الآداب ص ٤: أبو الخطاب عمرو بن عامر السعدى، وفى الفهرست: البهدلى واسمه عمرو بن عامر ويكنى أبا الخطاب وذكر أن شعره ثلاثون ورقة، وفى بدائع البدائه جـ٢ ص ٦: ما روى أن أبا الخطاب عمر بن عامر السعدى المعروف بابن الأشذ. وفى طبقات ابن المعتز ترجمة له عنوانها «أبو الخطاب البهدلى» ولم يذكر اسمه. وانظر مجالس ثعلب ١٩٤ «وقوله أنشد، أبو العباس لأبى الخطاب عمر بن عيسى البهدلى.

(٢) فى الفهرست: كاد.



مِنَ الشَّبابِ فأجِدِّى أَوْدَعِى ... وأنتِ قد أَوْدَعْتِ شرَّ مُودَعِ
تَقَرُّحٌ فى بَدَنِى وأَضْلُعِى ... وضَعْفُ صُلْبِى واشْتِكاءُ أَخْدَعِى
بوجَعٍ نَظِيرُه لم أَيْجَعِ ... مَا فِىَّ يا عاذِلُ مِنْ مُسْتَمْتَعِ
أَنْحَلَنى كَرُّ اللَّيالِى الرُّجَّعِ ... تِسْعِينَ قَدْ وَصَلْتُها بأَرْبَعِ
وَيْحَكِ كُفِّى عَنْ مَلامِى وَارْبَعِى ... وحَقِّ مَا أَلْقَى إليكِ فاسْمَعِى
إنِّى لَوْ عُمِّرْت عُمْرَ الأَصْمَعى ... وعُمْرَ لُقْمَانَ وعُمْرَ تُبَّعِ
ونَسْرِ لُقْمانَ الهِجَفِّ الأَقْرَعِ ... ماكانَ بُدٌّ مِنْ تَبَوِّى مَضْجَعِى
فى عَرْضِ شِبْرَيْنِ وخَمْسِ أَذْرُعِ ... فى مَضْجَعٍ سَاكِنُه لم يَهْجَعِ

وسَرَق الحَمْدَوِىُّ[1] من أَبِى الخطَّاب قوله فى الخروف، وأَهْدَى إليه سَعِيد بن أحمد بن جواسبيداد[2] أُضْحِيَّةً مهزولة فقال:

ماأَرَى إنْ ذَبَحْتُ شَاةَ سَعيدٍ ... حاصِلاً فى يَدَىَّ غَيْرَ الإِهابِ
لَيْسَ إلَّاعِظَامَهَا لَوْ تَرَاهَا ... قُلْتَ: هذا أَرازِنٌ فى جِرَابِ[3]

وأَنشد محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن الفقيه قال: أَنشدنى أبو الخطَّاب لنفسه وقد كبر:

قُلْتُ لِرِجْلِى وهِىَ عَرْجاءُ الخُطَا ... تَشْكُو إلَىَّ وَجَعًا مِنَ النَّسَا

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدوية، الحمدوى وبعض الكتب كثمار القلوب وعنوان المرقصات وزهر الآداب وذيله وطبقات ابن المعتز تلقبه بالحمدونى هذا وفى الأصل الحمداوى.

(٢) فى ذيل زهر الآداب ص ٢٩٤ جوسبنداذ.

(٣) الأرزن شجر صلب يتخذ منه العصى وفى ثمار القلوب ص ٣٠١ : أدارن. وفى فوات الوفيات : أزائف.

أَوْمِنْ أَذَى الرِّيح فَفِى الرِّيح الأَذَى : مُوتِى وَهَيْهَاتَكِ مِن أَخْذِ العَصَا
ومنْ تَرَجِّيكِ الذى لايُرْتَجى أَتَفْضَحِينِي بَيْنَ حُورٍ كَالمَهَا
أَوَانِسٍ مِثْلِ تَصاوِيرِ الدُّمَى كَمْ بَيْنَ قَوْلِ الغانياتِ : يا فَتَى
وقَوْلِهِنَّ : شَابَ هٰذَا وانْحَنَى أَشُدُّه مِنهنَّ كَيْما لايُرَى
جَبِينَ وَجْهٍ وجَبِينًا فِى القَفَا وإِنْ بَدَا رَمَيْنَ رَأْسى بِالحَصى [1]

وقال أبو الخطّاب فى الحسن بن سهل :

قَمعْتَ كُلَّ ناكِثٍ مَفْتونِ بالصُّلْحِ لمَّا صِرْت كالبَنينِ
جَمْعَ علىٍّ لِعِدَا صِفِّينِ

ولـه :

قَالَتْ ولَجَّتْ فى العِتابِ والعَذَلْ بَصْرِيَّةٌ ذَاتُ مِرَاءٍ وجَدَلْ [2]

٢٦ - أَبو دُهْمَانَ [3]

بَصرىٌّ عربىٌّ، كاتب له أَشعار مِلاحٌ.

أَخبرنا أَحمد بن أَبى خيثمة ، عن الزبير بن بكّار ،

---

(١) فى طبقات ابن المعتز :

ومن أذى العرق وفى العرق أذى مرى فهيهاتك من أخذ العصا
لا تطمعن فى الذى لا يشتهى وفى تبغيك الذى لا يرتجى
كم بين قول الغانيات يا فتى وقولهن شاب هذا وانحنى
وقد نظرن اليوم من قبح الجلا جبين وجه وجبينا فى القفا
أسره منهن كيما لا يرى ولو بدا رمين رأسى بالحصى

(٢) انظر مجالس ثعلب ص١٩٤ ففيها ٣٣ مشطورًا.

(٣) فى الأغانى له ترجمة مختصرة ولم يذكر اسمه وقال أبو دهمان الغلابى شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتى بنى أمية وبنى هاشم انظر جـ١٩ ص١٥١ وفى الفهرست لم يذكر اسمه وقال إنه مقل.

عن ثابت بن الزبير بن حبيب ، عن ابن أُخت أَبى خالد الحَرْبِى ، قال :

لَمَّا ضربَ المهدِىُّ أَبا العتاهية فى تَشبيبه بعتْبَة قال أَبو دُهْمان :

لَوْلا الذى أَحْدَثَ الخَليفَةُ فى الـ ـعُشَّاقِ مِنْ ضَرْبِهِمْ إِذا عَشِقُوا
لَبُحْتُ باسْمِ الَّذِى أُحِبُّ ولـ ـكِنِّى امْرُؤٌ قد نَبا[1] بِىَ الفَرَقُ
أَخافُ إِنْ بُحْتُ أَنْ أُعاقَبَ والـ ـقَلْبُ بِطُولِ الكِتْمان يَحْتَرِقُ

قال الجاحظ : تقلَّد أَبو دُهمان سابور[2] من كُوَرِ فارِسَ، وتقلَّد جَميلُ بن محفوظ المهلبى أَرَّجان، فزارهما أَبو الشَّمقمق[3]، فأَحسن إليه أَبو دُهمان، ولم يلتفت إليه جَميل، فقال :

رَأَيْتُ جَميلَ الأَزْدِ قد عَقَّ أُمَّهُ فناكَ أَبو دُهْمَانَ أُمَّ جَميلِ[4]

فحمَلَ يحيى بنُ خالد بعد ذلك إلى الدِّيوان بمدينة السلامِ عُمَّالَ فارِسَ، وفيهم أَبو دهمان وجميل، فَرَفَعوا حِسابهم ونُوظِروا بحضرة يحيى فَرَدَّ أَمْرَ أَبى دُهْمَانَ إلى جَميلِ فأَلزمه مالاً فى حِسابه، فقال أَبو دهمان : احْفَظِ الصِّهْرَ،

---

(١) فى الأغانى : قد ثنانى الفرق.

(٢) فى الأغانى يذكر أنه كان أميرًا بنيسابور.

(٣) أبو الشمقمق هو مروان بن محمد. انظر معجم الشعراء وطبقات ابن المعتز.

(٤) فى الأصل : فنال أبو دهمان أمر جميل. وانظر المحاسن والمساوئ ٦٤٦ طبع أوربا.



فغَضِب، وسَمِعها يحيى فسأَله عن مَعْنَى الصِّهْر، فأنشده بيتَ أَبى الشَّمَقمق. فضحِكَ وأَمَر بإِبْراءِ أَبى دُهمان مما لَزِمه من المـال.

حدَّث أحمد بن أَبى طـاهر وغيره قـال: قال إِسحاق الموصِلى:

وَفَدَ أَبو دهمانَ على سعيد بن سلم[1] بأَرْمِينية، فأَطال حِجَابه ثم أَذن للناس إِذنًا عامًّا فدخل فى غمارهم فقال: إِنى واللَّهِ لأَعرِف أَقوامًا لو عَلموا أَن سَفَّ التُّرابِ يُقيمُ مِن أَوَد أَصْلاَبهم لجعلوه مُسْكةً لأَرْمَاقِهم، إِيثارًا للتنزُّه عن عَيْشٍ رَقيقِ الحَوَاشى، إِنى والله لَبعِيدُ الوَثْبَة، بَطِىءُ العطْفَة، وما يَثْنينى عَليك إِلاَّ مِثْلُ ما يَصْرِفنى عنك، ولأَنْ أَكون مُمْلِقًا مُقرَّبًا أَحبُّ إِلَىَّ من أَن أَكون مُكْثِرًا مُبَعَّدا، والله ما نَسأَلُ عَملا إِلاَّ نَضْبِطُهُ، ولا مَالاً إِلاَّ ونحن أَكْثَرُ منه، وإِن هذا الذى صار فى يدك، قد كان فى يَدِ غيرِك، فأَمْسَوْا - والله - حَدِيثًا إِن خَيرًا فخيرًا، وإِن شَرًّا فشرا، فتَحبّبْ إِلى عبـادِ الله بحُسْن البِشْر، ولِـينِ الجـانِب، فـإِنَّ

---

(١) انظر ابن خلكان ترجمة قتيبة بن مسلم ففيه مثل هذا النص وذكر أنه أبو دهمان العلابى بالعين المهملة. وانظر البيان والتبيين جـ٢ ص٢٠٠ والعقد جـ١ كتاب اللؤلؤة.



حبَّهم مَوْصولٌ بحُبِّ اللَّهِ، وهم شُهداؤه على خَلْقِه، وأُمناؤه على مَن اعْوَجّ عَن سَبِيله، ثمَّ قال[١] :

وأَنْزَلَنى ذُلُّ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إذا شِئْتُ لَاقَيْتُ الذى لاأُشَاكِلُهْ
فحَامَقْتُه حَتَّى يُقالَ سَجيَّةٌ ولو كَانَ ذاعَقْل لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

وأَنشد محمد بن القاسم قال : أَنْشِدْتُ[٢] لأَبى دهمان :

مِنْ دوُنِ حُبِّك قدأَحْبَبْتُ حُمّاكَا أَظُنّها دُونَ خَلْقِ اللَّهِ تَهْوَاكا
حُمّاك جَمَّاشَةٌ حُمَّاكَ عَاشِقَةٌ لولم تَكُنْ هٰكذا ماقَبَّلَتْ فَاكَا

٢٧ - أَبو البيداء الرِّياحى[٣]

شاعر مجيد أعرابى نزل البصرة وأَقام بها عمره.

أَخبرنى أَحمد بن يحيى عن محمّد بن سلام أَنه كان فصيحًا راويةً يؤخذ عنه العلم؛ قال الجاحظ عن بعض رجاله ، قلت لأَبى البيداءِ أَنشدنى بيتًا من قولك، فأَنشدنى :

قَالَ فِيها البَلِيغُ ماقَالَ ذُو العِـ ـىِّ فَكُلٌّ بِوَصْفِها مِنْطِيقُ

(١) فى عيون الأخبار، جـ٣ ص٢٤ لم ينسب البيتان ورواية الشطر الأول فيه : وأنزلنى طول النوى، وقدم الثانى على الأول. وانظر شرح المقامات ص١٢٩ والبيان والتبيين ٢٤٥/١، ٢٣٥/٢، ٢١/٤ وانظر الغرر والعرر ص١٥٦ طبعة أولى. وشرح نهج البلاغة ٢٤٥/٤.

(٢) فى الأصل أنشدنى.

(٣) فى معجم الشعراء عده فى باب ذكر من غلبت كنيته على اسمه وفى ديوان أبى نواس أنه كان راويته. وفى الفهرست ص٤٤ له ترجمة وذكر أن اسمه أسعد بن عصمة وأنه زوج أم أبى مالك عمرو بن كركرة وأن شعره ثلاثون ورقة. ص١٦٤.



وكَذَاكَ العَدُوُّ لم يَعْدُ[1] أَنْ قَا ... لَ جَميلاً كَمَا يَقُولُ الصَّدِيقُ

قال : فقلت : مَن هذه التى وَهَبْت لها لُبَّك ؟ قال : أُمى واللّهِ وسمعى وبصرى. أَنشد حماد بن إسحاق الموصلى لأَبى البيداء وحدثنى محمد بن القاسم قال : أَنشدنيها دماذ قال : أَنشدنى أَبو البيداء :

إِذَا مَاأَبوالبَيداءِ رَمَّتْ عِظامُه ... فَسَرَّك أَن يَحْيَا فَهاتِ نَبِيذَا

نَبيذًا إِذَا مَرَّ الذُّبابُ بِدَنِّهِ ... تَقَطَّعَ أُوخَرَّ الذُّبابُ وَقِيذَا

حدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى دماذ قال :

كان لأَبى البيداءِ ابنٌ يقال له دَيْسَمٌ فمات، فرأَيته قائمًا على قَبْرِه وهو يُدفن وهو يقول :

احْثُوا عَلى دَيْسَمَ مِنْ جَعْدِالثَّرَى ... أَبَى قَضَاءُ اللَّهِ إِلاَّ مَاتَرَى

حدثنى أَحمد بن عمَّار قال : حدثنى الفضل بن الحسن المصرى قال :

لما مات أَبو البيداء رَثاه أَبو نُواسٍ فقال :

هَلْ مُخْطِئٌ يَوْمَه عُفْرٌ بِشاهِقَةٍ ... يَرْعَى بِأَخْيَافِهَا شَثًّا وطُبَّاقَا[2]

مُسَوَّرٌ مِنْ حِباءِ اللَّهِ أَسْوِرَةً ... يَرْكَبْنَ منه فُوَيْقَ القَيْنِ والسَّاقَا[3]

---

(١) فى الفهرست : لم يعد قد قال. وانظر المنتحل ص٩ فقد نسب الشعر للبحترى ولا يوجد فى ديوانه.

(٢) فى ديوان أبى نواس : هل مخطئ حتفه... رعى بأخيافها.

(٣) فى الأصل : فويق العين وفى الديوان : وظيف القين.

أَوْلقـوَةٌ أُمُّ [إِنْهيمَيْن] فى لَجَفٍ شَبِيهَتَيْها شَفَا خَطْمٍ وآمَاقَا[١]

مُهبَّل ذِئْبُها يَوْمًا إذا قَلَبَتْ إليه مِن مُسْتَكِفّ الجَوِّ حِمْلاقَا[٢]

فَاتَ النُّعاةُ أَبَا البَيْدَاءِ مُخْتَرَمًا ولم يُغادِرْ له فى النَّاس مِطْرَاقَا[٣]

وَيْلُ آمّهِ صِلُّ أَصْلال إذاجَعَلُوا يُفْشُونَ دُونَ مَعانِى القَوْلِ أَغْلاقَا[٤]

فَلَيْسَ للعِلْمِ فى الأَقْوام بَاقِيَةٌ عَاقَ العَوَاقِى أَبا البَيْداءِ فَانْعَاقَا

٢٨ - عاصم بن محمّد المدينى[٥]

المبرسم، مولى العُمَرِيِّين، وهو ينتمى إلى لخم، وكنيته : أبو صالح شاعر مجيد، ذكر دعبل أَنَّه ابن أَبى عاصم الأسلمى . وكلاهما قد مدحَ الحسنَ زيد، وكان عاصِمُ المبَرْسم يصحب الحسن وينقطع إليه، وكان خبيث اللّسان كثير الهجاء.

ومن قوله فى بنى العباس :

ودّت قُريشٌ على البَغْضاءِ أَنَّكُمُ كُنْتُمْ لهُمْ صَمْغَةً بالأَسْرِ تُقْتَلَعُ

---

(١) فى الأصل : أولقوة أم فى لجف شبهيها. والتصويب من الديوان.

(٢) فى الأصل مستكن الجو وفى الديوان : مهبل دينها . . هذا وبعد البيت فى الديوان ستة أبيات وانظر الحيوان جـ٦ ص٤٠٧.

(٣) فى الديوان : زار الحمام. هذا وفى الأصل : أبو البيداء.

(٤) فى الديوان : إذا جفلوا يرون كل معى القول مغلاقا. وبعده فى الديوان خمسة أبيات.

(٥) له ترجمة فى معجم الشعراء ص١١٨ تحقيق عبد الستار فراج وانظر ص ١١٩ عاصم بن عمر اللخمى المدينى وانظر عيون الأخبار جـ٣ ص١٠٤، ١٠٥ ورد بن عاصم المبرسم ومعجم البلدان (أحد).

حَتَّى إذا نِلْتُمُوهَا بعْدَ زَعْمِهِمُ   مَتُّوا إِلَيْكُمْ بِالأرْحَامِ الَّتى قَطَعُوا
إِيّاكُمُ أَن يَقولَ الناسُ قد ظَفِرُوا   بِهِمْ جَميعًا وما ضَرُّوا ولا نَفَعُوا

ومن قوله أنشده حماد بن إسحاق، يهجو رجلا :

أَظُنُّ وبَعْضُ الظَّنِّ كالأَخْذِ باليَدِ   وذٰلِكَ ظَنٌّ نَابَنِي عَن مُحَمَّدِ
أَظُنُّ له رَبَّيْنِ : رَبًّا لِدينه   وآخرَ للأَيْمَانِ فى كُلِّ مَشْهَدِ
ومامِنْ إلٰهَيْهِ : الذى لِيَمِينِهِ   ولادِينِـه إلّاالحِنْثِ بِمَـرْصَـدِ

ومن قوله فى سُلْطَانَ، عَشيقَتِه، ولها معَه أَخبارٌ مِلاحٌ، وله فيها قَوْلٌ جَيِّدٌ :

إِيذَنِي للرَّسُولِ يـأْتِيكِ مِنِّي   بِكتَـابٍ ولاتَـرُدِّى جَـوَابِي
فَلَعَمْرِى ماحَسْرَتِي مِنْكِ أنْ قـا   سَيْتُ فيكِ العَذَابَ فَوْقَ العَذاب
فـاعْلَمِيـه ولاتُثِيبِى عليـهِ   أَنا رَاضٍ بالعِلْمِ دُونَ الثَّوَابِ

أُنشدتُ عن إبراهيم بن محمّد الطَّلحى القاضى قال : أنشدنى عاصم المبرسم لنفسه[1] :

لِلَّهِ دَرُّ أَبِيـكَ أَىُّ زَمـانِ   أَصْبَحْتُ فيه وأَىُّ أَهْلِ زَمانِ ؟
كُلٌّ يُعاطِيكَ[2] المَوَدَّةَ دَائِبًا   يُعْطِى ويَأْخُذُ مِنْكَ بالمِيزانِ
فإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ   مالَتْ مَوَدَّتُه مَعَ الرُّجْحَانِ[3]

---

(١) فى معجم الشعراء : ولعاصم المبرسم وقد رويت لعاصم اللخمى.
(٢) فى معجم الشعراء : يوازنك.
(٣) فى معجم الشعراء : إلى الرجحان.

قال بعض المدنِيِّين : جاءَت امرأَةُ عاصِمٍ المبرسم إلى الحسن ابن زيد – وهو والى المدينة – فقالت : يا سيِّدى، إنَّ عاصِمًا قد تَركنى وأَقْبَلَ على سَوْدَاء[1]، فِهى وهو فى زَرْنُوق بنى فُلانِ. فقال الحَسَنُ لأَبى السائب المخزومىّ : يا أَبا السائب، قم فإِنْ كان حَقًّا فجِئْنى به مَجْنُوبًا، وإِلَّا يَكُنْ فجئنى به على حَالِه. فقام أَبو السائب، فإِذا به معها، وبينهما قِطعَة تمرٍ فقال : وَيْلَكَ، مثلُ هذه السوداءِ على تَمْرٍ؟ فقال :

زَبِيبُ – والتَّمْرُ على وَجْهِهَا –   أَحْلى مِنَ التَّمْرِ بِلا زَبِيبْ

فخلعَ أَبو السّائب عليه جُبَّته، وانصرف إلى الحسن فأَخبره الخبر فقال الحسن : أَحْيَيْتَ – شهد الله – الظَّرفَ، أُعْتِق ما أَمْلِكُ إن لَبِسْتَ إلَّا خِلْعَتى. فخلع عليه ثِيابَه، ودعا بغيرِها فلَبِسَها.

أَخبرنى ابنُ أَبى خَيْثمة، عن مصعب الزُّبيرى قال :

عاصمُ المُبرسم الشاعر من ولَد رافِعٍ مولى عُمَر بن الخطَّاب، قال : وأَخبرنى أَبو بكر بن عبد الرّحمن : أَنَّه خاصم وَلَدَ رافعٍ حتىّ ثَبتَ عليهم ولاءُ عمرَ بن الخطاب.

---

(١) فى معجم الشعراء ١١٩ فى ترجمة عاصم بن عمر اللخمى : وكان اللخمى يميل إلى سوداء كانت تسكن بنواحى المدينة وذكر له شعراً فيها.



قال : وأَخبرنى مصعب قال : فى رافع يقول عُمَر :

أَلا أُخْدُمِ الأَقْوامَ حتَّى تُخدَمَا وكُنْ شَرِيكَ رَافعٍ وأَسْلَمَا

٢٩ – خارجة بن فُلَيْح المَلَلِّى[1]

مولى أَسلم، حجازىٌّ شاعر مجيد كثير الشِّعر.

أَخبرنى أَحمد بن يحيى النَّحوى قال : أَخبرنى عبد الله بن شبيب قال : حدثنى محمد بن إسماعيل قال : جئت عبد العزيز بن عمران الرهوى يوماً، فلمَّا كنت عند خَوْخَته سمعته يقول : عَلىّ أَيمانُ البَيْعَة إن لم يكن أَشْعَرَ النَّاس ، فدخلت عليه، فقلت : مَنْ هذا؟ فقال : خارِجَةُ المَلَلِىّ، قلت : حين يقول ماذا؟ قال حين يقول :

تَخَايَلَها طَرْفُ السُّموِّ لِعَاشِقٍ هَفَا هَفْوَةً ثمّ اسْتَفاقَ فأَكْذَبَا

ومن قوله :

فَهَمَّ نِياطُ القَلْبِ إذْ نَشَزَتْ بِه بَنَاتُ الهَوَى فى الصَّدْرِ أَن يَتَقضَّبَا

ومن قوله[2] :

ما تَدْلُك الشَّمْسُ إلاَّ حَذْوَ مَنْكِبِهِ فى غَايَةٍ تَحْتَها الهَامَاتُ والقَصَرُ

آلُ الزُّبَيْرِ نُجومٌ يُستضَاءُ بِهِمْ إذا دَجَى اللَّيْلُ مِنْ ظَلْمَائها زَهَرُوا[3]

---

(١) انظر مجموعة المعانى ٢٠٦ ومجالس ثعلب ٢٨٤.

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) زهر السراج أو القمر: تلألأ.

قَوْمٌ إذا شُـومِسُـوا جَدّ الشِّماسُ بِهِمْ ذَاتَ العِنَادِ وإن ياسَرْتَهم يَسرُوا[١]
خُصَّ المدِيحَ أَبا بَكْرٍ ووالِدَهُ وعُمَّهُمْ مِنْكَ إن غَابُوا وإن حَضرُوا

ومن قول خارجة أَنشدنيه ابن أَبى خَيْثمة عن مصعب والزُّبير ابن بكّار :

ثَنَتْ طَرْفهَا نَحْوَ المطِىِّ صَبابَةً إلَىَّ فكَادَ القَلْبُ أن يتَصَدَّعَا
أَقامَتْ فطابَتْ تُرْبَةُ الخَيْفِ إذْثَوَتْ بِهِ بعْدَ تَعْرِيفِ المُعَرِّفِ أَرْبَعَا
وطَابَ حِجَابُ المَرْوَتَيْنِ بِنَشْرِها ومَتْنُ الصَّـفَا الشَّرْقِىِّ حَتّى تَضَـوَّعَا
وما نِلْتُ مِنْ لَيْلَى وَفاءً بِعَهْدِها وما نِلْتُ مِنها العَهْدَ إلَّا تَضَرُّعَا

ومن قوله :

فقَدْ جَعلَتْ دَوَاوِينُ الغَوانِى سِـوَى دِيوانِ لَيْـلَى يَمَّحِينَـا

٣٠ – يونس بن عبد الله بن سالم الخياط[٢]
المَدينى شاعرٌ مليحُ الشعر جَيِّده

أَنشدنى أَبو بكر بن أَبى خَيْثمة قال : أَنشدنى الزبير بن بكّار قال : أَنشدنى يونس بن الخياط لنفسه[٣] :

كَسَانى قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إذا انْتَشَى ويَنْزِعُه مِنّى إذَا كانَ صَاحِيَا

---

(١) شامسه : عانده وعاداه.

(٢) له ترجمة فى الأغانى جـ١٨ ص٩٤ مع ترجمة أبيه. وانظر عنه معاهد التنصيص ١/٢٣٠ المطبعة البهية.

(٣) فى الأغانى ذكر يونس أنها لأبيه وقد كان له صديق يدعوه ليشرب معه فإذا سكر خلع عليه قميصه فإذا صحا من غد بعث إليه فأخذه منه. وانظر الغرر والعرر ص٢٩٦.

فَلى فَرْحَةٌ فى سُكْرِه بِقميصه ورَوْعَاتُه فى الصَّحْو حَصَّتْ شَوَاتِيا
فَيالَيْتَ حَظِّى مِن سُرورِى وكَأْبَتِى ومِنْ ثَوْبِه أَنْ لاعَلىَّ ولالِيَا

وأَخبرنى أحمد بن أَبى خيثمة عن الزبير بن بكار قال : عُدْتُ يُونسَ ابن الخياط وهو فى مرضه الذى مات فيه، فأَنشدنى لنفسه :

والله لـوَعَادَتْ بَنِي مُصعَبٍ حَلِيلَتِي قُـلْتُ لهـا : بِينِي
أَوْوَلَدِى عَنْ حُبِّهِمْ قَصَّرُوا ضَغَـطْتُهُمْ بـالـرَّغْم والهُـون
أَوْنَـظَرَتْ عَيْنِي خِـلافًـالهُمْ فَقـأْتُ مِن إجْلالِهِمْ عَيْنِي[٢]

أَخبرنى أَحمد بن أَبى خيثمة قال : قال الزبير : أَخذ أَبى ابنَ الخياط بالصّلواتِ الخمس فى المسجدِ فجاءَنى مع محمد بن الضحاك وجعفر ابن حسين اللَّهَبى، فوقف بين يدىّ فأَنشدنى :

قُلْ للأمير: يا كَرِيمَ الجنْسِ وخَيْرَ مَن بالغَوْرِ أو بالجَلْسِ
وعِصْمَتِي لِـوالِـدِى ونَفْسى شَغَلْتَنِي بِالصّلواتِ الخَمْسِ[٣]

أَخبرنى أَحمد بن أَبى خيثمة عن الزبير قال : قال ابن الخياط. فى ابن أَبى قُتَيْلة وجاريتهِ[٤]، وكان يعشقها، وأَخذه السلطانُ بدَيْن عليه، فلما أَراد بَيْعَها أَعتقها وقال : قَوِّموها عَلَىّ. قال الزبير :

---

(١) فى الأصل : وكآبتى وعلق عليها هامش الأصل بقوله : «سناد» هذا وفى الأغانى : وروعتى : يكون كفافا لا على ولاليا. والكآبة هى الكآبة.

(٢) فى الأغانى : فقأتها عمداً بسكين.

(٣) فى الأغانى : فقلت له : ويلك أتريد أن أستعفيه لك من الصلاة؛ والله ما يعفيك وإن ذلك ليبعثه على اللجاج فى أمرك ثم يضرك عنده. فمضى وقال. نصبر إذن حتى يفرج الله تعالى.

(٤) ذكر فى الأغانى أن اسمها رحب القتيلية جارية إبراهيم بن أبى قتيلة.

فى السَّرِىّ بن عبد الله الهاشمى يمدحه :

فَكَّ السَّرِىُّ عَن النَّدَى أَغْلالَهُ فَجَرى وكانَ مُكَبَّلًا مَغْلُولاَ
وتَعاقَدَا العَقْدَ الوثيق وأَشْهَدَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسلمينَ عُدُولاَ
وَوَفَى النَّدَى لكَ بالذِى عاقَدْتَه وَوَفَى السَّرِىُّ فما يُرِيدُ بَدِيلاَ

أَنشدنى أَحمد بن زهير قال : أَنشدنا حبيب بن شوذب – مولى بنى أَسد – يمدح الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حَنْطب المخزومىّ – وكان من الأَجواد المتجاوزين الحدّ فى السخاء :

أَنْتَ أَنْفُ الجُودِ إِنْ فَارقْتَه عَطَسَ الجُودُ بأَنْفٍ مُصْطَلَمْ
أَنت أَنفُ الجودِ تَنْمِى صَاعِدًا للمَعالِى وابنُ عِرْنِينِ الكَرَمْ
بَعْضُ ما يَبْذُلُ مِنْ نائِلِه مِثْلُ تَيّارِ الفُراتِ المُقْتَسَمْ

أَخبرنا ابن أَبى خَيْثمة قال : أَخبرنا مصعب قال : قال ابن شوذب :– وكان من موالى أهل المدينة ، وكان يأتى مجلس الأَوَيْسِيِّين – فقال لهم :

وإِنّى لآتِيكُمْ وأَعْلَمُ أَنّما بُيُوتُ النَّدَى فى غَيْرِكُمْ والمَكارِمِ
وإِنّى لَمُجْدِيكم جَدِيَّةَ مِثْلِكُم لَكُمْ ظالمًا وهكذا غَيْرَ ظَالِمِ

وقال المدائنى : دخل حبيب بن شوذب على جعفر بن سليمان بالمدينة فقال : أصلح الله الأمير، حبيب بن شوذب

ابن عبد الله بن أبى عتيق قال : حدثنى أَبو المسلِّم الرياحى قال : أَتيت الحسن بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب أَخا صاحِب فخٍّ ، وكان جَوَادًا وهو بيَنْبُعَ ، وقد امتدحتُه فقال لى : مَنْ أَنت ؟ فقلت عمرو [بن مسلِّم]، قال : الرِّياحِىّ ؟ قلت : الرياحىّ . قال : لا حيّاك الله ، يا عاضَّ كذا وكذا ، أَلست الذى تقول فى محمد بن خالد العثمانى :

أَيا ابْنَ الذى حَنَّ الحَصَا فى يَمِينِه — وأَكْرَم مَنْ وَافَى جِمَارَ المُحَصَّبِ
وخَيْرِ إمامٍ كانَ بَعْدَ ثَلاثةٍ — مضَوْا سَلَفاً أَرْوَاحُهُم لَمْ تُشَعَّبِ
هُوَ الثَّالِثُ الهادِى بهدْىِ مُحَمَّدٍ — عَلى رَغْمِ أَنْفِ السَّاخِطِ المُتَعَتِّبِ

فقلت : أَنا القائل ذا، ووالله لئن احتملت[1].

٣٢ - حبيب بن شوذب[2]

شاعر راوية، له أَبيات جياد .

أخبرنى أَحمد بن يحيى النحوى قال : حدثنى عبد الله ابن شبيب قال : حدثنى محمد بن الوليد الزبيرى ، عن عمه سعيد ابن عمرو قال : أَنشدنى أَبو الرُّمّيح حبيب بن شوذب

(١) هنا تبقى عبارة الأصل ناقصة. ويبدو أن النقص فى الأصل نفسه.
(٢) فى الفهرست ص١٦٤ ورد اسمه : أبو الرميح جندب بن سؤدد. مقل.



كنتُ أتحدَّث إليها : قُمْ فطُفْ ببَيْتى سَبْعَ طَوْفَات كما تَطوفونَ بالبيتِ، واركُضْ بَعيرَك كما يَرْكُضونَ إبلهم، واحْلِق رأْسَك كما يَحلِقون رُءُوسهم، وارْم جارتَنَا التى تَسْعَى بنا كما يَرْمُون الجِمَارَ، وقبِّلنى كما يُقبِّلون الرُّكْنَ. قال : ففعلتُ وقلت فى ذلك :

قَدْ كُنْتُ أَجْمعتُ حَجَّ البَيتِ أَطْلُبُه ... والقَلْبُ عن حَجِّ ذَاك البيتِ مُشْتَجِرُ

أَرَى خِلَافًا ذَهابَ البَيْتِ أَطْلُبُه ... وَها هُنا بَيْتُ جُمْل مَالَهُ سَفَرُ

لله سَبْعَةُ أطواف أَطُوفُ بِه ... كما يَطوفُونَ سدَّ البَيْتِ أَقْتَصِرُ

ورَمْىُ جَاراتِها جَهْدِى كَرَميِهِمُ ... رُوسَ الجمارَ التى تُرْمَى وتُبْتَدرُ

فسَوْفَ أَحْلِق رَأْسى مِثْل حَلْقِهِمُ ... حَتَّى يَكِرُّوا ورأْسى مَالَهُ شَعَرُ

وسَوْف أَرْكضُ نِضْوى مِثْل رَكضِهمُ ... حتَّى (١) دَبَرُ

كانَتْ مَناسِكُهُمْ تَقْبِيلَهُمْ حَجَرًا ... ومَنْ يُقَبِّلْكِ لايَعْرِض له الحَجَرُ

لَوْ كَانَ أَدْرَكَها عُثمانُ أوعُمَرُ ... ماحَجَّ غَيرَكِ عُثمانٌ ولاعُمَرُ

قال : فلقينى أبو بكر محمد بن موسى بن عمران البكرى فقال لى : ما حَمَلَكَ - رَحمك الله - على أن أَخْرَجْتَ أَبا بَكْرٍ مما أَدْخَلْتَ فيه الشيخَيْنِ؟ فقلت : يَرحَمُك الله، لم أُخْرِجْه مما يتنافسُ الناسُ فيه.

---

(١) فى هامش الأصل ما نصه «بياض بالأصل ولعل الصحيح» : حتى يعودوا ونضوى ما به دبر.



وادُّ الصَّدْرِ، حَسنُ الثَّناءِ، يَكْرَه الزيارة المُمِلَّة، والقَعْدَةَ المُنْسِيَة.
فأَمر له بِصِلَةٍ.

حدثنى أَحمد بن أَبى خيثمة قال: قال الزّبير بن بكَّار: حدثنى سعيد بن عمرو الزّبيرى قال:

كان أَبو الرمّيح حبيب بن شوذب الأسدى يفضِّل الفرزدقَ على جرير، ويتعصب له عليه - وقد كان أَدركهما - فسأَلته عن صفتهما، فقال: أَما جريرٌ «فكان طويلاً مُضْطَرِبًا أَغَنّ - فَنَعَتَه فجعَل يُوهن خَلْقَه حتى كان يُخنِّثه - وأَما الفرزدق: فكان غَضَنْفَرًا، عَظيمَ الهامة، رَحْبَ الصَّدْرِ، عظيمَ القَصَرَة كأَنَّه أَسَدٌ.

٣٣ - ميمون الحضرى[١]

محاربىّ حجازىّ، ظريف مليح الشِّعر.

حدثنا أحمد بن أَبى خيثمة قال: أَخبرنا الزُّبير بن بكَّار قال: حدثنا ميمون الحضرى قال: أَردت الحَجَّ، فقالت لى امرأَةٌ

(١) فى معجم الشعراء «ميمون الخضرى المحاربى حجازى لقيه الزبير بن بكار وروى عنه أنه» ثم انتهى الكلام وفى هامشه ما يأتى «هنا نقص فى الأصل وفى حاشية الأصل: أنشد الهجرى لميمون بن عامر القشيرى صاحب خيرة فى نوادره شعرًا» وفى الفهرست ص ١٦٤ ميمون الحصرى مقل.



٣٤ - المستهلّ بن الكميت(١)

ابن زيد الأسدى الشاعر الكوفى، وله أشعار كثيرة، أنشد له ابن أبى خيثمة عن دعبل:

يَعُدُّونَ لى مَالاً فَهُمْ يَحْسُدونَنى ... وذُو المالِ قد يُغْرَى به كُلُّ مُعْدِمِ

ولوْحَسَبُوا مَالى: طَرِيفِى، وتَالِدِى ... وقَرْضِى، وفَرْضِى لم يكن نِصْفَ دِرْهَمِ

وأنشد دعبل له أيضًا فى بنى العباس(٢).

إذا نَحْنُ خِفْنَا فى زَمانِ عَدُوِّكُمْ ... وخِفْنَاكُمْ إنَّ البَلاءَ لَرَاكِدُ

ويروى أن أبا جعفرٍ المنصورَ طلَبه حتى ظَفِرَ به، فقال له: أبوك الذى يقول:

الآنَ صِرْتُ إلى أُمَيَّـ ... ـةَ والأمورُ لها مَصائِرْ؟

فقال: يا أمير المؤمنين وأبى الذى يقول:

فمالِىَ إلَّاآل أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... ومالى إلَّامَشْعَب الحقِّ مَشْعَبُ

قال [محمد بن] القاسم بن مهرويه: لما دخل المُسَوِّدةُ الكُوفَةَ سَخَّرَ رجُلٌ منهم المُستهِلّ بن كُميْتٍ فحمَّلَه شيئًا(٣)،

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وبعض ذكر له فى الأغانى فى ترجمة أبيه الكميت جـ ١٥ وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

(٢) فى معجم الشعراء: وفد على أبى العباس السفاح بالأنبار فأخذه الطائف فحبسه بها فكتب إلى أبى العباس البيت. وفى الأغانى أن العسس أخذه فى أيام أبى جعفر وكان الأمر صعبًا فحبس فكتب إلى أبى جعفر يشكو حاله وكتب فى آخر الرقعة: إذا نحن...

(٣) فى الأغانى: وحملوا عليه حملاً ثقيلاً وضربوه فمر ببنى أسد فقال: أترضون أن يفعل بى هذا الفعل؛ فقالوا له: هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم: والمصيبون...



وقد قال راشد بن إسحاق أبو حكيمة[١] فى هذا المعنى، وذكر لى علىّ بن محمد بن نصر أنَّها لأبى مُسلم الخلق[٢] - ولم يَصْنَع شيئًا، لأن هذا ليس من نمط أبى مُسلم:

ولَمَّا رَأَيْتُ الحَجّ قَدْ آنَ وَقْتُه ... وأبْصَرتُ بُزْلَ العِيس بالرَكْبِ تَعسِفُ
رَحَلتُ مع العُشَّاقِ فى طَاعَةِ الهوَى ... وعَرَّفْتُ من حَيْثُ المحبُّون عَرَّفُوا
وقد زَعَمُوا رَمْىَ الجمار فَرِيضَةً ... وتَارِكَ مَفُروضِ الجمارِ يُعنَّفُ
فَهيَّأْتُ تُفَّاحًا ثَلاثًا وأَرْبَعًا ... فَنُقِّشَ لى بَعْضٌ، وبَعْضٌ مُغلَّفُ
فقُمْتُ حِيالَ القَصْرِ ثُمَّ رَمَيْتُه ... فظَلَّتْ له أَيْدِى الجَوارِى تَلَقَّفُ
وإنى لأَرْجُو أَنْ تُقَبَّلَ حَجَّتِى ... ومَا ضَمَّنى للحجّ سَعْىٌ ومَوْقِفُ

وللثروانىّ فى هذا المعنى:

فإن أَحرَمُوا من ذَاتِ عِرْقٍ وهَلَّلُوا ... فمَوْضِعُ إحْرَامى وإنْ لم يَكنْ حِرْمَا
مِنَ القائمِ السَّقَّاءِ صَيَّرْتُ حَجَّتى ... إلى الحِيرَةِ البَيْضاءِ مُنْدَفِعًا قُدْمَا

---

(١) تختلف المراجع فى ضبط كنيته: ففى الأصل وطبقات ابن المعتز وثمار القلوب وعنوان المرقصات وابن خلكان ترجمة يحيى بن أكثم ومحاضرات الراغب والفهرست والموشح والمختار من شعر بشار: أبو حكيمة بالكاف.

وفى معجم الأدباء والمنتحل وعيون التواريخ ص ٥٠٦ حوادث ٢٣٩ حليمة باللام وضبطه فى عيون التواريخ: راشد بن إسحق بن راشد أبو محمد الكاتب الأنبارى يلقب أبا حليمة بضم الحاء.

(٢) أبو مسلم الخلق هو محمد بن الصباح له ترجمة فى معجم الشعراء.

نفسي، فهل تَسْمَع؟ قال: هاتِ. فأنشده:

لَيْسَ مِنْ بخْلِك أنِّي ... لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقا
إنَّما ذاكَ لِشُؤْمِي ... حَيْثما أَذْهَبُ أَشْقَى
فجزَانِي اللَّهُ شَرًّا ... ثُمَّ بُعْدًا لي وسُحْقا

فقال: ويحك. ليس والله يَصحَبُنا غيرك. فتتبّعه الشعراء عنده وحسدوه وقالوا: إنَّه ينتحِل أَشعارَ الناسِ ويمدحك بها، فامتحنْه أَيها الأَمير. فقال له يومًا: اهجُنِي، فقال: أَيُّهَا الأَمير، نِعَمُك وأَياديك تَمنَعُني. فقال: لابُدّ فقال[1]:

رَأَيتك لاتَرَى إلَّا بِعَينْ ... وعيْنُك لاتَرَى إلَّا قَلِيلاَ
فأَمَّا إِذْ أُصِبْتَ بفَرْدِ عَينٍ ... فخُذْ مِنْ عَيْنِك الأُخْرَى كَفِيلا
كأَنِّي قدْ رأَيْتُك بَعْدَ شَهْرٍ ... بِظَهْرِ الكَفِّ تَلْتَمسُ السَّبِيلاَ

فخرق طاهرٌ القِرطاسَ وقال: لا تَخرُجَنَّ مِنْ فِيك وإلَّا قَتلتُك قال: قد أَبقَيتُ عليك فلم تدَعْنِي. فأَمر له بصلة.

وقلّد ذو اليمينين أَخاه يزيد بن جرير بن يزيد اليمنَ وأَعمالَها.

ولجرير بن يزيد بن خالد شِعْرٌ أَنشد له دعبل:

أَيارَبِّ قدْ نَزَّهْتَنِي مُذْ خَلَقْتَنِي ... عَنِ اللُّؤمِ والأَدْناسِ فِي العُسْرِ واليُسْرِ

---

(١) انظر ابن خلكان ترجمة طاهر بن الحسين.

فمَرَّ بمجلِسِ قَوْمِه فقال : أَيُفْعَلُ بى هذا ؟ ! فقال له رجل منهم : أبوك الذى يقول :

والمُصِيبونَ بابَ ماأَخْطَأَ النَّا سُ [ومُرْسُو قَواعِدِ الإسلامِ]

هذا مِن صَوابِ فِعْلِهِم فادْلَح[1] بِحِمْلِك.

٣٥ - إسماعيل بن جرير[2]

ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى البجلى.

قال أبو هِفَّان : كان خطيبًا بليغًا، وصَحِب ذا اليمينَين[3]. وفيه يقول بالشام لما تهيَّأت عليه الهزيمة من نصر بن شبيب :

شَمِتُّمْ ومَافيها أَلَمّ نَقِيصَةٍ عَلَيْهِ وما للعاقِلينَ شَماتُ

فَهلاَّ خَطَوْتُمْ خَطْوَهُ يَوْمَ خَيْلُهُ على النَّاكِثِ المَخْلُوع[4] مُقْتَحِماتُ

حدثنى ابن أبى بدر قال : كان سبب اتصال إسماعيل القسرى بطاهر أنه اعترضه فى بعض طُرقاتِه، فقال : إنى قد امتدحت أميرَ المؤمنين، فهل يَسْمَع ؟ قال : لا قال : فإنى مدحتك، فهل تسمع ؟ قال : لا. قال : فقد هَجَوْتُ

---

(١) دلح بحمله : مشى به منقبض الخطو لثقله عليه.

(٢) فى الفهرست ذكر باسم إسماعيل بن جدر الحريرى، مقل.

(٣) هو طاهر بن الحسين.

(٤) المخلوع هو محمد الأمين بن هرون الرشيد.

ومن قول ابن كُناسة فى الكوفة ونزهتها :

أَىُّ مَبْدًى ومَنْظَرٍ ومَـزَارِ   واعْتِبارٍ لِنَاظِرَىْ ذِى اعْتِبارِ
فى مَحَلِّ الخِيامِ فى النَّجَفِ المُعْـ   ـرِضِ فَوْقَ الجِنَانِ والأَنْهارِ
فالرحَى فالسَّدير فالحِيرَة البَيْـ   ـضاءِ ذاتِ الحُصون والأَحْبَارِ
فا[1]لمحلجات الفراتِيَات تُهْـ   ـدِى لها الشَّمالَ الصحارِى
فالفُرات المُغير يُحْنِى على الكُـ   ـوفَةِ ذاتِ الرُّبا وذاتِ القَرارِ
مَسْجدُ كان مِن علىٍّ وسَعْدٍ   عـامِرًا بُـرْهَـةً ومِن عمَّـارِ

ومن قوله، أنشدنيه إبراهيم بن سعيد، عن الهذيل بن محمد قال : أنشدنى ابن كناسة :

فِىَّ انقبـاضٌ وحِشْمَةٌ فـإِذَا   صَادَفْتُ[2]أَهْلَ الوَفاءِ والكَرَمِ
أَرْسَلْتُ نَفْسى عَلَى سَجِيَّتِهَا   وقُلْتُ ماشِئْتُ غَيْرَ محتَشِمِ

وقال ابن كُناسة، أنشده دعبل، وذكر أنه مر بِجذْعِ مَصلوب عتيق فقال يعرِّض بامرأَتِه :

أيا جِذْعَ مَصْلُوبٍ أَتَى دُونَ صَلْبِهِ   ثَلاثون حَوْلاً كامِلاً هَل تُبَادِلُ
فما أَنْتَ بالحِمْلِ الذى قد حَمَلْتَهُ   بأَغْرَض[3]مِنى بالذى أَنا حَامِلُ

ويقال إنه رقَّتْ حالُه فى آخرِ عُمـره بعد يَسـارٍ كان له، وإفضـالٍ كثير كان منه على النـاس، ففى ذلك يقـول،

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) فى تاريخ الطبرى حوادث ٢٣٢ : جالست. وانظر البيان والتبيين ٣٤٨/٣ وانظر ديوان أبى نواس ص٧ فقد نسب لأبى نواس وفى المنتحل ٦٧ نسبا لأحمد بن أبى البغل.

(٣) فى مهذب الأغانى : بأضجر.

وأَبْلَيْتنِي الحُسْنى قَدِيماً وحُطْتَنِي ... وبَصَّرتَنى أَمْرِى، وعَرَّفْتَنى قَدْرِى

فيارَبِّ لاتَجْعَلْ علىَّ لِكاشِحٍ ... ولالِلئيمٍ نِعْمَةَ آخِرَ الدَّهْرِ

حدثنى محمد بن القاسم قال: حدثنى أحمد بن محمد بن جرير بن محمد بن خالد بن عبد الله القسرى قال:

كان مسلم بن الوليد صديق إسماعيل بن جرير ونديمه وأليفه، وفيه يقول[1]:

وإنِّى وإسماعِيلَ بَعْدَ فِراقِهِ ... لَكالغِمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فارَقَه النَّصْلُ

فإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَه أَو أَزُرْهُمُ ... فكَالوحْشِ يُدْنِيها منَ الأَنَسِ المَحْلُ

٣٦ - محمد بن عبد الله بن كُنَاسة الأسدى[2]

ويكنى أبا يحيى، كوفىّ شاعر، راوية للكميت وغيرِه من الشعراء، وكان ظريفًا أديبًا حسن الأشعار.

أنشدنى له أحمد بن يحيى فى ابنه يحيى ومات قبله:

تَفاءَلْتُ -لويُغْنِي التَّفاؤُلُ- باسْمِهِ ... وما خِلْت فَأْلًا قَبْلَ ذَاك يَفِيلُ[3]

فَسمَّيْتُه يَحْيى لِيَحْيَا ولَمْ يَكُنْ ... إلى قدَرِ الرَّحْمنِ فيه سَبِيلُ

---

(١) تختلف رواية الألفاظ فى هذين البيتين فى كثير من المصادر راجع ديوان مسلم بن الوليد والصناعتين ص١٨٨ وتاريخ بغداد رقم٧٠٨٤ومجموعة المعانى ص١٢٠ وعيون الأخبار والشعر والشعراء والمنتحل ص٢٥٢... إلخ.

(٢) له ترجمة فى الأغانى جـ١٢ وإنباه الرواة ومراتب النحويين وغيرها وذكر فى الفهرست أن شعره خمسون ورقة.

(٣) انظرالبديع لابن المعتز واختلاف الرواية فيه.

العِسْبارُ، ولَد الضَّبع من الذِّئب.

أَنشدنى محمّد بن [القاسم بن] مهرويه قال: أنشدنى محمد بن عمران الضَّبى قال: أَنشدنى جماعة عن ابن كناسة يصف الكوفة:

سَفُلَتْ عن بَرْدِ أَرْضٍ حَلَّها[1] البَرْدُ عذابا
وعَلَتْ عَنْ حَرٍّ أُخْرَى تُلْهِب النَّار الْتِهابا
مُزِجَتْ حَرًّا بِبَرْدٍ فَصَفا العَيْشُ وطابا

٣٧ - عبد القدوس[2] وعبد الخالق

ابنا عبد الواحد بن النّعمان بن بشير بن سعد الأَنصارى، أَحد بنى الحارث بن الخَزْرَج، حجازيان، لهما أَشعار جياد. وفى آل النُّعمان بن بشير شعر كثير:

أَنشدنى ابن أَبى خَيْثمَة عن دعبل لعبد القدُّوس[3]:

نَدًى تُحْكِمُ الأَمْوَال فيه ونَجْدَةً تَحَكَّمُ فى الأَعداءِ بالأَسْرِ والقَتْلِ
وكَمْ أَضغنَتْ فى يوم بَدْرٍ نُفوسُنَا نُفوسًا دَوِيّاتِ الصُّدورِ مِن الذَّحْلِ
فأَنْتَ مَتى شِئْتَ استترتَ مُنافِقًا بِبغْضَتِه إِيّاى فى زِىِّ ذى فَضْلِ

---

(١) فى مهذب الأغانى: زادها.

(٢) فى الفهرست ذكر أنهما مقلان وفى الأغانى فى ترجمة النعمان بن بشير. ومنهم شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير شاعر مكثر ومنهم عبد الخالق بن أبان بن النعمان بن بشير ومنهم إبراهيم بن بشير أخو النعمان...

(٣) فى عيون الأخبار جـ١ ص١٩١ عبد القدوس بن عبد الواحد من ولد النعمان بن بشير.

أنشدنيه محمد بن خلف عن أحمد بن محمد الأَبزارى.

قال: أَنشدنيه ابن كُناسة:

ضَعُفْتُ عَن الإخوانِ حَتَّى جفَوْتُهمْ ... عَلى غَيْرِ زُهْدٍ فى الإخاءِ ولا الوُدِّ

ولٰكِنَّ أَيامِى تَخَرَّمْنَ مُنَّتِى[1] ... فَما أَبْلُغُ الحاجات إلَّا على جَهْدِ

أَنشدنا محمد بن يزيد النحوى لابن كناسة فى إبراهيم بن أَدهم الزاهد قال: أَنشدنيها التَّوَّزِىّ النحوىّ:

رَأَيْتُك لا يكْفِيك ما دونَه الغِنَى ... وقَدْ كَان يَكْفِى دُونَ ذاك[2] ابن أَدْهَما

تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيا وكانَ بِمَنْظر ... ومسْتَمَعٍ فيها أَنِيقٍ وأَنْعَما

وكان يَرَى الدُّنْيا صَغِيرًا كَبِيرُها ... وكانَ لأَمْرِ اللهِ فيها مُعَظِّمَا[3]

أَخاف[4] الهَوى حَتَّى تجنَّبُه الهَوَى ... كما اجْتَنَبَ الجانِى الدَّمِ الطَّالِبَ الدَّما

يُشِيع الغِنَى فى النَّاسِ إنْ مَسَّه الغِنَى ... ويلْقى به البَأْساءُ عِيسى ابْنَ مَرْيَمَا

وأَكْثَرُ ما تَلْقَاهُ فى القَوْمِ صامِتًا ... فإِنْ قالَ بَذَّ القائِلِينَ وأَفْحَما

وأَنشد الجاحظ فى شعر له فى وصف فرس:

كالعُقَابِ الطَّلوبِ يَضْرِبُها الـ ... ـطَّلُّ وقَدْ صوَّبت على عِسْبارِ[5]

---

(١) فى الأصل: مدق. والتصويب من مهذب الأغانى ويذكر أن البيتين رد على عتاب صديق تأخر عنه ابن كناسة. وانظر تاريخ بغداد ترجمته.

(٢) فى مهذب الأغانى: رأيتك ما يغنيك.. وقد كان يغنى. وفيه أن إبراهيم بن أدهم خاله.

(٣) فى مهذب الأغانى: ... صغيرًا عظيمها... وكان لحق الله... وانظر الأمالى ٢/٣٠٤ واختلاف الرواية.

(٤) فى مهذب الأغانى: أهان. وفى الأمالى، أمات.

(٥) ورد البيت أيضًا فى المعانى الكبير ٢٨١ والحيوان ١/١٨٢ وفى ٥/١٣٣ بيتان له من الوزن والقافية.



٣٨ - عتَّاب بن عبد الله بن عنبسة(١)

ابن سعيد بن العاص بن أُمية بن عبد شمس؛ قال دعبل: هو كوفيّ.

وأخبرنى أحمد بن أَبى خيثمة قال: أَخبرنا مصعب قال: كان عَتَّاب يمازِح أَبى بالشِّعر:

وأنشد دعبل له فى المهدى(٢)، أَنشدنيها إسحاق النخعى والمبرد، ولم يسميا قائلها، وأَنشدنيها أحمد بن أَبى خيثمة عن ابن أَبى شيخ عن سعيد بن يحيى الأُموى:

يا أَمِينَ الله قَدْ قُلْتُ لَكُمْ ... قَوْلَ ذِى دِينٍ ورَأْىٍ وحَسَبْ
مَنْ يَقُلْ غَيْرَ مَقالِى فلَقَدْ ... قالَ زُورًا وتَعدّى وكَذَبْ
عَبْدُ شَمْسٍ كان يَتْلُوهاشِمًا ... وهُمَا بَعْدُ لأُمٍّ ولأَبْ
ثُمَّ ما فَرَّقَ حَتَّى آدَمٍ ... بيننا الرَّحْمٰن فى جِذْمِ النَّسَبْ
لَكُمُ الفَضْلُ عَلَيْنَا ولَنَا ... بِكُمُ الفَضْلُ على كُلِّ العَرَبْ

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء.

(٢) فى مروج الذهب ص٢٢١: وقف رجل من بنى أمية فى طريق الرشيد ومعه كتاب فيه:

يا أمين الله إنى قائل ... قول ذى لب وصدق وحسب

لكم الفضل... وبعده: عبد شمس كان يتلو هاشما. وبعده: فصل الأرحام منا إنما. وفى العقد جـ٣ ص٢٦٣: الرياشى عن الأصمعى: تصدى رجل من بنى أمية لهارون الرشيد فأنشده:

يا أمين الله إنى قائل ... قول ذى فهم وعلم وأدب

عبد شمس..

وانظر شرح نهج البلاغة ٤٥٨/٣ قال لآدم بن عبد العزيز. والجليس للمعافى الورقة ٢٢٠.

وأنشد عن دعبل لعبد الخالق يمدح الله عز وجل :

امْتَدَحْتُ الغَنِيّ عَن مِدَحِ النا س بِصِدْقِ المَديح والإِحْكامِ

بكَلامٍ أَشَادَ إِعظامَه النا سُ وقالوا : قُلْ يا صَدُوقَ الكَلامِ

فرجَوْتُ النجاةَ مِنْ كَبْوَةِ النَّا رِ وفوْزًا بالدارِ دَار المُقام

رَبِّ إِنى ظَلَمْتُ نَفْسى فأَفْرَطْـ ـتُ وأَنت الغفورُ للظَّلَّامِ

فاعْفُ عنّى يامالِكَ العفْوِ واغْفِرْ لى رُكوبِى هوْل الذُّنوبِ العِظامِ

كَذَبَ العادِلُون بالله، مالِلَّـ ـهِ نـدٌّ ومالـه من مُسَامِ

أَنشدنى المبرّد لأَحدهما - قال المبرد : وكان جيد الشعر - فى إنسانٍ يمدحه، وأَنشدنيها محمد بن القاسم بن مهرويه قال : أَنشدنيها إِبراهيم بن عبد الخالق بهمدان بعد الفتنة بسنة وكان والله جامعًا :

أَحْسَنْتَ واللّهِ بى واللّهِ إِيلاء يا أَكْرم الناسِ أَمواتًا وأَحْياء

أَسْدَيتَ واللّهِ معروفًا إِلى رَجُلٍ ليُغْرِيَنَّ بك العَافِينَ إِغْـرَاءَ

يا ويحَكُمْ يا بَنِى الحَاجات أَيْنَ بِكُمْ عَنْ ماجِدٍ جَارُه يُضْحِى كَما شاء؟

قال دعبل : ولآل النعمان بن بشير حَظٌّ وافرٌ من الشِّعر، أَشعار السد[1] وإِبراهيم وأَبان وبشير بنى النعمان

---

(١) كذا فى الأصل هذا وفى أسد الغابة عد من أبناء النعمان بن بشير محمدًا ولا نجده هنا. حيث قال وروى عنه ابناه محمد وبشير. وفى الأغانى فى ترجمة النعمان بن بشير: ومنهم شبيب بن زيد.

فَمُتْ كَمامَاتَ أَوَّلُوك فَقَدْ هَانَ على الغاصبين أَنْ رَغِمُوا
عبدُ مَنافٍ أَبو أُبُوَّتِنَا وعَبْدُ شَمْسٍ وهاشِمٌ تُؤُمٌ
بَحْرَانِ خَرَّ[1] الغَوَّاصُ بينهما فالْتَهَماهُ والمَوْجُ مُلْتَطِمُ

قال : فأَجابه بعضُ الزبيريّين :

اتْرُكْ بَنِي هَاشِمٍ وذِكْرَهُمُ فإِنَّهُمْ جَدَّعُوكَ فاصْطَلَمُوا
نَحْنُ نَفَيْنَاك[2] فاغْتَرَبْتَ إلى الـشَّام مُهَانًا لأَنْفِكَ الرَّغَمُ
مَرْوَانُ يُحْدَى به على قَتَبٍ شَلًّا كَماشُلَّ قَبْلَه الحَكَمُ[3]

٣٩ - عمرو بن حُوَىّ السّكْسكى[4]

دمشقىٌّ يكنى أَبا حُوَىّ، ذكر دعبل أَنه كان صَديقَه، وأَنه شاعر، وابنه نوحٌ شاعر ويقال لجده الذى نسب إليه أَيضًا : حُوَىّ.

حدثنى محمد بن الأَزهر قال : حدثنى ربيعة بن سلمة العمادى قال : تَرجَّل عمَّارُ بن ياسر ليلةَ الْهَرير وعُقِرَ فرسُه، فعثَرَ بدِرْعِه فهَتَك فى جَيْبِه شِبْرًا، فطعَنه فى ذلك الْهَتْكِ

(١) فى معجم الشعراء : خر العوام.
(٢) فى معجم الشعراء : بقيناك.
(٣) شله شلا. طرده.
(٤) له ترجمة فى معجم الشعراء وفى الفهرست ذكر باسم عمرو بن جزى السكرى مقل. وجزى السكرى تحريف.



فَابْدَ بالأَقْرَبِ مِنَّا إِنَّنا عَصَبٌ نأْتِيكَ مِنْ دُونِ عَصَبْ
لا نُنَادِى مِنْ بَعيدٍ إنَّما يَهْتِفُ الهاتِفُ مِنَّا مِنْ كَثَبْ
القَرابَاتُ شَدِيدٌ وُدُّها عَقْدُها أَوْكَدُ مِنْ عَقْدِ الكَرَبْ
فَصِلُوا الأَرْحَامَ مِنَّا واحْفَظُوا عَبْدَ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدِ المُطَّلِبْ

حدثنى ابن أَبى خيثمة، عن مصعب، أَن هذا الشعر لجرير بن عبد الله بن عَنْبسة بن سعيد بن العاص وزاد فيه[١] :

عَبْدُ شَمْسٍ كانَ يَتْلُو هَاشِمًا وهُمَا بَعْدُ لأُمٍّ ولأَب

حدثنى محمد بن يزيد البصرى قال :

قال إسحاق بن عيسى بن على للمهدى : يا أَمير المؤمنين، من أكفاؤُنا؟ قال : أَعداؤنا بنو أُمَيَّة.

وقال محمد بن يزيد : وقيل لأَمير المؤمنين عَلىّ عليه السلام : ما تقول فى قُرَيْش؟، قال : نحن ذِرْوَتُها؛ قيل : فبنو أُمية؟، قال : إخوانُنا؛ قيل : فسَهْمٌ وجُمَحُ؟، قال : تِلك أَعرابُ قُرَيْش.

أَنشدنى ابن أَبى خيثمة قال : أَنشدنا مصعب بن عبد الله، لِعتاب بن عبد الله :

إنْ كُنْتَ حَرَّانَ مِنْ عَدَاوَتِنا مَلآنَ غَيْظًا لأَنْفِكَ الرَّغَمُ

---

(١) يلاحظ أن هذا البيت ذكر فى هذه الأبيات السابقة ولا يتفق هذا مع قوله : وزاد فيه. فلعله كان فى الأصل غير مذكور فى الرواية الأولى ثم أدرجه بعض الناسخين.



ويَطْعَنُ القِرْنَ غَدَاةَ الوَغَى ويُحْضِرُ الجَفْنَةَ للضَّيْفِ
ويملأُ الأَعْسَاسَ مَن قارِصٍ عُلَّ بماءِ المُزْنِ فى الصَّيْفِ
ويُؤْمِن الخائِفَ حتَّى يُرَى كأَنَّه مِنْ ساكِنِي الخَيْفِ
عَنَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُوَىٍّ ولَمْ أَبْغِ سِوَى القَصْدِ بلا حَيْفِ

وأنشد دعبل لإبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى الدمشقى يَرْثى[1] عمرو بن حُوىّ :

فلَوْ كانَ البُكاءُ يَكونُ حَقًّا عَلَى قَدْرِ الرَّزَايَا بِالعِبادِ
لكَانَ بُكاكَ بَعْدَ أَبِى حُوَىٍّ يَقِلُّ ولو جَرَى بِدَم الفُؤادِ
مَضَى وأَقامَ مادَجَتِ اللَّيالِي له مَجْدٌ يَجِلُّ على البِعادِ
فإِنْ يَكُ غابَ وَجْهُ أَبِى حُوَىٍّ فأَوْجُهُ عُرْفِه غُرٌّ بَوَادِى

٤٠ - طالب وطالوت[2]

ابنا الأَزهر الشامِيان، طائيان، قال دعبل : لهما شعر صالح .

وأَنشد دعبل لطالبٍ فى أَبى جعفرٍ المنصور :

اذْكُرْ لِقَوْمِى فَضْلَهمْ ووَفَاءَهمْ لَكُمُ وكنْ يا ابْنَ الكرام ِ وَصُولاَ

---

(١) فى الأصل : من بنى.

(٢) فى تهذيب ابن عساكر جـ٧ ص٤٦، ص٤٧ ترجمة طالوت بن الأزهر الكلبى وطالوت ابن الأزهر الطائى وأورد لها الشعر المنسوب لكل منهما فى هذا الكتاب ثم عقب بما يأتى : زعم المرزبانى أن طالوت هذا والذى قبله واحد، وفرق دعبل بينهما فجعلهما اثنين كل واحد منهما أخ للآخر. ودعبل أقدم وأعلم بذلك. وفى الفهرست طالب وطالوت ابنا الأزهر مقلان.



ابنُ حُوَيّ السَّكْسكى ، ثم ضَرَبهُ أبو غادية[١] الفَزارِيُّ فقتله ، رحمه الله.

قال دعبل : وكان ابنُ حُوَيّ جوادًا شَريفًا، ولى الرّيَّ سِنينَ، وأنشد له[٢] :

هَلُمَّ اسْقِنيها لا عَدِمْتُكَ صاحِبًا ... ودُونَك صَفْوَ الرَّاحِ إنْ كُنْتَ شارِبَا

إذا أَسَرَتْ نَفْسُ المُدامِ نُفُوسَنا ... جَنَيْنَا مِن اللذَّاتِ فيها الأَطَايِبَا

أَيا كَوْكَبًا لا يُمسِكُ اللَيْلَ غَيرُه ... بِرَبِّك لا تُخْبِرْ عَلَيْنَا الكَواكِبا

ويا قَمَرَ الليلِ المُفرِّقَ بيننا ... تَأَخَّرْ عَن الإفياءِ باللّهِ جَانِبا

ويا لَيْلُ لَوْلا أن تَشُوبَك غَدْرَةٌ ... بنا ما تَبَدَّلْنَا بكَ الدَّهْرَ صاحِبَا

دَعَوْتُ حِفاظًا باسْمِها طَرْفَ نَاظِرِي ... وكانَ لها عَيْنًا عَلَيّ مُراقِبَا

وأنشد دعبل لأحمد بن محمد بن فَضَالةَ الشاميِّ[٣] فى أبى حُوَيّ :

قد عَلِمَتْ سِكْسِكُ فى حَرْبِها ... بأنَّه يَضْرِبُ بالسَّيْفِ

---

(١) فى الأصل «أبو عارية» وهو تصحيف. وفى أسد الغابة: واختلف فى قاتل عمار بن ياسر فقيل قتله أبو العادية المزنى وقيل الجهنى. وفى الكامل لابن الأثير قتله أبو الغازية واحتز رأسه ابن حوى السكسكى وفى الطبقات لابن سعد أن الذى قتله أبو غادية المزنى. . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذى قتل عمارًا ويقال بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى. وذكر مرة أخرى أن القاتل هو أبو غادية الجهنى وذكر مرة : وحمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المزنى وقتلاه. هذا وفى شرح القاموس مادة غدا «أبو الغادية يسار بن سبع الجهنى صحابى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنهما مذكور فى تاريخ دمشق. وفى الصحابة أبو الغادية المزنى قيل هو غير الأول وقيل هو مختلف فى اسمه».

(٢) انظر معجم الشعراء ص٣١ تحقيق عبد الستار فراج.

(٣) انظر تهذيب ابن عساكر ٧٤/٢ فى ترجمة أحمد بن محمد بن فضالة.



٤١ - أَبو الضِّلع السِّندى[١]

حدثنى محمد بن على بن حمزة قال : حدثنى محمد بن عبد الصمد ابن موسى : أنه مولى موسى الهادى.

وقال دعبل : هو مولى لآل جعفر بن أبى طالب، ونزل بغداد ومات بها وكانت له أَشعار فِصاحٌ مِلاحٌ، ومن قولِهِ أَنشده أَبو هفَّان[٢] :

لَنْ تَـرَى بَيْتَ هِجـاءٍ أَبَـدًا يَـأْتِيـكَ مِنِّى[٣]
الهِجَـا أَكْبَـرُ[٤] مِمَّـن قَـدْرُه يَـصْغُـرُ عَـنِّى

قال الجاحظ : أَخبرنى صَديقٌ لى عن أَبى الضلع قال : ذهَبْتُ أَشتُمُ بَخيلاً فشتمْتُ نفسى، وأَنشده هذين البيتين.

وقال ابن أَبى خَيْثَمة عن دعبل : كان شَرْطُ شِعْرِه أَربعةَ آلافِ درهم، فأَتى إنسانًا من الكتَّاب، فمنعه، فقال :

مافَعَلَ المَرْءُ فَهُو أَهْلُهُ كُـلُّ فَتىً يُشْبِهُـهُ فِعْلُهُ
ماأَحَدٌ أَعْجَزُ مِنْ عَاجِزٍ يَعْجِـزُ عَنْ سُنَّتِنا فَضْلُهُ

---

(١) عده معجم الشعراء فيمن غلبت كنيته على اسمه وورد اسمه فى كتاب الحيوان للجاحظ : أبو الصلع، بالصاد المهملة جـ٤ ص ٦٤ وفى الفهرست أبو الصلع السندى وذكر أن شعره ثلاثون ورقة.

(٢) انظر الشعر والخبر فى الحيوان ٤/٦٤.

(٣) روايته فى كتاب الحيوان : لا ترى بيت هجاء، أبدًا يسمع منى.

(٤) فى كتاب الحيوان : ارفع.



يا ابْنَ الأَكارِمِ إنَّنى مِنْ عُصْبَةٍ مُتَسرْبلينَ مِنَ الحَديدِ شَلِيلا
خَرجُوا لِدَعْوَتِكمْ فلم يَأْلُوا فَقَدْ رَفَعَتْكُمُ فَوْقَ الأَنامِ طَويلا

وأَنشد دعبل لطالوت، فى قتل عتبة بن محمد بن أَبان بن حُوَىّ السكسكى، وكانت قيس قتلته:

أَبَعْدَ السِّكْسِكِىِّ فَتىً يَمانٍ تَجُمُّونَ الجِيادَ وتَعْمِدُونَا
وقد فَرَشَتْ لنا أَسيافُ قَيْسٍ بِذاتِ[1] الإِفْك مُفْتَرَشًا كَنِينَا
فَجُدِّلَ بينَ أَظْهُرِهِمْ صَرِيعًا سَلِيبًا رَاكِبًا منه الجَبِينَا
يُنادِى الأَقرَبِينَ وأَيْنَ مِنْه وأَيْنَ وأَيْنَ منه الأَقْرَبُونَا؟
فيا يَمَنُ الكُماةُ ثِبُوا فأَطْفُوا مَقَالَ العَارِ واطَّلِبُوا الدُّيُونَا[2]
فقَدْ نِمْتُمْ وليسَ أَوَانَ نَوْمٍ ولم يَنمِ العُداةُ الكَاشِحُونَا
وأَغْمَدْتُمْ سيُوفَ الحَرْبِ حَتَّى دَرِنَّ مَعًا وفَرَّيْنَ الجُفُونَا[3]
أَيا مُضَرُ التى قَلَّتْ وذَلَّتْ أَتاكِ المَوْتُ فابْتَدِرِى الحُصُونَا
وكُونِى كالتى دَفَنتْ بَنِيها لِتُحْيِيَهُمْ فمَاتُوا أَجْمَعِينَا

---

(١) فى ابن عساكر: بذات الأثل.
(٢) فى ابن عساكر واطلبوا الدفينا.
(٣) درن الثوب علاه الوسخ. وفرى الشيء: قطعه وشقه. ومن معانى الجفن: غمد السيف.

وأَنشد له أَبو هِفان يمدحه :

يا سَائِلِى عَن كريم ِ الناس ِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ مُنْتهَى الكَرَم ِ
تَعَلَّمُوا مِنْ يَدَيْهِ الجُودَ واعْتَرِفُوا ... مِنْ رَاحتَيْهِ سِجَالَ الجُودِ والنِّعَم ِ

قال أبو هفان : حدثنى أَبو دِمامَة قال : كَسَبَ المُخيِّمُ الراسبىُّ مع محمد بن منصور بن زياد مائة أَلف درهم . فلما مات قال : إلى من أَنقطع ؟ وبمن أَتصل ؟ ثم عُزِم له على أَن صحب محمّد بن يحيى بن خالد بن برمك ، فأَتلف جميع ما أَفاده من محمد بن منصور على بابهِ ولم يجُد عليه . فقال المخيّم[1] :

أَمحمّدُ لـولا النبىُّ مُحَمَّـدُ ... وشَـرائِعُ الإِسـلام ِ والإِيمانِ
ما كَانَ فِيكَ لِغَاسِلٍ منْ مَغْسِلٍ ... يا طاهرًا فى السِّرِّ والإِعلانِ
شَتَّـانَ بـينَ محمَّـدٍ ومحمَّـدٍ ... حَىٌّ أَماتَ ، ومَيِّتٌ أَحْيَانِى
فصَحِبْتُ حَيًّا فى عَطَايا ميِّتٍ ... وبَقِيتُ مُشْتَمِلاً على الخُسْرانِ

قال المبرد : وكان محمد بن يحيى بن خالد مُمْسِكًا غيرَ مُشْبِهٍ لأهلِه ، وكان بَحْرُ بنى بَرْمَكَ الذى لا يَغيضُ : الفَضْلَ بن يحيى ، قال فيه كُلُّ شاعرٍ محسن ، وكان يُنْهِبُ أموالَه .

---

(١) هذا الخبر والشعر فى الجهشيارى.



وأَنشد أَبو هِفَّان لأَبي الضِّلع :

إنَّ أَبـا بـدْرٍ بِـه عِـلَّةٌ   لَيْسَتْ تُداوَى بِدَوا المَرْضَى
حَـرارَةٌ فى سُفْلِه مَـالَهـا   شَىْءٌ يُـطَفِّيها سِوَى القِثَّا

وأَنشد له أَيضًا :

يـا فَقْحـةَ ابنِ الـوَجِيـهِ   أَصبْتِ أَيْـرًا فَـتِيـهِى
لَـوْلَا البِغَـاءُ لأَضْـحَى   ومـا لَـه مِنْ شَبِـيـهِ

أَنشدنى محمد بن علىّ بن حمزة قال : أَنشدنى عبد الصَّمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم الإمام، لأبى الضلع مولى موسى الهادى :

يانَفْسُ صَبْرًا لاتَهْلكِى يَاسَا   قَدْ فَارَقَ النَّاسُ قَبْلَكِ النَّاسَا
صَبْرًا جَميلًا فلَسْتِ أَوَّلَ مَنْ   أَوْرَثَـه الظَّاعِنـونَ وَسْـوَاسَـا

٤٢ - المخيّم الراسبىّ(١)

شاعر مجيد، من أَهل بغداد.

قال أَبو هِفَّان : كان فى ناحية محمد بن منصور بن زِياد صاحبِ ديوان الخراجِ ، وكان هارون الرشيد يُلقّب محمد ابن منصـور: فَتَى العَسْكَر. وكـانت أَشعاره كلهـا فيه .

(١) فى الجهشيارى المختم بالتاء وفى الفهرست المنجم الراسبى وذكر أن شعره ثلاثون ورقة.

الجزرى[1] أَهل الإِسكندرية، واتخذ لِسُورِهم كِباش الحديدِ ورماهم بها. فنَبَتْ عن سُورهم، [قال بريه] :

يامَن تَرَدَّى بثَوْبِ مَكْرُمَةٍ ألْقَتْ عليه الثَّناءَ والمِدَحا
نَصيحَةٌ لم أكُنْ فَطِنْتُ لها فيما مَضَى والشَّقيقُ مَنْ نَصَحا
رأيْتُ كَبْشَ الحديد يَنْبُوعن الـ ـحِصْنِ بأَعْطافِه إذا نَطَحا
وللمُعلَّى الطائىِّ مِنْ كَرَمٍ عَشْرُ قُرون يَهُزُّها مَرَحا
فادْعُ به إنَّ فيه مَصْلَحَةً ورُبَّ عاتٍ رَأَيْت قد صَلَحا

يريد المُعلَّى بن العَلاء، وكان شاعرًا محسنًا، قدم علينا العراق، وكان يعاشر النخعىّ وأَبا تمام الطائى، فقال المُعَلَّى :

فإنْ تَبارَى بُرَيْهُ عَلَيْكَ أو قالَ شَيا
فاخْطُطْ له قَدْرَ شِبْرٍ فى الأرْضِ أين العَدِيَّا[2]

ومن قول بُريه فى سليمان بن غالب بن جبريل قصيدته وأولها :

أَمُخْبِرَةٌ عن خَلَّتَيْك طُلُولُ . . . . . .

وفيها يقول فى صفة الرَّبْع :

كأَنَّ أَكُفَّ الرِّيحِ يُذْرِينَ تُرْبَه أكُفُّ بَنِى جِبْرِيلَ حِين تُهِيلُ

---

(١) فى النجوم الزاهرة جـ٢ ص١٣٥ الجزرى وفى هامشها : فى الكندى : الجروى. وفى ص١٥٧ الجروى.
(٢) كذا، والعدى : جماعة القوم يعدون للقتال. ولعلها واثْنِ العَدِيَّا.

وأنشدنى ابن أَبى خيثمة عن بعض البرامكة قال : مَدَحه رجلٌ بهذا البيت فأَمر له بمائة أَلف فيما أَظن :

إِذَا أُمُّ طِفْلٍ فَاتَه قُوتُ لَيْلَةٍ ... غَذَتْه بِذِكْرِ الفَضْل فاسْتَعْصَمَ الطِّفْلُ

ثم أَبوه يحيى بن خالد فقد كان جَوَادًا سَمْحًا : ثم جعفر بن يحيى ، وكان سَمحًا أَيضًا ولكنه ربما أَسْمَل[1]. وكان محمد بن يحيى سَيِّئَ الأخلاقِ مُتَعصِّبًا على العَرب، وفيه يقول ابنُ عَنْبَسَة وكان صَحِبه فلم يَحْمَدْه :

جَادَتْ على الناسِ لابْنِ يَحْيَى ... مُحَمَّدٍ دِيمَةٌ غِرَارُ[2]

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلَحْم مَيْت ... دَعَا إِلى أَكْلِه اضْطِرَارُ

مابَعْدَ خَمْسٍ مَضَتْ سِنُوها ... لُبَانَةٌ لى ولا انْتِظَارُ

لَكِنَّ ذَنْبِى إِلَيكَ أَنِّى ... جَدِّى قَحْطَانُ أَو نِزَارُ

٤٣ - بُريه المصرى[3]

شاعر محسن. كان ممن قدم مصر فى جند سليمان بن غالب بن جبريل[4] وأَقام بها.

قال جعفر بن أحمد بن حمدان : لما حاصر عبدالعزيز بن الوزير

(١) سمل الدلو لم يخرج إلا السملة أى الماء القليل، وهو يريد أنه ربما قل عطاؤه.

(٢) الغرار : القليل من الشىء.

(٣) فى الفهرست : بريه المصرى مقل. ولم يذكر اسمه كاملا.

(٤) فى النجوم الزاهرة جـ٢ ص١٤١ : جبريل وفى ص١٦٨ : جميل. ولكن الصواب أنه جبريل فقد ورد فى الشعر فى هذه الترجمة.



الجزرى[١] أهل الإسكندرية، واتخذ لِسُورِهم كِباش الحديدِ ورماهم بها. فنَبَتْ عن سُورهم، [قال بريه]:

يا مَن تَرَدَّى بثَوبِ مَكْرُمَةٍ ... أَلْقَتْ عليه الثَّناءَ والمِدَحا

نَصيحَةٌ لم أَكُنْ فَطِنْتُ لها ... فيما مَضَى والشَّقيقُ مَنْ نَصَحا

رأَيْتُ كَبْشَ الحديد يَنْبُو عن الـ ... حِصْنِ بأَعْطافِه إذا نَطَحا

وللمُعلَّى الطائيِّ مِنْ كَرَمٍ ... عَشْرُ قُرون يَهُزُّها مَرَحا

فادْعُ به إنَّ فيه مَصْلَحَةً ... ورُبَّ عاتٍ رَأَيْت قد صَلَحا

يريد المُعلَّى بن العَلاء، وكان شاعرًا محسنًا، قدم علينا العراق، وكان يعاشر النخعىّ وأَبا تمام الطائى، فقال المُعَلَّى:

فإنْ تَبَارَى بُرَيْهُ ... عَلَيْكَ أو قالَ شَيا

فاخْطُطْ له قَدْرَ شِبْرٍ ... فى الأرْضِ أين العَدِيَّا[٢]

ومن قول بُريه فى سليمان بن غالب بن جبريل قصيدته وأَولها:

أَمُخْبِرَةٌ عن خلَّتَيْك طُلُولُ ... .

وفيها يقول فى صفة الرَّبْع:

كأَنَّ أَكُفَّ الرِّيحِ يُذْرِينَ تُرْبَه ... أَكُفُّ بَنِى جِبْرِيلَ حِين تُهِيلُ

---

(١) فى النجوم الزاهرة جـ٢ ص١٣٥ الجزرى وفى هامشها: فى الكندى: الجروى. وفى ص١٥٧ الجروى.

(٢) كذا، والعدى: جماعة القوم يعدون للقتال. ولعلها واثْنِ العَدِيَّا.

وقال بريه :

سَيَنْهاكَ عَنْ لَوْمِى شبَابٌ كأَنه ... تَبسُّمُ رَوْضٍ عن ثُغورِ غَمام[١]
ولوشِئْت لاشِئْت انْسَلَلْت مِن الصِّبَى ... كما انْسَلَّ مِن بَيْنِ الجُفونِ مَنَامُ

ومن قوله :

يا زائِرًا جاءَ[٢] على يَاسٍ ... قَرَّتْ به أَعْينُ جُلاَّسى
ياطِيبَ مَرْعَى مُقْلَةٍ لم تَخَفْ ... بِوَجْنَتَيْه زَجْرَ حُرّاسِ
حَلَّتْ بِخَدٍّ لم يَغِضْ مَاؤُهُ ... ولم تَخُضْهُ أَعْينُ النَّاسِ

٤٤ - مَعْبَد بن طَوْق العنبرى[٢]

أَعرابىّ بدوى، من بادية البصرة، يقول الشعر ويجيده.

حدثنى عُمر بن شَبَّة قال : أَخبرنى المُعافَى بن نُعيم قال : وقفت أَنا ومعبد بن طوق على مجلسٍ لبنى العَنْبرِ وأَنا على ناقةٍ لى ، وهو على حِمار ، فقاموا إلينا ، فبدأُونى فسَلّموا علىّ ، ثم انكفَئوا إلى معبد ، فقبضَ يَدَه عنهم ، وقال : لا ولا كَرَامَة ، بدأْتُمْ بالصغير قبلَ الكبير ، وبالموْلَى قبل العَربىّ فأُسْكِتُوا . فانْبَرى له هَنٌ منهم ، فقال :

---

(١) فى الأصل غير موزون «تبسم من روض عن ثغور غمام» ومع ذلك فهو يختلف فى القافية عما بعده.
(٢) ورد ذكره فى الجهشيارى وذكر قصته مع المعافى بن نعيم وفى الفهرست : معقل بن طوق مقل.



بَدَأْنَا بالكاتِب قَبْلَ الأمىّ، وبالمهاجِرِ قبل الأعرابِىّ، وبراكبِ الراحلةِ قبل راكِبِ الحِمار.

ومن قول معبد، أنشده حمَّاد بن إسحاق الموصلى قال: أَنشدنيه المعافى بن نُعَيم لمعبد بن طوق يقوله، وقد احْتُضِر:

بَنِى مَعْبَدٍ ماخَيْرُكُم بَعْدَ مَعْبَدٍ ... إذا معبدٌ صُمَّتْ عليه الصَّفائِحُ
ألا إنَّ أَيَّـامًا بَنَـاهُنّ مَعبـدُ ... يُحَقِّقْنَ مَا قالَتْ عليه النَّوائحُ

والمعافى بن نعيم بن مودع بن توبة العنبرى أَعرابى ثِقَةٌ فى الحديث، نزلَ البصرة، حدثنا عنه أَبوزيد عمر بن شَبَّة، بغير حديث. وله أَشعار جياد.

أَنشـد حماد بن إسـحاق الموصلى للمعـافى بن نعيم يرثى رجُـلًا:

زُرْنَا القُبورَ فَسَلَّمْنَا فمارَجَعَتْ ... لنَا سَلامًا ولكِنْ زِدْنَ أَحْزَانَا
ومَنْ يَزُرْهُنَّ يَرْجِعْ مِن زِيَارَتِه ... وقدْ رَأى مِن يَقينِ النَّاسِ تِبْيانَا
ماإنْ رَأَيْتُ ولا لاَقَيْتُ مِنْ حَدَثٍ ... إلَّا أَراه صَغيـرًا عِنْدَ شَيْبَـانـا

أَنشدنى عبد الله بن محمد بن عبيد الله قال: أَنشدنى أبو عبد الله البصرى لمعبد بن طوق العنبرى:

تَلْقَى الفَتَى حَذَرَ المنيَّةِ هَارِبًا ... مِنْها وقدْحَدَقَتْ به لايَشْعُرُ
نَصَبَتْ حَبائِلَها لهُ مِنْ حَوْلِهِ ... فـإذَا أَتاهُ يَـوْمُـهُ لايُنْـظَرُ[1]

---

(١) لا يمهل.

إنَّ امْرَءًا أَمْسى أَبُوهُ وأُمُّه   تحْتَ التُّرابِ لَحَقُّهُ يَتَفكَّرُ
تُعْطى صَحِيفَتكَ التى أَمْلَيْتَها   فَتَرى الذى فيها إذا ما تُنْشَرُ
حَسَنَاتُها مَحْسُوبَةٌ قد أُحْصِيَتْ   والسَّيِّئاتُ، فأَىُّ ذٰلك أَكْثَرُ؟

حدثنى الحسن بن إبراهيم بن سعدان بن المبارك ، عن أبيه ، عن جده ، أن كنية المعافى : أبو على، وكنية معبد : أبو الأسد.

٤٥ - عبّاد المخرِّق[١]

يكنى أَبا المُظَفَّر، وله أَشعار وهجاء كثير؛ وكان أَبوه شاعرًا هَجَّاءً.

ومن قول عبّاد أَنشدنيه ابن أَبى خَيْثَمة عن دِعبل :

أَنَا المُخرِّق أَعْراض اللئام وقَدْ   كانَ المُمَزِّقُ أَعْرَاض اللئام أَبِى
لَنْ أَهْجُوَ الدَّهْرَ إلَّا مَنْ له حَسَبٌ   ولَسْتُ أَمْدَحُ إلَّا ثَاقِبَ الحَسَبِ

أَنشدنى ابن أَبى خَيْثَمة، عن دعبل، لأبيه الممزِّق :

إذَا ولَدَتْ حَلِيلَةُ باهِلِىٍّ   غُلاماً زِيدَ فى عَدَدِ اللِّئامِ
وعِرْضُ الباهِلِىِّ وإنْ توقَّى   عَلَيهِ مِثْلُ مِنْدِيلِ الطَّعام

(١) له ذكر فى المؤتلف والمختلف، عند ذكر أبيه، وفى الفهرست : عباد بن الممزق، وذكر أن شعره خمسون ورقة.

وَلَوْ كانَ الخَليفةُ باهِليًّا ... لَقَصَّرَ عَن مُساماةِ الكِرامِ
إذا ازْدَحَم الكِرامُ على المَعالِى ... تَنَحَّى الباهِلِىُّ عن الزِّحام

ومن شعر المخرِّق عباد بن الممزِّق وكان خليعًا :

كَمْ وكَمْ نَفْسى فِدؤُكُم ... أُعْمِلُ التَّرْدادَ فى سِكَكِكْ
طَامِعًا إنْ تَمَّ وَصْلُكُمُ ... فى[1] العقْدِ مِنْ تِكَكِكْ

ومن قوله فى شهر رمضان :

مَرَّ بى أَمْسِ حَبِيبٌ ... أَنَا مُشْتَاقٌ إلَيْهِ
فَمضَى لم أَقْضِ مِنْهُ ... حاجَةً كانَتْ لَدَيْهِ
ثَقُلَ الشَّهْرُ عليْنَا ... ثَقَّل اللّهُ عَلَيْهِ

ومن قوله ومجونه[2] :

فَنك المُرْدَ فما مِن لذَّةٍ ... كمُلَتْ إن لم تَنكهمْ أَوتُنكْ

وقال فى ذلك :

نِعْم الفَتى مُقْتَبلًا وكَهْلَا ... يَعلوك أَحْياناً وحِين يُعلَى
كَفَى به رَاحِلَةً ورَحْلَا

وقال يمدح محمد بن يحيى بن خالد :

إنى حَبَوْتُ مَدْحِى ... مَنْ بالنَّدى تَمسَّكْ
مُحَمَّدَ بنَ يَحيَى ... بن خالِدِ بنْ بَرْمَكْ

---

(١) هنا نقص كلمة فى الأصل ولعلها : انقطاع.

(٢) فى محاضرات الراغب جـ٢ ص١١٥ نسب هذا البيت للجماز. وكذلك فى معاهد التنصيص جـ١ ص٢٣ وساق قصة.



ومن قوله :

إنْ يَكُنْ فى الأرضِ شئٌ حسَنٌ فهْو فى دُورِ بنى عَبْدِ الملِكْ
مـا يُبـالُـونَ إذا مـا سُئِلُوا مامَضَى مِنْ مالِهِمْ أوماتُرِكْ
حُجِبَتْ أَلْسُنُهُمْ عن قَوْلِ : لا فَهْى لا تُحْسِنُ إلاَّ : هُوَلَكْ

٤٦ - أَبو عبّاد النُّميرى[1]

قيل رثى رَباعِيَته ابنُ كاسِبٍ فقال :

بَكَتْ عَيْنِى رَباعِيَةَ النُّمَيْرى أَبى عَبَّادَ بالدَّمْعِ السَّفُوحِ
وكانَتْ حِينَ يُبْديها سِناناً يَصُولُ بها على البَطلِ المُشيحِ
فجادَكِ يارَباعِيَةَ النُّمَيْرِى سَوَاكِبُ كُلِّ سَقَّاءٍ دَلُوحِ
فإنْ ذَمَّ نَصْرَكِ عِنْد شَرْب تَهَيَّجَ للغَبُوقِ وللصَّبُوحِ
إذَا أَمِنَ العَدُوُّ نِضَالَ سِنٍّ فَلَيْسَ عَدُوُّها بالمُسْتَرِيحِ
فكَمْ أَشلَلْتِ مِنْ عَضُدٍ وكَفٍّ وكَمْ أَثَّرْتِ مِنْ أَثَرٍ قَبيحِ

قال الجاحظ : صار أَبو عبّاد النُّميرى مَرْوانُ إلى بعض العمال، فجعله استقار بيدر، فضَيَّعه وما فيه، فلما عاتبه على ذلك قال[2] :

كُنْتُ بَازاً أَضْرِبُ الكُرْكِىَّ والطَّيْرَ العِظامَا

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وهو مروان بن بشر.
(٢) انظر محاضرات الراغب ٨٧/١ والحيوان جـ٥ ص٥٩٩.

فَتَقَنَّصتَ بِىَ الصَّعْوَ فأَوْهَنْتَ القُدَامَى
وإذَا ما أُرْسِلَ البَازِى عَلى الصَّعْوِ تَعَامَى

قال : وسَرقه من أبى النجم :

[يَمُرُّ بَيْنَ الغَانيات الجُهَّلِ] كالصَّقْرِ يَجْفُو عَنْ طِرَادِ الدُّخَّلِ

حدث أَبو عباد النميرى، عن الفضل بن سليمان النميرى، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن أَبى لبيبة الحُجَّة، عن أَبيه، عن جده، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله «مَا شَرِقَ أَحَدٌ بِلبَنٍ» وذلك قول الله عز وجَلّ ﴿سَائِغاً للشَّارِبِينَ[١]﴾.

٤٧ - إسماعيل القُراطيسىّ[٢]

كوفى، شاعر مليح الشعر، كان يُصاحب أَبا نُواس وأَبا العتاهية، وفيهما يقول وفى نظرائهما، أَنشده أَبو هِفَّان :

أَلاَ قُومُوا بِأَجْمَعِكُمْ إلى بَيْتِ القَراطِيسى
فقَدْ هَيَّا لَنَا النُّزْلَ غُلامٌ فَارِهٌ طُوسى
وقَدْ هَيَّا التى جَاءَتْ[٣] لَنَا مِن أَرْض بِلْقِيسِ
وأَلْوَاناً مِنَ الطَّيْرِ وأَلْوَاناً مِن العِيسِ

---

(١) سورة النحل الآية ٦٦.

(٢) هو إسماعيل بن معمر الكوفى مولى الأشاعثة له ترجمة فى الأغانى جـ٢٠ ص٨٨ ومعاهد التنصيص جـ٢ ص١٦٣. وفى الفهرست ذكر أن شعره تسعون ورقة.

(٣) وقد هيا الزجاجات. الأغانى ومعاهد التنصيص.

وقَـيْنَـاتٍ مِـن الحُـورِ   كـأَمْـثَـالِ الـطَّوَاوِيسِ
فـنيكـوهـن فى ذاكُـمْ   وفى[1] طَـاعَـةِ إبـليسِ

وفيه يقول أَبو العتاهية :

فقـد أَضْحَى القَـراطِيسىُّ(*)   رأْسـاً[2] فى الـكَشَـاخِـين

وقال دعبل : إنه مدَح الفَضْلَ بنَ الربيع فلم يُثِبه فقال :

أَلا قُـلْ لِـلَّذِى لَمْ يَهْـ   ـدِهِ اللَّـهُ إلى نَـفْـعِى[3]
لئِنْ أَخْـطَأْتُ فى مَـدْحِـ   ـكَ ما أَخْطَأْتَ فى مَنْعِى
لـقَـدْ أَحْـلَلْتُ حَـاجَـاتِى   بِـوَادٍ غَـيْرِ ذِى زَرْعِ

حدثنى أَبو قدامة وغيره قال : أَنشد[4] إسماعيلُ القراطيسى للعباس بن الأحنفِ لنفسِه[5].

وَيْلِى عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّراهْ   مَـرَّرَ حُبِّـهِ عَـلَىَّ الحَيَـاهْ

---

(١) فى معاهد التنصيص : نقم فى طاعة إبليس.

(٢) فى الأغانى : القراطيسى، رئيساً.

(٣) زاد بعده فى معاهد التنصيص :

لـسـانى فـيـك محـتـاج   إلى الـتـخـلـيـع والـقـطـع
وأنـيـابى وأضـراسى   إلى الـتـكـسـير والـقـلـع

(٤) فى الأصل : أنشدنى.

(٥) فى مصارع العشاق ص١٧٥ : عمرو الوصاف «ولعله القصافى».

لهفى عـلى سـاكـن قصر الـسـراه   نـغص حـبـيـه عـلى الحـيـاه

وفى ص٣١٤ ثمانية أبيات ونسبها للقصافى وفى معجم البلدان (الصراة) للقضاعى الشاعر وفى شرح المقامات ١٣٢/٢ لإسماعيل بن معمر، وفى الكشكول ص٣١٧ نسبها لإسماعيل القراطيسى وروى : لهفى على الساكن شط الفراه.

وفى الأغانى روى الشطر الثانى : من وجنتيه شمت برق الحياه.

ما تَنْقَضى مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِى ... فى خصْلَةٍ[١] فَرَّطَ فيها الوُلاهْ

تَرْكُ المُحِبّينَ بلا حَاكِمٍ ... لم يُقْعِدوا[٢] للعاشِقينَ القُضاهْ

وقَدْ أتانِى خَبَرٌ رَاعَنى[٣] ... مِنْ قَوْلِها فى السِّرِّ: واضَيْعَتاهْ

أَمِثْلُ هٰذا يَبْتَغى وَصْلَنا ... أمَا يَرَى ذا وَجْهَهُ فى المِرَاهْ

ثم قال له: يا أبا الفضل، هل قلتَ فى هذا المعنى شيئاً؟ قال: نعم. وأنشده:

جَارِيَةٌ أَعْجَبَها حُسْنُها ... ومِثْلُها فى النَّاسِ لم يُخْلَقِ

خَبَّرتُها أَنى مُحِبٌّ لها ... فأَقْبلَتْ تَضْحَكُ مِنْ مَنْطِقِى

والْتفتَتْ نَحْوَ فتَاةٍ لَهَا ... كالرَّشإِ الوَسْنَانِ فى قُرْطُقِ

قالَتْ لَهَا: قُولِى لهذا الفتَى: ... انْظُرْ إلى وَجْهِكَ ثم اعْشَقِ

٤٨ - الخُرَيمى[٤]

أَبو يعقوب، واسمه إسحاقُ بن حَسَّان بن قُوهِى[٥]. جَزرىٌّ، نزل بغداد. وأَصلهُ من مَرْوِ الشّاهجانِ صُغْدِىّ. شاعر متقدّم مطبوع، له أَشعارٌ طوال ومدائحُ، وكلامُه عَذْبٌ

(١) فى مصارع العشاق: فى قصة.. وفى الكشكول: من خصلة.

(٢) فى مصارع العشاق: لم ينصبوا.

(٣) فى الأغانى ومعاهد التنصيص والكشكول: ساءنى* مقالها فى السر: واسوأتاه.

(٤) فى محاضرات الأدباء ١١٨/٢ منسوب لإسماعيل القراطيسى.

(٥) له ترجمة فى تاريخ بغداد ومعاهد التنصيص جـ١ ص٨٧ وطبقات ابن المعتز ص١٣٨ والشعر والشعراء وفى الفهرست ذكر أن شعره مائتا ورقة. هذا وفى الأصل: يلقب قوهى.

حسنٌ، وكان مداحًا لعثمانَ بن عُمَارة بن خُرَيم فَنُسِب إلى خُرَيم مولاه، وخُرَيم من مُرَّةِ غَطَفَانَ.

كتب إلىَّ الكرانى قال: حَدثنى الجاحِظ قال: قيل لإسحاق ابن حسان الخُرَيمى: مديحك لأَبى الهَيْذامِ، وعُثمان بن عمارة، والحسن بن التختاخِ، ومحمد بن منصور بن زياد فى حياتهم أَجْوَدُ من تأْبِينك إياهم بعد موتِهم. فقال: يا مجانين[1] أين يَقَعُ شِعْرُ الوفا والتَّذَمُّم، من شِعرى إذا صارَ للرجا والرَّغْبَة؟

حدثنى محمد بن القاسم قال: حدثنى الكرانى قال: سمعت أَبا حاتم السّجستانى يقول: الخريمى أَشعر المُوَلَّدين.

حدثنى محمد بن القاسم قال: حدثنى أَحمد بن المبارك عن أبيه قال:

قلتُ لأَبى يَعْقوب الخريمى: ما بالُ شِعرك لا يَسمعه أَحدٌ إلا استحسَنه وقبِلَتْه طبيعَتُه؟ قال: لأَنى أُجاذِب الكلام إلى أَن يُساهِلَنى عَفْوًا، فإذا سمعه إنسانٌ سَهُل عليه استحسَانُه.

ومن قوله يمدح محمد بن منصور بن زياد، أَنشدنيه

(١) فى العقد «كنا حينئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد. وفى الجهشيارى «لأن المدح رجاء والمراثى وفاء. وعبارة المصادر الأخرى مقاربة لهاتين العبارتين.



محمد بن القاسم قال: أَنشدنى الرِّياشىّ(١):

لا يُناجِى فى النَّدَى إلاَّ النَّدَى وإذا هَمَّ بـه لا يَسْتَشِـيرُ
زادَ مَعْروفَكَ عِنـدى عِظَمًا أنـه عِنْـدَكَ مَستـورٌ حَقِـيرُ
تَتَنـاسَـاهُ كـأَنْ لَمْ تَـأْتِـهِ وهْوَعندَ الناسِ مَشْهورٌخَطِيرُ(٢)
كَمْ وكَمْ أَوْلَيْتَنى مِنْ نِعْمةٍ تَدَعُ المُثْنِى بها وهْوَ حَسِيرُ
هَاكَهَا غَرَّاءَ تَسْرِى فى الدُّجى كُلُّ بَيتٍ عائرٌ منها يَسِيرُ(٣)
حُـلَّة حَبَّـرهَـا ذُو مِقَـةٍ بالهوى يُسْـدِى وبالـوُدِّ يُنِيرُ
فَجـدِيرٌ أنـا بـالشُّكْـرِ كـما أَنتَ بالإِحْسانِ والفَضْلِ جَدِيرُ

وكان أَبو يعقوب أَعْوَرَ، أَخبرنى بذلك جماعة.

وقال محمد بن القاسم : ما كان يُعرَف إلاَّ بأَبى يعقوب الأَعور.

وعَمِى أَبو يَعْقوب فى آخر عُمرِه ، فَله فى مَرْثية عَينهِ أَشْعارٌ كثيرة حسان(٤).

وقد سار فى بعض قصائده هذا البيت:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُك فابْكِ بَعْضًا فبَعْضُ الشىءِ مِن بَعْضٍ قَرِيبُ(٥).

---

(١) انظر عيون الأخبار ١٦٠/٣ و١٧٧.

(٢) فى لباب الآداب ص ٢٥٧ والموشى ص ٣٦: مشهور كبير. وكذلك فى عيون الأخبار.

(٣) عار: ذهب وجاء مترددًا وعار الفرس هام على وجهه لا يثنيه شىء وعارت القصيدة: سارت بين الناس.

(٤) انظر عيون الأخبار ٥٧/٤ ثلاثة أبيات ومحاضرات الأدباء ١٣١/٢.

(٥) فى معاهد التنصيص والشعر والشعراء: فإن البعض من بعض قريب. وبعده فيهما
يمنينى الطبيب شفاء عينى وهل غير الإله لها طبيب

وكل هذه القصيدة مختارة. وأنشدنيها محمد بن القاسم قال: أنشدنى أحمد بن عبيد قال: أنشدنيها أبو يعقوب وهو يبكى:

أُصْغى إلى قائِدى لِيُخْبِرَنى إذا الْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحَيِّينى[1]

أُريدُ أَنْ أَفْصِلَ الكَلَامَ فلا أَفرقُ بين الرَّفيع والدُّونِ[2]

أَسْمَعُ مالا أَرى وأَفْرَق[3] أَنْ أَغْلطَ والسَّمْعُ غيرُ مَأْمونِ

لله عَيْنِى التى فُجِعْتُ بها لَوْ أَنَّ دَهْرًا بها يُوَاتِينى

لوكُنْتُ خُيِّرتُ ماأَخَذْتُ بها تَعْمِيرَ نُوحٍ ومِلْكَ قارُونِ[4]

وأُغْرِىَ بهجاء على بن الهَيْثم الأَنبارى الكاتب، وكان علىٌّ فصيحًا مُتَشَدِّقًا، يَدَّعى العربية وأنه تَغلبىّ، وكان من قرية يقال لها: أَقفوريا. وفيها يقول أبو يعقوب:

أَقْفُورِيَا قَرْيَةٌ مُبارَكَةٌ يُنْقَلُ فَخَارُها إلى الذَّهَبِ

ومن قوله، أنشدناه عمر بن شبة[5]:

ياعَلِىّ بْنَ هَيْثَمٍ ياسُمَاقَا قد مَلأْتَ الدُّنْيا علينا بقَاقَا[6]

---

(١) انظر الحيوان ١١٣/٣ وعيون الأخبار ٥٧/٤.

(٢) فى معاهد التنصيص والشعر والشعراء وعيون الأخبار:

أريد أن أعدل السلام وأن أفصل بين الشريف والدون

(٣) فى المصادر السابقة: فأكره أن أخطىء.

(٤) فى المصادر السابقة: تعمير نوح فى ملك قارون. وزادا بعده.

حق أخلاى أن يعودونى وأن يعزوا عينى ويبكونى

(٥) انظر البيان والتبيين ١٣١/١.

(٦) فى نسخة من البيان «نفاقًا» أثبتت فى صلب الكتاب. هذا ويقال بق الرجل كثر كلامه ورجل بقاق، كثير الكلام أخطأ أو أصاب وهذا المعنى هو المراد هنا.



لا تَشَدَّقْ إذا تكلَّمْتَ واعْلَمْ أنَّ للناسِ كُلِّهِمْ أشداقَا

قال لى محمد بن القاسم : كان يرويه : نِفاقًا (بالنون) فأنشده على بن يحيى المنجِّم فغضِب وقال : صُحِّفتْ.

وحدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى أبو النضر إسماعيل بن عبد الله قال : حدثنى محمد بن سعيد الترمذىّ : وقع لأبى يعقوب[١] .

٤٩ - العَكَوَّك[٢]

علىٌّ بن جَبَلةِ الضرير ، ويُعْرَف بالعكَوَّك ، خراسانى بَنَوِىّ[٣] ، شاعر مطبوع مجيد ، وكان أبْرَصَ ، وله مدائحُ حِسانٌ. وأحسنُ قوْلِه فى أبى دُلَفَ، وحُمَيْدِ بن عبد الحميد الطُّوسى، والحسَنِ بن سهل. قال الجاحظ : كان أَحْسَن خلقِ الله إنشادًا، ما رأيتُ مثلَه بَدويًّا ولا حَضَريًّا.

وقال أحمد بن عبيد بن ناصح : مَدَح علىٌّ المأمونَ بقصيدة، وسأل [حميْدًا[٤]] إيصالها إلى المأمون . فقال

(١) فى هامش الأصل تعليق على هذا النقص وهذا نصه «إلى هنا تبقى العبارة ناقصة».

(٢) له ترجمة فى الأغانى جـ ١٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز والشعر والشعراء ومسالك الأبصار وابن خلكان وفى الفهرست ذكر أن شعره مائة وخمسون ورقة.

(٣) نسبة إلى أبناء الشيعة الخرسانية وفى مهذب الأغانى أبناوى.

(٤) تكملة يحتاج إليها السياق وفى الأصل «وسأله إيصالها» وما أثبتناه يتفق مع رواية الأغانى.



له المأمون : خَيِّرْه بين أن نَجمَع بين قولِه هذا وبين قولِه فيك وفى أبى دُلَف، فإن وجَدْنا قوله فينا أَجْوَدَ أعطيناه عشرة آلاف درهم، وإلا ضَربناه مائةَ سوط، وإن شاء أعفيناه. فخيَّرَه حُميد فاختار الإعفاء.

ومن قوله[1] فى حميد :

النَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى ... رَاسٌ وأَنت العَيْنُ فى الرَّاسِ

دجْلَةُ تَسْقِى وأَبو غَانِمٍ ... يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِى مِنَ الناسِ

ومن قوله فى قصيدته المشهورة فيه مثل هذا المعنى، أَنشدنيها ابنُ أَبى خَيْثَمة، أَولها :

أَلاَ يا رَبْعُ بالهضْبِ ... إلى الخَلْصَاءِ بالنَّقْبِ

كنَضْوِ الْخَلَقِ النَّاحِـ ... ـلِ أَو دَارِسَةِ الكُتْبِ

وفيها يقول :

كأَنَّ الناسَ جِسْمٌ وَهْـ ... ـو مِنْه مَوْضِعُ القَلْبِ

وحدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنا عبد الله بن محمد الجزرى[2] قال : رأيت أَبا تمام يستجيد لعلى بن جبلة قوله :

وردُّ البِيضِ والبِيضِ ... إلى الأَغْمَادِ والحُجْبِ

---

(١) فى محاضرات الراغب جـ١ ص ٧٦ نسب البيت الأول لمنصور النمرى وهذا يخالف الأصل وجميع المصادر الأخرى.

(٢) فى هامش الأصل «فى كتاب الأغانى : حدثنا عبد الله بن محمد بن جرير».

ومن قوله يمدح أبا دُلف فى قصيدته المشهورة [التى] أولها(١) :

زَادَ وِرْدَ الغَىِّ عَنْ صَـدَرِهْ

إِنَّمَـا الـدُّنْيَـا أَبُـو دُلَفٍ بَـيْنَ بَـادِيـهِ ومُحْتَـضَـرِهْ
فـإِذا وَلَّى أَبُـو دُلَـفٍ وَلَّتِ الـدُّنْيَا عـلى أَثَـرِهْ
ما عَسِينا(٢) أن نَقـولَ له [غَيْرَ أَنَّ الأَرْضَ فى خَفَرِهْ]
[يادَواءَ الأَرْضِ إِنْ فسَدتْ] ومُجِيرَ العُسْرِ مِن يُسُـرِه(٣)

حدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى خلف بن محمد الطائى قال : قلت لعلىّ بن جَبَلة : عارَضْتَ أَبا نُواسٍ فى قصيدته :

* أَيُّها المُنْتَابُ من عفـرِهْ *

فقال : من أبو نواس ؟ ! إنما عارَضْتُ امْرَأَ القَيْسِ فى قوله :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْـهِ مِنْ سُتُـرِهْ

ويروى أَنَّ حُميدًا الطوسىّ قال له : قد سار قولُك هذا

---

(١) أورد الأغانى القصيدة فى جـ ٧ ترجمة أبى دلف وفى جـ ١٨ ترجمة العكوك وأوردها ابن المعتز فى الطبقات وهى حوالى ٥٠ بيتًا وذكر ابن خلكان أنها ٥٨ بيتًا.

(٢) فى الأغانى وابن المعتز : لست أدرى ما أقول له.

(٣) كذا فى الأصل ومسالك الأبصار. وفى الأغانى : ومديل اليسر من عسره. وفى ابن المعتز : ومجير اليسر من عسره.



فى أبى دلف ولم تقل فىَّ مثله، فقال :

إنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وأيادِيه الجِسَامُ
فإذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فعَلى الدُّنْيَا السَّلامُ

فسار الأوَّلُ ولم يَسِرْ هذا.

ومن قوله فى أبى دُلف قصيدة[1] له :

وَهْوَ وإنْ كَان ابنَ فَرْعَىْ وَائِلٍ فَبِمَسَاعيه ترقَّى فِى الحَسَبْ
وَبِعُلاهُ وَعُلا آبائِهِ يَحْوِى غَدَاةَ السَّبْقِ أخْطَارَ القَصَبْ

وفى هذه القصيدة وصف حسن للفرس منه قوله :

تَحْسَبُهُ أقْعَدَ فى اسْتِقْبَالِه وَهْوَ إذا اسْتَدْبَرْتَه قُلْتَ: أكَبْ

وقد أخذ هذا المعنى من سَلْم الخاسِرِ فى قوله :

تخَالُه مُسْتَقْبَلاً مُقْعِيًا حَتَّى إذا اسْتَدْبَرْتَه قُلْتَ : أكَبْ
وهو على إرهافِه وطَيِّهِ يَقْصُرُ عنه المَحزِمانِ واللَّبَبْ[2]

وقال فى الحسن بن سهل :

أعطَيتنى يا وَلِىّ العَهْدِ مُبْتَدِيًا عَطِيَّةً كافأتْ شِعْرى ولَمْ تَرَنِى[3]
ما شِمْتُ بَرْقَكَ حتى نِلْتُ رَيِّقَهُ كأنما كُنْتَ بالجَدْوَى تُبادِرُنى

---

(١) أورد الأغانى هذه القصيدة وعدد أبياتها ٤٠ بيتًا. وأوردها العمرى فى مسالك الأبصار المخطوط جـ٦ ص٧٨ فى ترجمة أبى دلف.

(٢) هذا البيت من قصيدة العكوك. وروايته فى مسالك الأبصار «فى إرضافه وضمره».

(٣) فى الشعر والشعراء : أعطيتنى يا ولى الحق.. كافأت مدحى.

٥٠ - محمد بن حازم الباهلى[1]

بصرى ينزل مدينة السلام، ويكنى أبا جعفر، أخبرنى بذلك الحسن بن فهم. شاعر كثير الشعر، له أشياء مختارة.

وأنشد له أبو هِفَّان:

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةٍ وجُوعِ ... إِغْضَاءُ حُرٍّ عَلى خُضُوعِ

فَارْضَ مِنَ الدَّهرِ قُوتَ يَوْمٍ ... وأَنْتَ بالمنزِلِ الرَّفيعِ

وارْحَل إذا أَجْدَبَتْ بِلادٌ ... مِنها إلى الخِصْبِ والرَّبيعِ

لعَلَّ دَهْرًا أتَى بِنَحْسٍ[2] ... يكرُّ بالسَّعْدِ فى الرُّجوعِ

وكان أكثر شِعره فى هذا المعنى، وفى هجاء محمد[3] بن حُمَيد الطاهرىّ.

وكان يُظهِر القناعَةَ. ويُكثِر القولَ فيها وهو أَسأَلُ الخَلْقِ.

وله فى الشيب أشعارٌ حِسان. أنشدنى له المبرد[4]:

لاحِينَ صَبْرٍ فخَلِّ الدَّمْعَ يَنْهَمِلُ ... فَقْدُ الشَّبابِ بيَوْمِ الْمَرْءِ مُتَّصِلُ

---

(١) له ترجمة فى الأغانى جـ١٢ وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء والمحمدون من الشعراء والديارات وطبقات ابن المعتز وفى الفهرست ذكر أن شعره سبعون ورقة، وقد ورد فى بعضها: خازم وبعضها خادم وأغلب المصادر حازم.

(٢) فى التحف والأنوار ص٤٣؛ لعل نجما جرى بنحس.

(٣) فى طبقات ابن المعتز «محمد بن حميد بن قحطبة» وفى الأغانى: فلان الطاهرى وفى كتاب المحمدون من الشعراء: محمد بن حميد الطوسى.

(٤) مجموعها فى الأغانى ١٣ بيتًا ومنها ٣ فى حماسة ابن الشجرى ص٢٣٩. ومجموعة المعانى ١٢٥.



سقْيًا ورَعْيًا لأَيَّامِ الشَّبابِ وإنْ لمْ يَبْقَ مِنكَ له رَسْمٌ ولا طَلَلُ

جرَّ الزمانُ ذُيولاً فى مَفَارِقِه وللزَّمَان على إحْسَانِه عِلَلُ

ورُبَّما جَرَّ أَذْيالَ الصِّبا مَرحًا وبين بُرْدَيْهِ غُصْنٌ ناعِمٌ دَبِلُ[١]

يَغْشَى الغَوَانى ويزْهاهَا بِشِرَّته[٢] شَرْخُ الشَّبابِ وفَرْعٌ حَالِكٌ رَجِلُ

لاتَكذِبَنَّ فما الدُّنْيَا بأَجْمَعها مِن الشَّبابِ بيَوْمٍ واحِدٍ بَدَلُ

قال أبوالعباس المبرد : أخذ معنى هذا البيت من النَّمرى حيث يقول :

[ماكُنْتُ أُوفِى شَبابِى كُنْهَ عِزَّتِه حَتَّى انْقَضَى] فإذا الدُّنْيا له تَبَعُ

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : قال ابنُ الأعرابى : ما سمعت فى الشيبِ أَحْسنَ من بيتَى محمَّدِ بن حازمٍ :

كَفَاكَ بالشَّيْبِ ذَمًّا عِنْدَ غانِيَة[٣] وبالشَّبابِ شَفِيعًا أيها الرَّجُلُ

أَمَّا الغَوَانِى فَقَدْ أَعْرَضْن عَنْكَ قِلًى وكانَ إعِراضَهنَّ الذُّلُّ والخَجَلُ

ومن قوله أنشدنا محمد بن يزيد النحوى[٤] :

إنْ كُنْتَ لاتَرْهَبُ ذَمِّى لمَا تَعْلَمُ مِن صَفْحِى عَنِ الجَاهِلِ[٥]

فاخْشَ سُكُوتى إذْ أنا مُنْصِتٌ[٦] فِيك لِمسْمُوعِ خَنَا الْقَائِلِ

---

(١) فى الأغانى : خضل. ودبل بالدال المهملة : سمن فهو دبل وكانت فى الأصل بالذال المعجمة وهى لا تتفق معنى ولا لغة.

(٢) فى الأغانى : يصبى الغوانى ويزهاه بشرته.

(٣) فى الأغانى : وابن الشجرى : عائبة. وانظر عيون الأخبار جـ٤ ص٤٧.

(٤) فى الروض الأنف نسبت هذه الأبيات بأجمعها لكعب بن زهير جـ٢ ص٣١٢ وفى العقد جـ٢ ص٢٦٨ وعيون الأخبار جـ٢ ص٢٦ ذكر البيتان الأخيران ولم ينسبا. وانظر زهر الآداب جـ٢ ص٢٠٧ وكتاب الآداب للحكم بن قنبر والحيوان ١٥/١ والخزانة ١٢/٤ والأغانى ١٥٨/١٤ ثقافة للحكم ثم قال وهذه الأبيات تنسب للعتابى.

(٥) فى الروض الأنف : تعرف.

(٦) فى الأصل : اذنا منصتا والتصويب من الروض الأنف.

وسَامِعُ الذَّمِّ شَرِيكٌ لَهُ ... ومُطْعِمُ المَأْكُولِ كالآكِلِ
ومَنْ دَعَا النَّاسَ إلى ذَمِّهِ ... ذَمُّوه بالحَقِّ وبالبَاطِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إلى أهْلِها ... أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلِ

ومن قوله فى سعد بن مسعود القطْرُبُّلى أبى إسحاق، وكان صديقه، وله فيه معاتبات ملاح:

وقائلٍ كَيْفَ تَهاجَرْتُمَا؟ ... فقُلْتُ قَوْلاً فيه إنْصافُ[1]
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِى فتارَكْتُه ... والنَّاسُ أَشْكَالٌ وأُلَّافُ

أنشدنى الحسن بن فهم قال: أنشدنى أبى قال: أنشدنى ابن حازم:

ياسَعْدُ دَعْوَة مَنْ لاَيَرْتَجِيكَ وَلاَ ... يُثْنِى عَلَيْكَ إذا أَثْنى على رَجُلِ
فَلَوْ تُفاوِضُنا فى الظَّبْى تَخْرُزُه ... خَرْزَ الحَمائِلِ إذْ بِتْنا بقُطْرَبُل
لَكِنْ ثَنَانِىَ[2] أن أَجْزِيك سَيِّئَةً ... حِفْظُ النِّدامِ وإكْرامِى بَنِى عَمَلِى

---

(١) فى الغرر والعرر ص٤٢١ لم ينسبا. ورواية الشطر الثالث فيهما لم يك من شكلى ففارقته وفى نهاية الأرب جـ٤ ص٨٨: لم يك لى شكلا ففارقته.

(٢) فى الأصل: ثنائى.

٥١ - محمد بن يَسِير الحِمْيرىّ[١]

يكنى أبا جعفر، بصرى ظريف، شاعر جيّد الشعر.

أنشدنى له المبرد:

مَاذَا عَلىَّ[٢] إذا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنى ... ماكَانَ عِنْدِى إذا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِى

جُهْدُ المُقِلِّ إذا أَعْطَاهُ مُصْطَبِرًا ... ومُكْثِرٌ فى الغِنَى سِيَّانِ فى الجُودِ[٣]

٥٢ - محمد بن معروف[٤]

ومن قوله فى ابن أبى حَكِيم، وكان ابن أبى حَكِيم ينتف لحيته؛ وذكر أبو هفان أنها لعبيد الله بن إسحاق بن سلام

---

(١) له ترجمة فى الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والأغانى والمحمدون من الشعراء ومعجم الشعراء وفى الفهرست أن شعره خمسون ورقة وقد ذكر فى الأصل ابن بشير وهو تصحيف وقع فيه كثيرون.

(٢) فى الأصل: لقل عارًا إذا ضيف... وما أثبتناه هو رواية الشعر والشعراء.

(٣) رواية الشعر والشعراء والأغانى «أو مكثر من غنى» وبعد البيتين فيهما بيت آخر.

لا يعدم السائلون الخير أفعله ... إما نوالا وإما حسن مردود

وانظر عيون الأخبار ١٧٩/٢. بدون نسبة.

هذا وإلى هنا تبقى الترجمة ناقصة والظاهر أن ورقة سقطت من الكتاب وفى آخر تلك الورقة تبتدئ ترجمة محمد بن معروف. فقد كتب فى أعلى الصحف التالية بخط غير خط الكتاب «محمد بن معروف» وفى أسفلها «ومن قوله فى ابن أبى حكيم».

(٤) له ترجمة فى معجم الشعراء ونورد مختصرًا لها: محمد بن معروف البغدادى كان حسن الوجه حسن الإنشاد وهاجى ابن أبى حكيم فأفحمه فاستعدى عليه ابن أبى حكيم محمد بن إسحق المصعبى فحبسه مدة ولاية أبيه إسحق وولايته وولاية عبد الله بن إسحق وذلك نحو ثمان سنين فناله من السجن ضر شديد. هذا وفى الفهرست ورد اسم محمد بن على بن أبى حكيمة وفى الطبقات لابن المعتز أخبار ابن أبى حكيمة ومرة أخرى مكتوب ابن أبى حكيم وذكر أنه هاجى أبا تمام.



المكارى ، وأنشدنى إياها على بن العباس الرومى قال : أنشدنيها عبيد الله بن إسحاق لنفسه . وأخبرنى ابن شداد أن ابن معروف أنشده إياها فى أبيات أكثر من هذه الأبيات :

مَاأَنْتَ ياابْنَ أَبى حكيم مُرشَدُ   وجَرَى بِنَجْمِكَ نَحْسُهالا الأَسْعَدُ
وهَبَطْتَ مِنْ كَبِدِ السماءِ بِنِسْبَةٍ   مِثْل المَسيحِ فأَنت فيها أَوْحَدُ
تَأْبَى السُّجُودَ لمَنْ بَرَاكَ تمرُّدًا   وتَرَى الأُيورَ المُنْعِظاتِ فتَسْجُدُ
وتَكِيدُ رَبَّك فى مَغَارِسِ لحْيَةٍ   اللَّهُ يَزْرَعُها وكَفُّك تَحْصُدُ

وأنشدنى أيضًا له فيه، ويقال إن أمّه رخيمَ كانت شاعرة مجيدة، وأن ابنها ينتحل شعرها :

بَيْنَ رَخِيمٍ وأَبى حَكِيمِ   ابنُ زَنيمٌ لِأَبٍ زَنيمِ

وكان ابن أبى حكيم، وابن معروف ، وابن الرومى ، ومثقال، والباخرزى، والفتّال، وأحمد بن صالح الحرون، وأبو بكر بن بوزان الخبازة، وأبو يوسف بن الدقاق الضرير، فى لِفٍّ من الشعراء قاطنين بغداد فى وقت انتقال السلطان عنها إلى «سرّ من رأى»، وكانوا يَتهاجون ويَتهاترون؛ وكان مثقال أحطّهم فى ذلك. وكان أبو يوسف ابن الدقاق مؤدّبا، وكان حسن العلم بالغريب والنحو والشعر، وهو الذى يقول فى ابن أبى حكيم :

إذا حَلَّتْ بَلَادَةُ بَغْلٍ قَوْمٍ غَدَوْا يَدْعُونَه ابْنَ أَبِي حَكِيمِ
ولمَّا قِيل قال الشِّعْرَ أَضحَتْ حَمِيرُ الوَحْشِ تَنْظُرُ فى النُّجومِ

وخُبِّرتُ أن هذا الشعر لابن معروف فيه.

حدثنى على بن العباس قال: رأيت ابن معروف وقد شاخ وهَتَم وعاد إلى قول الشعر، وهو يصحب إبراهيم بن سيما فى أول خروجه إلى الجبل مع موسى بن بُغا. وأنشدنى لنفسه شعرًا صالحًا.

٥٣ - أبو المخفَّف

عاذر بن شاكر، كان فى أيام المأمون وبعد ذلك ببغداد؛ وله أشعار فى وصف الخبز. وليس بهذا الآخر الذى كان «بسر من رأى» فى أيامنا.

حدثنى أبو عبد الله محمد بن الجهم - صاحب الفراء - قال: كان ظَرِيفًا طَيِّبًا شاعرًا، وكان يركب حِمارًا، وتركب جارية له حمارًا آخر - وتحتها خُرْجٌ - ويدور بغداد، ولا يمرُّ بذى سلطان ولا تاجر ولا صانع إلا أخذ منه شيئًا يسيرًا، مثل قِطْعة أو رغيف أو كِسْرة؛ قال: وكنت وغيرى ممن يَستطيبه ويُحبُّ محادثته نحتَبِسه فلا يقيم



عندنا ويقول: لا أُخالف رَسْمِى واسمى:

وأنشدنى له شعرًا كثيرًا، من ذلك قوله:

دَعْ عَنْكَ رَسْمَ الدِّيارِ وَدَعْ صِفَاتِ القِفَارِ
وعَدِّ عَنْ ذِكْرِ قَوْمٍ قَدْ أَكْثَرُوا فى العُقَارِ
ودَعْ صِفَاتِ الزَّنانيـ ـرِ فى خصُورِ العَذَارِى
وَصِفْ رَغيفًا سَرِيًّا حَكَتْه شَمْسُ النَّهارِ
أوصُورَةُ البَدْرِ لَمَّا اسْـ ـتَتَمّ فى الاِسْتِدارِ
فليس يَحْسُن إلَّا فى وَصْفِه أشعارِى
وذاكَ أنى قَدِيمًا خَلَعْتُ فيه عِذَارِى

وقال أيضًا:

جَانَبْتُ وَصْلَ الغَانِياتِ وصحَوْتُ عن وَصْلِ اللَّواتِى
نَعِمَتْ بهنَّ عُيونُ مَنْ وَاصَلْنه حتَّى المَمَاتِ
فَدَعِ الطُّلولَ لجاهلٍ يَبْكِى الدِّيارَ الخاليَاتِ
ودَعِ المديحَ لأمْرَدٍ ولخادِمٍ ولغانِياتِ
وامْدَحْ رَغيفًا زَانَهُ حَرْفٌ يَجلُّ عَن الصِّفَاتِ
يَدَعُ الْحليمَ مُدَلَّهًا حَيْرانَ يَغْلطُ فى الصَّلاةِ
وكأنما نَقْشُ الرغيـ ـفِ نُجومُ ليل طَالِعَاتِ

مَنْـعُ الـرَّغِيفِ سَفَـاهَـةٌ تَرْكُ الرغِيفِ مِنَ الهِبَاتِ[١]

ومن قوله :

دَعْ عَنْكَ لَوْمِى ياعَذُولُ فَلَسْتُ أَفْهَمُ مـاتَقُـولُ[٢]

إنَّ الـرَّغـيـف مُحـبَّبٌ فى النَّاسِ مَطْلَبُه جَمِيلُ

لاسِيَّـما إنْ كـان وَسْـ ـطَ حُروفِه عِـرْقٌ نَبِيلُ

وثَـلاثَـةٌ مـن بـعـده يُشْفَى فؤادى والـغَلِيـلُ

وكان له دفتر فيه أسامى كل من له عليه وظيفة، وعلى الدفتر مكتوب :

دَفْـتَرٌ فـيـه أَسَـامِـى كُـلِّ قَـرْمٍ وهُمَـامِ

وكَـريـمٍ يُـظْهِـرُ البِشْـ ـرَ لَنَـا عنـدَ السَّـلامِ

يُـوجِبُ النِّصْف عـلـيـه حـاتِمًـا فى كُـلِّ عَـامِ

أَو فُـلوسًـا كُـلَّ شَـهْـرٍ لِـثـلاثـين تَمَـامِ

حدثنى محمد بن القاسم قال : حدثنى أَبى قال : وقف علينا أَبو المخفف أَيام المأْمون فأَنشدنا :

إذَا كُـنْـتُـمُ الـكِـبَـارْ وكُـنَّـا لَـكُـمْ صِـغَـارْ

وصِـرْتُـمْ تُمَـاطِـلُونَ مَـتَى يَقْضِمُ الحِـمَـارْ؟

---

(١) لعلها «بذل الرغيف».

(٢) للتصريع دخل أول عجز الكامل زحاف جائز.

٥٤ - الْحُماحمى[١]

محمد بن على بن إبراهيم بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ينزل حلب. قال أبو هِفَّان: ليس فى بنى هاشم من المُحدَثين أشعر منه فى الغزل بعد إبراهيم بن المهدى، والعباس بن الحسن العلوى. وقال: إنه لقب بالحُماحمى لأنه مرّ به إنسان يبيع الحُماحم[٢] فصاح به: يا حُماحمى يا حماحمى، فلقب بذلك.

وأنشد له أبو هِفَّان:

كَمْ موقِفٍ لى بِبَابِ الجسْرِ أَذْكُرُه ... بَلْ لَسْتُ أنساهُ يَنْسى نَفْسَه أَحَدُ

نَزَّهْتُ عَيْنِيَ فى حُسْنِ الوُجوه بِهِ ... حَتَّى أَصابَ بعَيْنَىْ عَيْنِيَ الحسدُ

وأنشد له أبو هفان يهجو رجلا نزل عليه بالجزيرة:

يارِيَاح بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبى رَمْـ ... ـثَةَ ياشَرَّ مَنْ حَوَتْه الرِّجالُ

قد نَزَلْنا عَلَيْكَ أَمسِ سِمَانًا ... وغَدًا نَغْتَدِى ونَحْنُ هِـزَالُ

لاسَقى الغَيْثُ كَفْرَ تُوثَا بِلاَدًا ... لا ولا أَهْلَها ولا الأطْلاَلُ

أَراد بالأطلال جمع طَلٍّ من الندى، مثل نهر وأنهار.

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء وفيه أنه محمد بن على بن إبراهيم بن صالح بن على بن العباس.

(٢) الحماحم: نوع من النبات يسمى الحبق البستانى عريض الورق واحدته حماحمة.



أنشدنى أبو العيناء قال : أنشدنى الحماحمى لنفسه :

وماذَكرْنَـاك إلَّاكان مُتَّصِـلاً ببظْرِ أُمِّك إمساسٌ وإغْرَازُ

وأنشدنى أبو العيناء قال : أنشدنى الحماحمى لنفسه :

ولى عَمٌّ يَضنُّ بمـا لَـدَيْـهِ ويَزْعُم أَنَّ رِزقى فى يَدَيْهِ

نَزلْتُ بِدارِه فَخـريتُ فيها ونِكْتُ حـظِيَّتَيـه وخَـادِمَيْـهِ

وأنشدنى [أبو العيناء] قال : أنشدنى الحماحمى لنفسه :

ماكنتِ مِنْ شَكْلِي ولاكنتُ مِنْ شَكْلِكِ يـا طَـالِقَـةُ البَتَّـهْ

غَلطْتُ فى أَمْـرِكِ أُغلُوطَـةً فَـذكَّـرَتْنِي بَيْعَـةَ الفَـلْتَـهْ

وأنشدنى أيضًا قال : أنشدنى الحماحمى لنفسه :

أَرَاكَ تَقِلُّ فى قَلْبِى وعَيْنِي كأَنَّك مِن بنى الحَسَنِ بن سَهْل

٥٥ - محمد بن مخلد بن قيراط[١]

المدائنى الكاتب، له أشعار جياد.

أنشد أحمد بن زهير عن دعبل له :

كَمْ مِنْ مَضِيق بـالفَضـا ءِ ومَخْـرَجٍ بَـيْنَ الأَسِنَّـهْ

تُخْـطِى النُّفُوسُ عَـلى العِيَا نِ وقدتُصِيبُ على المظَنَّهْ[٢]

---

(١) له ترجمة فى معجم الشعراء.

(٢) فى معجم الشعراء البيت مقدم على سابقه.

وأخذه من قول القائل[1] :

أَلَا رُبَّمَا كَانَ التَّصَبُّرُ ذِلَّةً   وأَدْنَى إِلى الحَالِ التى هى أَسْمَجُ
ويارُبَّمَا ضَاقَ الفضاءُ بِأَهْلِه   وأَمْكَنَ مِنْ بَيْنِ الأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

ومن قول محمد بن مخلد، وكان من أحذق الناس بإخراج المعمَّى، حدثنى عنه بذلك أحمد بن شداد :

ياصاحِبَىَّ بحَقّ باعِثِ أَحْمَدِ   وبحقِّ أَحْمَدَ والوَصىِّ المُهْتَدِى
لاتَلْحَيَا ذاصَبْوَةٍ بِتَهَدُّدِ   لَيْسَ الحَسودُ على الهَوَى بِمُؤَيَّدِ
قُولَا لِظَبْىٍ -عِنْدَ رَمْلَةَ- أَغْيَدِ   طَاوِى الحَشَا بادِى المَحاسِنِ أَصْيَد
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ للوفاءِ بمَوْعِد   لأَخى هَوًى تَفْدِيك نَفْسُ محمَّدِ
أَلِفَ السُّهادَ وأَنت غَيْرُ مُسَهَّدِ   مَنْ نَامَ أَغْفَل شَجْوَ مَنْ لم يَرْقُدِ
مَنْ بالرُّقادِ لِمُستهامٍ أَرْمَدِ   يُذْرِى الدُّموعَ كلُؤْلُؤٍ مُتَبَدِّدِ
نَفِدَ العزَاءُ وحُبُّه لم يَنْفَدِ   بَذَّ العزاءَ هَوًى يَروحُ ويَغْتَدِى
قد قُلْتُ حين هَجَرْتَ غيرَ مُسدَّدٍ   وحَلَتُ مِن سَببِ الهَلاكِ بِمَورِدِ
وعَلِمْتُ أَنك إِن عَزَمْتَ قَطِيعتى   فى اليومِ أُلْفَى مَيِّتًا أَو فى غَدِ
هذا ورُبَّ مُؤَبَّدٍ مُسْتَغْلِقٍ   فيه البُزاةُ مع الصُّقورِ وأَفْهُدِ

---

(١) القائل هو محمد بن وهيب الحميرى انظر معاهد التنصيص جـ١ ص٧٦ والبيتان فيه :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى   يقينى أن لا عسر إلا مفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله   فيظهر ما بين الأسنة مخرج

وفى معجم الشعراء ذكر البيت الثانى كرواية الأصل ونسب لابن وهب وفى عيون الأخبار جـ١ ص ٢٨٩ ستة أبيات ومنسوبة لمحمد بن وهيب. وانظر نقد الشعر ١٣٦ طبع ١٩٤٨ لصالح بن جناح اللخمى ومجموعة المعانى ٥٢ وتهذيب ابن عساكر ترجمة صالح بن جناح اللخمى.

قَـوَّمْتُه فى سَـاعَةٍ وحَسَبْتُـه ووزَنْتُه حتَّى تَبين فى يَدِى
فـوجَدْتـه بَيْتًا صَحيًـا بَيِّنًـا سَهْلًا على لَحْنِ الغِناءِ لمُنْشِدِ
(قُلْ للمَليحَةِ فى الخِمارِ الأَسْوِدِ ماذا صَنَعْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعبِّدِ؟)[1]

٥٦ - الفضل بن هاشم[2]

ابن جُدَير البصرى، يكنى أبا أحمد ، سفيه ، خليع ، فاسق ، وهو يقول :

أَنا فَضْلُ بنُ هاشِمِ بن جُدَيْرِ لَمْ أَقُلْ مُذْ خُلِقْتُ كِلْمَةَ خَيْرْ

وله أَشعار فى الأَقذار، يصف نفسه بشهوتها، وهو أَول من سُمِع به ذَكَر ذلك، وقد قال أَبو العبر الهاشمى شِعْرًا كثيرًا فى هذا المعنى، ولكن الفضل أَسْبَقُ.

وقال أَبو العِبَر فى شعره :

وهٰـذا الفَضْلُ يَحْكِينى فقـولُوا أَيُّنـا أَقْذَرْ[3] ؟

وفيه يقول :

قُل لِفَضْلِ بنِ هاشمِ بن جُدَيْرِ أَدْخلَ اللّهُ فى حِرِ اَمِّك أَيْرى

(١) هذا البيت ليس له وإنما ضمنه وهو لسعيد الدارمى كما ورد فى الأغانى ٤٦/٣ دار الكتب.
(٢) له ترجمة فى معجم الشعراء.
(٣) فى معجم الشعراء : أقذر.

ومن قول الفضل فى إسحاق[١]، أَنشدنيه محمد بن القاسم :

إِنْ تَكُن جارَتى لِبنْتِ زُهَيْرِ فأَنا ابنُ هـاشِم بنِ جُدَيْـرِ
قُلْ لها أَيُّها الرَّسولُ عَساهَا إِنْ تُرِدْ وَصْلَنَا نَعِيشُ بِخَيْرِ
أَيْش مَعْنى لُصوقِ صدْغٍ بِصدْغٍ إِنما الشَّأْنُ فى تَقَحُّمِ أَيْـرِ

ومن قوله فى القذر أَنشده أَبو هفان :

فَـلَوْ تَـرانِى وأَنَـا آكُـلُ جـعْسًـا مُنْتِنَـا
وقـد شَـوَوْا لى جُـرَذًا وقَـدْ تَـفَـقَّـا سِـمَـنَـا
وآكُـل الجعْسَ وأَحْسـو الـسَّلْحَ حَسْـوًا مُـدْمِنَـا
وأَشْـرَبُ الـقَيْـح كَـما يَشْـرَب غَيْـرِى اللَّبَنَـا
لخِلْـتَ أَن اللَّـهَ لـم يَخْلُقَ[٢] خَلْقًـا كـأَنَـا

ويقال : إِن بعض الخلفاء حَلَف أَن يُطعمه أَو أَبا العبر بعض ما ذكراه فى أَشعارهما وطلبه فظفِرَ به، فأَحضره له، فقال : نفسى أَعزَّ اللَّهُ أَميرَ المؤمنين تَعافُه. فضحك منه، وكَفَّر عن يمينه.

أَنشدنى إِسحاق بن إِبراهيم الشاعر الجبلى للفضل بن هاشم فى الواثق لما أَراد أَن يطعمه الأَقذار التى ذكرها ، قال : وكان

(١) هذا شعر فى أنثى ولا يتضح ما فى الأصل من أنه فى إسحق.
(٢) لعله فتح على حذف نون التوكيد الخفيفة أو أن البيت محرف عن: لن يخلق.



فى ناحيته وهو أمير :

يَا سَيِّدِى والَّذِى أُؤَمِّلُهُ   يَبْلُغُنى عَنْكَ ما أَمُوتُ لَهُ
مَنْ لَمْ يكُنْ مُذْنِبًا إلى أَحَدٍ   ولا مُسيئًا فَفِيمَ تَقْتُلُهُ
إن كُنْتُ أَبْدَعْتُ فى الكَلامِ وفى الشِّـ   ـعْرِ بِقَوْلِى فَلَسْتُ أَفْعَلُهُ
الدَّم، والقَيْح. كَيْفَ آكله؟   والدُّودُ، والقَمْلُ. كَيْفَ أَنْقُلُهُ؟[١]
واللَّهِ إنى أموتُ إنْ نَظَرَتْ   عَيْنِى إليه. فكَيْفَ آكُلُهُ

وأنشدنى له إسحاق يمدح هارون الواثق :

أَنَا المخَبَّلُ صِرْفَا   حَمَاقَتى ليس تَخْفَى
أَنا الذى كُلَّ يومٍ   يزيدنى الخَبْلُ حَرْفَا
فَعاجِلُونى بِلَطْمٍ   وشَجِّجُوا الرأْسَ نَقْفَا
ثم اقْصِفُوا الظَّهْرَ منِّى   بالبشْتَبانَاتِ قَصْفَا
وحَرِّقُونى بِنَارٍ   لَهِيبُها ليس يُطْفَى
يا وَيْحكم، مَثِّلُوا بى   مِنْ قَبْلِ أن أَتَوفَّى
فإنَّنى مُسْتَحِقٌّ   مُذْ كُنْتُ طِفْلاً أن أنْفَى
يا قَوْمِ. إنِّىَ حَتْفٌ   فَعَجِّلُوا لِىَ حَتْفَا
فلَسْتُ أَسْوَى إذا ما   عُرِضْتُ للبَيْع نِصْفَا
ولم أَجِدْ قَطُّ خَلْقًا   كَخِلْقَتِى مُسْتَخَفًّا
لأَنَّنى كُلَّ يَوْمٍ   عَلَى المقاذِرِ أُلْفَى

---

(١) فى معجم الشعراء : أتفله.

ولـو ظَفِـرْتُ بقَبْـحٍ يَكُـونُ للنَّحْـرِ حِلْفَـا
أفنَيْتُـه غَـيرَ شَـكٍّ حَسْـوًا وسَفًّـا وَلـفًّـا
دَعْ ذَا وقُـلْ فى ثَنَـاءٍ عَـلَى الأمـيرِ المُصَفَّى
هَـارونُ بعـدَ أبيـهِ أعْـلَى البَـرِيَّـةِ كَفَّـا
مـا بَالُ عَبْـدِكَ فَضْـلٍ، وأنت مـولاه، يُجْفَى

٥٧ - أبو الجهم أحمد بن سيف(١)

الأنبارى الكاتب، شاعر محسن طريف، أشعاره قِصار مِلاح، أنشدنى أبو عبد الله الحسين بن أبى الجهم لأبيه فى آل نَجاح:

ولا أشـتَهِـى المـوالى بَـرَاذِيـنهُمْ صَـلِيبَـهْ
عَـجـائِـزُهُـمْ يَـقُـدْنَ ويَـزْنِـينَ فى الشَّبِيبَـهْ
وإنَّ اخْتِـلافَ دَعْـوَى بَـنِي وَاحِـدٍ لَـرِيبَـهْ

ومن قوله فى محمد بن حمّاد كاتب راشدٍ المغربى، وَبَنَاتَ جَارِيتِهِ

(١) فى بدائع البدائه جـ١ ص٤٩ : فقال أبو الجهم أحمد بن سيف. وجاء فى معجم الشعراء ص ٣٦٩ ترجمة محمد بن سلامة، وهو القائل لأبى الجهم بن سيف الكاتب. وقد ذكر فى الأصل بعد أسطر : وأنشد دعبل لأبى الجهم أحمد بن يوسف فصوبناه كما ذكر، ويفهم من بدائع البدائه أن المترجم له كان معاصرًا لمحمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب، هذا وفى الفهرست ص١٦٦ أبو الجهم أحمد بن يوسف وذكر أن شعره خمسون ورقة.
هذا وجاء فى عيون التواريخ حوادث ٣٦٣ ولا شك أنه سهو منه فلعله توفى سنة ٢٦٣ لأن دعبلا ذكره.



أنشدنيه أحمد بن محمد :

أَمْسَى ابنُ حَمَّادٍ قَلِيلاً شُغُلُهْ ... أَقَلُّ خَلْقٍ عَدَدًا مَنْ يَصِلُهْ

كَانَ فَبَانَ والرَّزايا قُمَّنٌ ... بأَن تَسُوءَ مَنْ تَراخَى أَجَلُهْ

أَقْفَرَ إِلاَّ مِنْ بَناتَ مَنْزِلُهْ ... ودَرَسَتْ آيَاتُهُ وطَلَلُهْ

قَدْ بان مِنْها كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ ... إِلاَّ الغِناءَ قَضْبُهُ وَرَمَلُهْ

فَهْي كَما أَرْسَلَ حَيٌّ مَثَلاً ... مَالَك مِنْ شَنْجِكَ إِلاَّ عَمَلُهْ

وأنشد دعبل لأبى الجهم أحمد بن سيف فى كتاب الشعراء :

أَعاذِلُ لَيْس البُخْلُ مِنِّى سَجِيَّةً ... ولٰكِنْ رَأَيْتُ الفَقْرَ شَرَّ سَبيلِ [١]

[ومن قوله] :

وإِنَّا لَنُصْبِح أَسْيافَنا ... إِذا مَا اصْطَبحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكْ [٢]

مَنابِرهُنّ مُتونُ الأَكُفِّ ... وأَغمادُهُنّ رُؤُوسُ الملوكْ [٣]

ومن قوله :

أَيّ الوَرَى لَمْ يَبِتْ عَلَى ضَمَدٍ ... وأَيّ عَيْشٍ خَلاَ مِنَ النَّكَدِ

ومِنْ فِراقِ الأَحْياءِ فَادِحَة ... يُغْرِى فِراقُ الأَحياءِ بالسهدِ

يُمْنَاىَ بانَتْ ولسْتُ أَوَّلَ مَنْ ... كَفْكَفَ دَمْعًا عَلى يَدٍ بِيَدِ

---

(١) عيون التواريخ حوادث سنة ٣٦٣.

(٢) فى ذيل زهر الآداب ص١٥٦ نسب البيتان وبعدهما ثالث لصاحب الزنج على بن محمد وانظر شرح نهج البلاغة ٣١٦/١ (٢٨٨/٣) ط الحلبى.

(٣) فى ذيل زهر الآداب : منابرهن بطون الأكف.

هذا والبيت الثالث :

ومالى فى الخلق من مشبه ... ولا فى اكتساب العلا من شريك

يـاصَاحِبًـا كُنتُ أَسْتَظِلُّ بِـرُكْـ ـنَيْـهِ وآوِى منـهُ إلى سَنَـدِ
يَجْرِى من القَلْبِ والجوانحِ والأ حْشَاءِ مَجْرَى رُوحِى مِن الجَسَدِ
قد كُنْتُ أشكو إليك مايَجْهَد النَّـ ـفسَ ولَمْ أَشْكُـه إلى أَحَـدِ
وكُنتُ أَرْتاحُ أن أراك وأعْـ ـتدُّك دُونَ العِدَى يَدَ الأَسَدِ
فسوفَ أَدعوكَ باسْمِكَ الحَقِّ للـ ـنَّجْدَةِ دَعْوَى عَارٍ مِنَ الجَلَدِ
يا رَجْعَ طَرْفِى، ويا يَمِينِىَ فى الـ ـرَّوْعِ، ويامُهْجَتى، وياكَبِدِى
عَسى الليالِى يُبْدِلْنَ مِنْ نَأْيِكَ الـ ـقُـرْبَ ويُعْدِينَنـا على البَعْـدِ

٥٨ – عمرو بن أحمد بن بديل

من قريش، اليامىّ الكوفى، يكنى: أبا السرىّ ينزل الجبل، وأبوه أبو جعفر أحمد بن بُديل قاضى الجبل، توفى وهو يتولاه. مليح الشعر أديب راوية، وهو يُغير على شعر الخُرَيمىِّ وينتحله.

أنشدنى له أصحابنا بالجبل:

وَجْدَانِ بَيْنَ حَشًا وبينْ فُؤَادِ هٰذَا لِفَرْطِ هَـوًى، وذا لبِعَادِ
أما الرّحيلُ فحِين جـدّ ترَحَّلَتْ مُهجُ النُّفوسِ به عن الأَجْسَادِ
مَنْ لم يَبِتْ والبَيْنُ يصْدَعُ قَلْبَه لم يدْرِ، كيف تفَتُّتُ الأَكبادِ؟

ومن قول أَبى السَّرِىّ :

تُجَمُّ لِتَعْلافِه خَيْلهُ فتُصْبِح تُؤْذِى الوَرَى بالجِمامِ
ويَرْفُلُ غِلمانُه فى الخُزوزِ ومَالى على ظَهْرِها مِن غُلامِ
وخَوَّلْتَنى أَشْقَرًا أَعْجَفًا فأَدْمَيْتُ أَرْسَاغَه بالسَّلامِ
وتأْخُذُنى بِصلاةِ الكُسوفِ وتَشْفَعها بِصلاة القِيامِ
فإِنْ أَنْتَ أَحْسَنتَ فيها فَعَلْتَ سَتُحْرِمُنى نَحْوَ بَيْتِ الحَرامِ

هذا آخر ما وجد فى النسخة العتيقة التى كانت للأديب الفاضل، صدر الأفاضل، دامت بركاته.

زيادات

١ - فى ديوان أبى نواس رواية الأصفهانى ص١٠ طبعة آصاف

«وحكى محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة عن اليزيدى عبد الله بن محمد، عن أخيه قال: سمعت أبا نواس يقول: سفلت عن طبقة من كان قبلى، وعلوت على طبقة من جاء بعدى، فأنا نسيج وحدى.

وحكى أيضًا عن ابن الأعرابى أنه قال: ختمت بشعر أبى نواس فما رويت لشاعر بعده.

وحكى أيضًا عن أبى عكرمة عامر بن عمران الضبى عن ابن السكيت أن أبا عمرو الشيبانى يقول: لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الأرفاث لاحتججنا بشعره لأنه كان يحكم القول ولا يخلطه.

٢ - فى ديوان المعانى ج١ ص٢٨

وأخبرنا أبو أحمد: فى كتاب الورقة عن ابن داود قال:

قال أبو هفان: اجتمع الشعراء بباب المعتصم، فقعد لهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال: إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: من كان يحسن أن يقول مثل قول النمرى فى الرشيد:

خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنَّ الجُودَ أَوْدِيَةٌ ... أَحَلَّكَ اللَّهُ منها حيثُ تَجْتَمِعُ
إن أَخلَفَ القَطرُ لم تُخلِف مَخايلُه ... أو ضاقَ أمرٌ ذكرناه فيتَّسِعُ

فقال ابنُ وهب: فينا من يقول مثله:

ثَلاَثَةٌ تُشرق الدُّنيا ببَهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاقَ والقَمَرُ
يَحكى أفاعيلَه فى كل نائبةٍ ... الغَيثُ والليثُ والصمصامةُ الذكرُ

قال: فأجازه وفضَّل ابنَ وهب.

٣ - فى عيون التواريخ حوادث سنة ٢٠٦

عبد الغفار بن عمرو أبو الفضل الأنصارى، ذكره محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة.



٤ - فى المختصر لأحمد بن المبارك فى ترجمة عبد الصمد بن المعذل

«ذكره أيضًا صاحب الورقة الصغير، وحكى عنه أنه قال لأخيه أحمد: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلمت، (انظر طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار أحمد فراج ص٤٥٦).

٥ - فى كتاب الموازنة بين أبى تمام والبحترى ص١٢٣ حجازى ١٩٤٤:

ما رواه أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن حذيفة بن أحمد أن أبا تمام يُريد البديع فيخرج إلى المحال...

وكذلك ما رواه محمد بن داود عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبيه: أن أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، وأن أبا تمام تبعه فسلك فى البديع مذهبه فتحير فيه.

٦ - فى وفيات الأعيان فى ترجمة إبراهيم بن العباس الصولى.

وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، بغدادى، أصله من خراسان ويكنى أبا إسحاق، أشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لسانًا، وأشعاره قصار، ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة، وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع، وأصله تركى. وكان صول وفيروز أخوين، ملكا جرجان تركيان تمجَّسَا وصارا أشباه الفرس، فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان أمنهما، فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر. وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد جلة الدعاة، وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره. واتصل إبراهيم وأخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل، ثم تنقل فى أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفى وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى، للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين. قال دعبل بن على - «فى الأصل عدى» - الخزاعى: لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شىء. هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة.





فهرس الموضوعات

فهرس الشعراء غير المترجم لهم

فهرس الأعلام والقبائل









فهرس البلدان والمواضع

فهرس القوافى







صدر البيت	قافيته	بحره	رقم الصفحة
وأنزلنى	أشاكله	الطويل	٦٩
إن ابن	مشغول	البسيط	٥٤
لا حين	متصل	«	١١٧
يا سعد	رجل	«	١١٩
أراك	سهل	الوافر	١٢٦
رأيتك	قليلا	«	٨٥
رسم الكرى	طويل	الكامل	٥
وتنال	النصل	«	١٩
كأس	مطل	«	٢٤
دع عنك	تقول	«	١٢٤
دنيا	الحنظل	«	١٧
ماذا تقول	يدلى	«	٢٨
لو أن	المنزل	«	٤١
فك	مغلولا	«	٧٩
اذكر	وصولا	«	٩٥
أيا كثير	والشغل	الرجز	٥٢
يا إخوتى	الموالى	«	٥٨
يمر	الدخل	«	١٠٧
نعم الفتى	يعلى	«	١٠٥
قالت ولجت	والعذل	«	٦٦
أمسى	يصله	«	١٣٢
رب وعد	تفعلى	الرمل	٥١
عليك	بالأباطيل	السريع	٦٠
إن كنت	الجاهل	«	١١٨
ما فعل	فعله	«	٩١
فى دمعه	عن حاله	«	٨

أنصاف الأبيات

فهرس المراجع المذكورة بالهوامش

١ أدب الكتاب
٢ أسد الغابة
٣ أشعار أولاد الخلفاء
٤ الأغانى
٥ الإمتاع والمؤانسة
٦ بدائع البدائه
٧ البديع
٨ بغية الوعاة
٩ البيان والتبيين
١٠ تاريخ ابن عساكر (مخطوط)
١١ تاريخ الإسلام (مخطوط)
١٢ تاريخ الأمم والملوك
١٣ تاريخ بغداد
١٤ تحفة الأمراء والوزراء
١٥ التحف والأنوار
١٦ تراجم الشعراء (مخطوط)
١٧ تهذيب ابن عساكر
١٨ ثمار القلوب
١٩ الجهشيارى (الوزراء والكتاب)
٢٠ حلية الأولياء
٢١ الحماسة للبحترى
٢٢ الحماسة الصغرى (مخطوط)
٢٣ حماسة الخالدين (مخطوط)
٢٤ الحماسة لابن الشجرى
٢٥ الحيوان للجاحظ
٢٦ الديارات
٢٧ ديوان أبى نواس
٢٨ ديوان العباس بن الأحنف
٢٩ ديوان مسلم بن الوليد
٣٠ ديوان المعانى
٣١ ذيل اللآلى
٣٢ ذيل زهر الآداب
٣٣ الروض الأنف
٣٤ زهر الآداب
٣٥ سمط اللآلى
٣٦ شرح المقامات
٣٧ الشعر والشعراء
٣٨ الصناعتين
٣٩ طبقات الشعراء لابن المعتز
٤٠ طبقات الشعرانى
٤١ الطبقات لابن سعد
٤٢ طراز المجالس
٤٣ العقد الفريد
٤٤ عنوان المرقصات
٤٥ عيون الأخبار

٤٦ عيون التواريخ (مخطوط)
٤٧ غاية النهاية
٤٨ الغرر والعرر
٤٩ الفرج بعد الشدة
٥٠ الفهرست
٥١ فوات الوفيات
٥٢ الكامل لابن الأثير
٥٣ الكامل للمبرد
٥٤ كتاب بغداد
٥٥ الكشكول
٥٦ الكواكب الدرية
٥٧ لباب الآداب
٥٨ المؤتلف والمختلف
٥٩ مؤنس الوحدة (مخطوط)
٦٠ مجموعة المعانى
٦١ المحاسن والمساوئ
٦٢ المحاضرات للراغب
٦٣ المحمدون من الشعراء (مخطوط)
٦٤ المختار من شعر بشار
٦٥ مختصر طبقات ابن المعتز (مخطوط)
٦٦ مرآة الجنان (مخطوط)
٦٧ مروج الذهب
٦٨ مسالك الأبصار (مخطوط)
٦٩ المستجاد من فعلات الأجواد
٧٠ مصارع العشاق
٧١ معاهد التنصيص
٧٢ معجم الأدباء
٧٣ معجم البلدان
٧٤ معجم الشعراء
٧٥ المنتحل
٧٦ الموشح
٧٧ الموشى
٧٨ النجوم الزاهرة
٧٩ نزهة الألباء
٨٠ نهاية الأرب
٨١ وفيات الأعيان

رقم الإيداع	١٩٨٦ / ٤٨١٣	
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-١٧٦٢-X	ISBN

١ / ٨٥ / ٢٥٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

